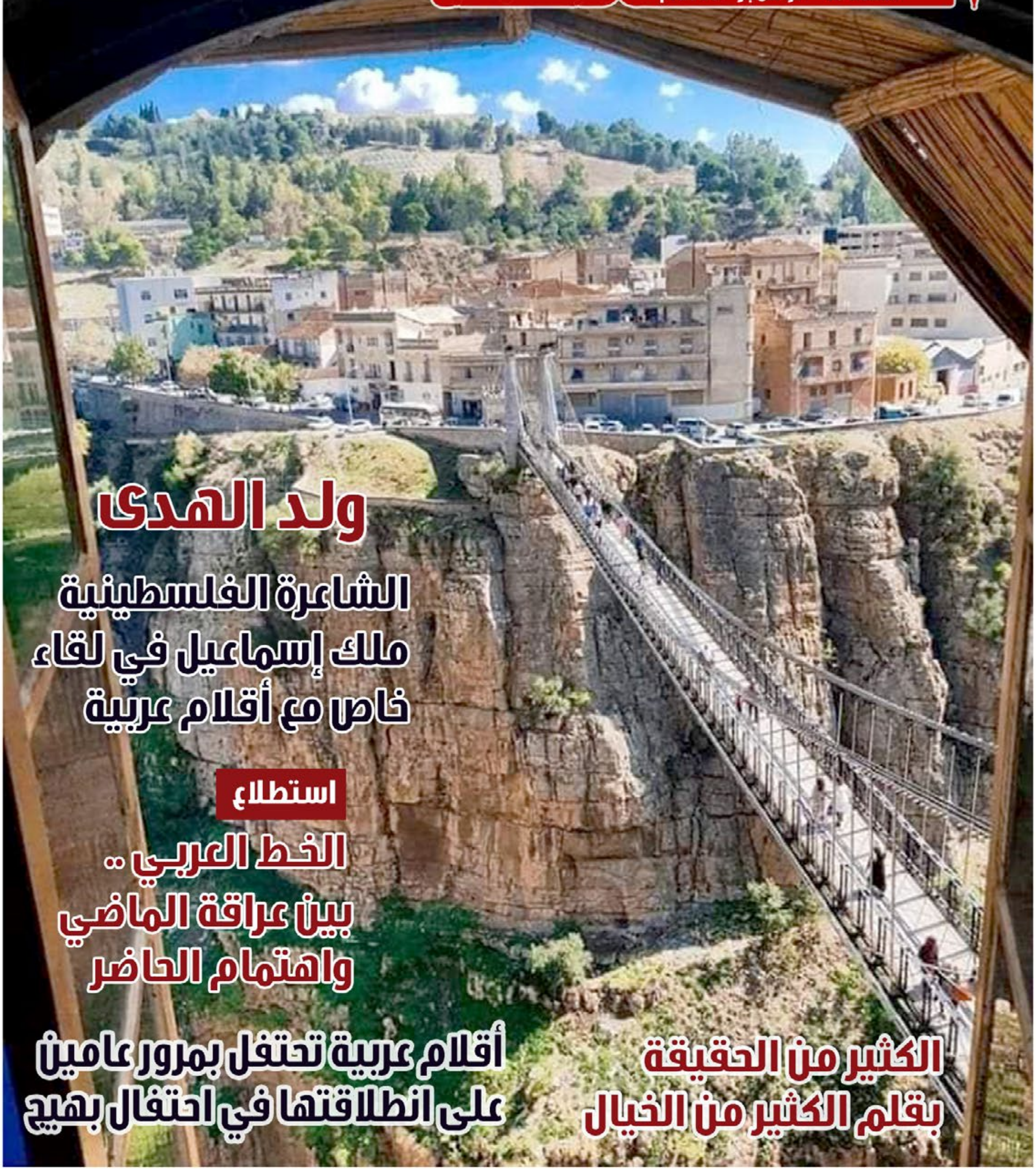
أقلام عربية

العدد 25 نوفمبر- 2018م



عبد الفتاح الأسودي

الشاعر
المفتون
بجمال الوطن



ولد الهدى

الشاعرة الفلسطينية
ملك إسماعيل في لقاء
خاص مع أقلام عربية

استطلاع

الخط العربي ..
بين عراقة الماضي
واهتمام الحاضر

أقلام عربية تحتفل بمرور عامين
على انطلاقتها في احتفال بهيج

الكثير من الحقيقة
بقلم الكثير من الخيال

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

المسؤول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله



العدد 25 - نوفمبر 2018 م

في هذا العدد:

دراسات

نصـوص

استطـــــلاع

لقـــــاء العدد

متفـــرقات

قلم عربي



رئيس التحرير

من المهم جدا أن تراجع الحضارات المختلفة اجنداتها الثقافية والحضارية وأن تنظر بعين الفاحص المدقق والمحايد أيضا وتزيل عنها ما تراكم من غبار يدفع إلى تعتيم الرؤية وتضيف إليها ما يقوي عودها ويجدد دمائها ويختصر المسافات بين تراثها وحاضرها حتى تضمن مستقبلا يقوم على أسس متينة ، ولنا في تاريخ الحضارات القديمة أمثلة كثيرة منها على سبيل المثال : الحضارة اليونانية

فمدينة أثينا كانت منفتحة على كل الايديولوجيات الإنسانية والثقافية وكان موقعها الجغرافي جيدا جدا حيث أنها تطل على البحر المتوسط واشتغل أهلها بالتجارة وانفتحوا مع الحضارات المختلفة وخاصة حضارة مصر القديمة .

كل هذا أدى إلى التطور والمرونة وكان له أثره على الازدهار الاقتصادي وهذه الأيديولوجية أدت إلى حب الحياة والحب والتسامح والإقبال على العلم بهدف المتعة العقلية ..

بالمقابل كانت مدينة أسبرطة (وهما في دولة واحدة) تتخذ أيديولوجية مختلفة (السياسة) وهي تربية تدعو إلى العنف والقوة والقسوة والخشونة وتم فرض المناهج العسكرية للمتعلمين وتشجيع الموسيقى العسكرية وهذا كله أدى إلى النصر (نصر أسبرطة) ولكن اتضح أن القوة بدون علم وتأهيل وعدم التدريب على اتخاذ القرارات انهار بسرعة فتحول نصرهم إلى هزيمة فوقعوا في سيطرة الرومان .. وبين فوضى أثينا وصرامة أسبرطة ضاعت هذه الحضارة العظيمة .. وكان أفلاطون الذي عاش هذا العصر وأحداثه وتداعياته قد ضاق ذرعا بتلك الحياة التي يحياها الأثينيون (الفوضى) في مقابلة تلك الحياة الصارمة التي التي كان يحياها الأسبرطيون (التحجر)فاعتزلهم ليدعوا في أكاديميته الشهيرة التي كان يعلم بها طلابه،إلى مجتمع جديد يجمع بين النقيضين في عالم يعيش فيه الناس كلهم في سعادة وحب .

لذلك فتحقيق التقدم لا يأتي بالصدفة المحض أو بالقصور الذاتي وإنما يأتي بالتأمل والتغيير الدائم والتجديد في آليات الفكر والثقافة وبحسب رؤية المفكر زكي نجيب محمود : إن الأفكار الكبرى التي غيرت العالم خرجت من عقول الشعراء والفنانين والفلاسفة والتقطها العلماء فصارت اساسا للتقدم والتطور .. ولأن الفكرة أصبحت واقعا وها نحن ندخل في العام الثالث لهذه المجلة التي شكلتها رؤاكم وأفكاركم وابداعاتكم لنشكل بمعيتكم واقعا ثقافيا ينعش المشهد ويسعى إلى التطوير والتحليق في سماوات الجمال..ولا يفوتني أن أتقدم لكم وللأمة الإسلامية بالتهاني والتبريكات بمناسبة ذكرى المولد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أدباء وكتاب يحيون الذكرى الستين لميلاد الشاعر محمد حسين هيثم



صنعاء ـ محمد سلطان اليوسفي

أحيا عدد من الأدباء والكتاب في رواق بيت الثقافة بصنعاء صباح يوم الخميس الموافق 8 نوفمبر الذكرى الستين لميلاد الشاعر محمد حسين هيثم تحت شعار : (شاعر كثير .. إنسان أكثر) ، وفي الفعالية قدمت قراءتان نقديتان الأولى للدكتور محمد الكميم تحت عنوان (هيثم والوعي بالتجربة الشعرية) ، والقراءة النقدية الثانية للأستاذ محمد البكري ، تحت عنوان : (رثاء الذات في مجموعة على بعد ذئب) .

كما قدمت في الفعالية شهادات من عدد من الكتاب ، وهم : الكاتب والمفكر عبدالباري طاهر ، والشاعر محمد عبدالسلام منصور ، وقد قدم الأخير أيضا كلمة بالنيابة عن الدكتور عبدالعزيز المقالح ، إضافة إلى ذلك قدمت شهادات أخرى من الشاعر محمد عبدالوهاب الشيباني ، والدكتور عبدالوهاب المقالح ، والأديب الشاعر محمد القعود ، والشاعرة نادية مرعي ، والمذيعة فاطمة محمد ، والشاعر طه الجند ، والأستاذة محاسن الحواتي ، والأستاذ كريم الحنكي ، والأستاذ مأمون الربيعي . كما قدمت نصوص شعرية من شعر الأديب الراحل محمد علي هيثم ، قرأها كل من الشاعرين تيمور العزاني وهاجر السامعي . و عن أسرة الشاعر الراحل محمد علي هيثم ألقى الكلمة ابنه هيثم محمد حسين هيثم ، وتخلل الفقرات الأدبية مجموعة من المقطوعات الموسيقية للفنان المبدع عبدالإله سعدات . وفي ختام الفعالية قدم درع تكريمي من مؤسسة أبجديات للشاعر الراحل في ذكرى ميلاده الستين . هذا وقد قدمت الفعالية الشاعرة ابتسام المتوكل ، والشاعر نبيل القانص .



الشاعرة نقين عزيز طينه تفوز بجائزة فلسطين الدولية للتميز والإبداع



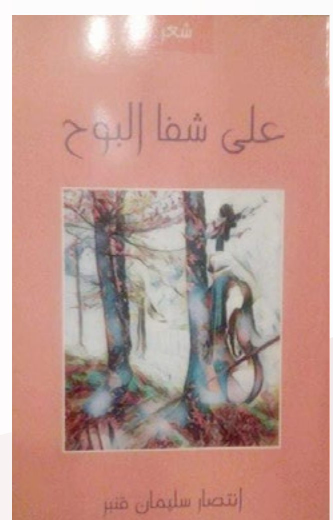
أعلنت جائزة فلسطين الدولية للتميز والإبداع الاثنين الموافق 15 أكتوبر من العام الجاري، عن أسماء الفائزين في الجائزة ضمن 4 فئات مختلفة شملتها منها المبدعين ضمن فئتي الشركات الخاصة وذوي الاعاقة.. جاء ذلك خلال حفل تكريمي أقيم في فندق الجراند بارك في مدينة رام الله بفلسطين تحت رعاية الرئيس محمود عباس وبحضور دولة رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله ورئيس جائزة فلسطين الدولية للتميز والابداع السيد صبيح المصري ورئيس مجلس إدارة المجلس الأعلى للتميز والإبداع المهندس عدنان سمارة والرئيس التنفيذي لمجموعة الاتصالات الفلسطينية وأمين سر جائزة فلسطين الدولية للتميز والإبداع السيد عمار العكر، وعدد من الوزراء واعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، وعشرات الشخصيات الاعتبارية ورجال الاعمال.. وقد فازت الشاعرة الفلسطينية نقين عزيز طينه بالمركز الثاني عن فئة الميدعين من ذوي الاحتياجات الخاصة تقدير لإبداعها الأدبي والعلمي، فهي شاعرة ومترجمة وباحثة في مجال الأدب، إضافة لكونها حاصلة على درجة الدكتوراه في السيميائيات وفلسفة الأدب والفنون، ومختصة في ترجمة الشعر بين اللغتين العربية والإنجليزية. ويشار إلى أن نقين طينه تحدت ظروف الإعاقة البصرية ووصلت إلى ما هي عليه الآن على الرغم من ضعف البصر الحاد الذي تتجاوز نسبته الثمانين بالمئة.

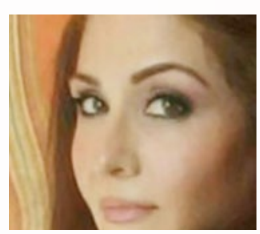
حفل توقيع ديوان ثورة قلب للشاعرة المصرية هبة الفقي

أقلام عربية _ خاص

أقيم بالنادي الثقافي العربي في إمارة الشارقة حفل توقيع ومناقشة ديوان ثورة قلب للشاعرة هبة الفقي الصادر عن دار النابغة بجمهورية مصر العربية . وقدم المناقشة والرؤية النقدية الشاعر الدكتور عبد الرزاق درباس وأدار الأمسية الشاعر الأستاذ محمد إدريس وحضرها جمهور كبير من الشعراء والمثقفين والمبدعين .قدمت هبة الفقي عدة قصائد من الديوان الذي يضم المجموعة الشعرية الثالثة لها بعد أمير الروح وبوح النرجس.

على شفا البوح.. باكورة أعمال الشاعرة السورية انتصار الشام





صدر الديوان الأول للشاعرة انتصار سليمان قنبر في العاصمة السورية دمشق.. بموافقة اتحاد الكتاب العرب رقم 607 بتاريخ 2018 والذي تمت طباعته في مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر، عدد القصائد 49 قصيدة عمودي عدد الصفحات 131 صفحة قام بالتقديم الأستاذ الناقد الشاعر محمد الدمشقي وكتبت كلمتها فيه الصحفية الشاعرة نبوغ الأسعد

لأجلك أنت.. جديد الشاعرة ريم بحيبح

صدر حديثا للشاعرة ريم بحيبح ديوان (لأجلكَ أنتَ) عن دار نشر (الآن ناشرون وموزعون / عمّان/ الأردن) ويحتوي على قصائدي عاطفية عدد القصائد (٣٤) في (٧١) صفحة ,قدم للديوان الكاتب والأديب اليمني (مهيب نصر).. ويعتبر هذا الإصدار الثاني للشاعرة بعد ديوانها الأول (سحايب مجد/في ظِلال الفصحى والعامية) والذي كتب مقدّمته الدكتور عبدالعزيز المقالح .



في حفل أدبي وفني بهيج ..

أقلام عربية تحتفل بمرور عامين على انطلاقها











صنعاء ـ محمد سلطان اليوسفي

نظم منتدى أقلام عربية صباح يوم الخميس الموافق 25 أكتوبر في رواق بيت الثقافة بصنعاء احتفالية ثقافية وفنية بمناسبة مرور عامين على انطلاق مجلة أقلام عربية ، المجلة الثقافية الرائدة ، وذلك بمشاركة نخبة من الأدباء والكتاب والفنانين ، وقد ابتدأتْ الفعالية بكلمة لرئيس تحرير مجلة أقلام عربية الأستاذة والشاعرة سمر عبد القوي الرميمة حيثْ في مستهلها جميع الحاضرين ، والمشاركين في الفعالية ، كما استعرضتْ في الكلمة فكرة انطلاق مجلة أقلام عربية ، قائلة :

" تحقيق الطموح واثبات الذات يحتاج إلى تأسيس من الوعي وخبرات ثقافية ، تتعرف على فقه الواقع حتى تجتهد فيه ، وتخلق مذهبا جديدا ، من هنا رأت مجموعة من المثقفين المخلصين ، أن يكون لهم دور مهم بحكم تكويناتهم العقلية والثقافية ، في تغيير وجه الحياة الثقافي ، وفتشوا عما يلائم تطلعاتهم ، وتحقيق طموحاتهم في صفحات الواقع ، فوجدوا أن الكلمة هي الأقوى والأشد لمواجهة الواقع من ناحية ، والتعبير عن الذات من ناحية أخرى .. " ، وأكدت في كلمتها على أهمية الكلمة المكتوبة في تغيير الواقع ، وتحقيق السلام الذي ينشده الجميع ، كما استعرضت في الكلمة أهداف واهتمامات المجلة ، مؤكدة على أن مجلة أقلام عربية ستظل منبرا ثقافيا لكل المبدعين والمثقفين .

إلى ذلك شارك في الفعالية نخبة من الشعراء ومنهم :

الشاعر د/ إبراهيم طلحة ، والشاعر عبدالحميد الرجوي ، والشاعر زياد القحم، والشاعر أحمد المعرسي، والشاعرة خالدة النسيري ، و الشاعر بديع الزمان السلطان الفائز الأول بمسابقة " أقلام حول السلام " التي نظمها منتدى أقلام عربية .

كما شارك الشاعر عبدالواحد عمران ، و الشاعرة نوريا الجرموزي بقصيدتين شعريتين نالتا استحسان الحاضرين.

و ألقى الشاعر أنور داعر البخيتي كلمة بارك فيها هذا العمل الإبداعي الفريد الذي يمثل انجازا كبيرا يفتخر به كل مثقف يمني وعربي ، مشيدا بالجهود التي تبذلها أسرة تحرير مجلة أقلام عربية ، وعلى رأسهم الأستاذة سمر عبد القوي ـ رئيس التحرير ، معتبرا مجلة أقلام عربية انجازا ثقافيا أعاد للمشهد الأدبي والثقافي اعتباره في ظل الأوضاع المتردية على كافة الأصعدة .

وفي الفعالية قُدمتْ العديد من الفقرات الفنية والموسيقية المتنوعة ، ومنها أغنية للفنان الشاب عدي محمود تحت عنون (أقلام عربية) ، وهي أغنية خاصة بمناسبة الذكرى الثانية لانطلاق مجلة أقلام عربية ، وقد كتب كلمات الأغنية كلٌ من :

الشاعر فيصل عبدالله البريهي ، والشاعر إبراهيم طلحة ، والشاعرة سمر عبدالقوي ، والشاعر مختار محرم ، والشاعر زياد القحم، والشاعر أوس الإرياني ، والشاعر وليد الشواقبة ، والشاعر بسام القحطاني .

كما قدم الفنانان الرائعان عمار الشيخ وآيات عمار أغنية مشتركة ، نالت اعجاب جميع الحاضرين ، وقُدمتْ معزوفة موسيقية من البيت اليمني للموسيقى بقيادة الموسيقي المعروف سلطان الكمان الأستاذ عبد العزيز مكرد ، ومعه عازف الجيتار محمد العبسي ، وعازف البيانو أدهم الضبيبي .

وقُدمتْ أغنيتان من الفنانين المبدعين فارس الحيدري ورهام الورد .

واختتمتْ الفعالية بتكريم الهيئة التحريرية للمجلة ، ولجنة تحيكم مسابقتي "أقلام حول السلام" ، و"أقلام حول الرسول " ، التي نظمهما منتدى أقلام عربية ، وتكريم الشعراء الفائزين بهاتين المسابقتين .







تكريم الفائزين بجائزة البردة في دورتها الـ 15



كرم الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي الفائزين بجائزة البردة في دورتها الـ15 وذلك خلال الحفل الذي أقيم في مركز الفنون التابع لجامعة نيويورك أبوظبي.

حضر حفل التكريم معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح والشيخ زايد بن سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس مجلس إدارة مؤسسة الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان الإنسانية والعلمية ومعالي حسين بن إبراهيم الحمادي وزير التربية والتعليم ومعالي نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة ومعالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير التغير المناخي والبيئة ومعالي حصة بنت عيسى بو حميد وزيرة تنمية المجتمع. ومعالي زكي أنور نسيبة وزير دولة ومعالي أحمد بن علي محمد الصايغ وزير دولة ومعالي إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة في جمهورية مصر العربية وعدد من المسؤولين والوفود الأجنبية والعربية المشاركة بمهرجان البردة.

من جانبها أكدت معالي نورة بنت محمد الكعبي أن جائزة البردة رسخت مكانتها كمنصة عالمية ومنبراً لتكريم المبدعين والفنانين الذين يبرزون جماليات الفنون الإسلامية باعتبارها إرثاً ثقافياً ومعرفياً أصيلاً ورمزاً للهوية الإسلامية تسهم في إظهار روعة الحضارة العربية والإسلامية بكافة تجلياتها.. وتوجهت بالشكر إلى لجنة التحكيم على جهودها وعملها الدؤوب لاختيار أفضل الأعمال الفنية وأكثرها تعبيراً عن معالم الحضارة الإسلامية وفنونها المتنوعة.

وقام الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي ومعالي نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة بتكريم وتقديم الدروع للفائزين في فئات الجائزة الثلاث وهي الخط والحروفية العربية .. والزخرفة .. والشعر.. وتضمنت جائزة البردة في دورتها الخامسة عشرة مشاركات من عدد كبير من الدول العربية منها المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ومصر والعراق وسوريا والجزائر اضافي إلى الإمارات.

وشملت قائمة الفائزين الأربعة والعشرين كلاً من محفوظ أحمد وعلي إحسان وعبد المحسن نصار وعلي رضا وسارة عطار في فئة الخط العربي التقليدي وشيماء أكور ويوميدا سوروفا وعسكر ومعصومة ومحسن مرادي في فئة الزخرفة وعقيل أحمد وإبراهيم الحسون وإيمان الجشي وفادي العويد وآبوس سوروفا وحسام عبد الوهاب في فئة الحروفيات - الخط الحديث أما فئة الشعر فقد تضمنت فوز خالد حسن وأحمد بصل وآمنة حزمون ومحمد يعقوب في فئة الشعر الفصيح بينما فاز في فئة الشعر النبطي كل من علي القحطاني وزايد الضيف وسعود المحمد ومزنة مبارك.. وكانت وزارة الثقافة وتنمية المعرفة قد أطلقت جائزة البردة لأول مرة في العام 2004 احتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف من خلال الشعر والخط والزخرفة العربية.

وكرمت الجائزة حتى اليوم 292 مشاركاً حول العالم حيث ضمت أبرز الدول المشاركة دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر والأردن وسوريا والعراق والجزائر والسودان وباكستان وأوزبكستان وأندونيسيا وبريطانيا وألمانيا وكندا.

معرض تشكيلي للطفلة المبدعة آلاء مشعل

أقيم يوم الخميس 1نوفمبر 2018 المعرض الفني الأول للفنانة الطفلة آلاء مشعل القدسي، استضافته مؤسسة بيسمنت الثقافية في فعالية منتدى التبادل المعرفي.. عرضت لوحات الفنانة الصغيرة التي لم تتجاوز السادسة من عمرها، وتحدث عنها الدكتور الشاعر والقاص محمد الشميري، الذي أشار إلى شخصية آلاء المميزة، وأعمالها الفريدة. كما تحدث عن معرضها ولوحاتها الفنان التشكيلي عبدالفتاح عبدالولي الذي كان من أول الداعمين لها، وشارك الفنان نبيل قاسم، والدكتور نبيل العودي بمداخلات عن الفن والطفولة، وتحدث الصحفي عبدالرحمن بجاش عن ذكريات الفن والألوان في تعز.

قدم والد آلاء الأستاذ مشعل القدسي الشكر للحضور ولمؤسسة بيسمنت على استضافتها المعرض، وقدمت الفنانة نورهان في نهاية الفعالية أغنية للأطفال أهدتها للفنانة الصغيرة وأصدقائها الأطفال الذين اعتلوا المسرح وقدموا لآلاء باقات الورد.

اتجه الحضور بعدها لمشاهدة المعرض الذي ضم لوحات تعبيرية وانطباعية وتجريدية للفنانة الموهوبة، وقدموا لها التشجيع والتقدير.







مهرجان اليمن الشعري الأول.. دورة الشاعر يحيى الحمادي

صنعاء ـ محمد سلطان اليوسفي

دشنت المنظمة اليمنية للثقافة والإعلام صباح يوم الخميس الموافق 1 نوفمبر في رواق بيت الثقافة بصنعاء صباحية شعرية تحت عنوان : (مهرجان اليمن الشعري الأول .. دورة الشاعر يحيى الحمادي) ، وقد شارك في الصباحية عدد من الشعراء الشباب ، بقصائد متنوعة.. كما قدم الدكتور قائد غيلان ورقة نقدية تناول فيها تجربة الشاعر المتميز يحيى الحمادي ، معرجا على قصيدة (مجنون) للشاعر نفسه ، معتبرا تجربة يحيى الشعرية تجربة فريدة .

وقدم الشاعر صدام كعبابي رئيس المنظمة اليمنية للثقافة والإعلام كلمة باسم المنظمة ، مشيرا في كلمته إلى أن هذه الصباحية الشعرية انطلاق للمنظمة اليمنية للثقافة والإعلام .. إلى ذلك قدم الفنان المتميز عبدالإله سعدات مجموعة أغان ، ومعزوفات نالت استحسان جميع الحاضرين ، واختتمت الصباحية بقصيدة للشاعر يحيى الحمادي ، وكذا تكريم جميع الشعراء المشاركين .

صدور ديوان (أبجدية امرأة في الحب .. إلى رجل يقرأني الآن) للشاعرة أحلام الدميني

صنعاء ـ أقلام عربية

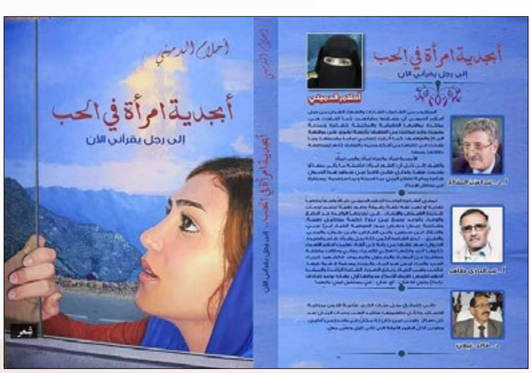
صدر مؤخرا في صنعاء ديوان : (أبجدية امرأة في الحب .. إلى رجل يقرأني الآن) للشاعرة أحلام الدميني .

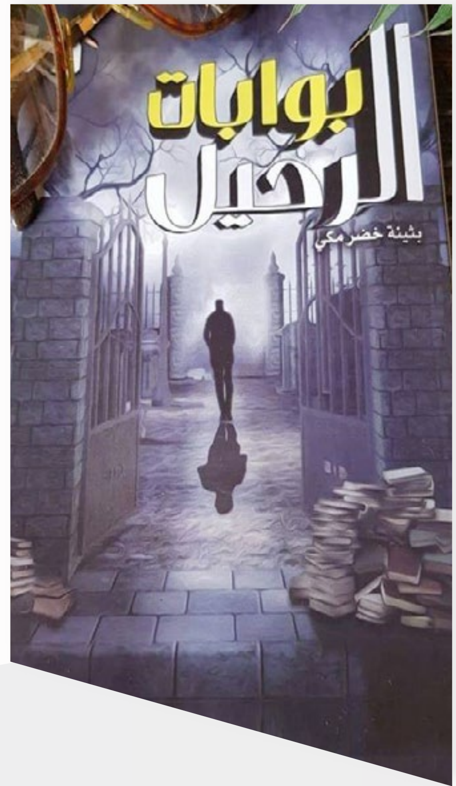
ويحمل الديوان في عتبته الأولى لوحة للفنان التشكيلي اليمني المبدع ردفان المحمدي ، ولوحتين في داخل الديوان للفنان محمد شنب .

ويأتي الديوان في 256 صفحة من القطع المتوسط ، وقد احتوى على 198 نصا ، منها 124 قصائد عمودية ونثرية ،و 74 ومضة شعرية .

قدم للديوان كلٌ من : الشاعر الدكتور عبدالعزيز المقالح ، والأستاذ المفكر عبدالباري طاهر ، والناقد الدكتور قائد غيلان .

الجدير بالذكر أن الديوان يتواجد الآن في جميع فروع مكتبة الجيل الجديد وخالد بن الوليد بصنعاء وعدن ، كما يتوفر الديوان في مكتبة مركز الدراسات والبحوث اليمني وفي دار الكتب الوطنية ببيت الثقافة ونادي القصة بصنعاء ، وفي مكتبة البردوني ونادي القصة و كليتي التربية والآداب بمحافظة ذمار .





رواية بوابات الرحيل

للكاتبة: بثينة خضر مكي

تتكون الرواية من 79 صفحة من القطع المتوسط وورق ذهبي مؤرخة بتارخين ديسمبر 2016م و يناير 2018م ومدينتين أوهايو – الخرطوم..

على عتبات معرض الخرطوم الدولي الرابع عشر للكتاب 2018م .. كنا على موعد مع الشاعر والكاتب محمد نجيب محمد علي وتدشين احتفائية توقيع ديوانه الجديد (نداء الأجنحة)والذي كان متفردافي نصوصه..

فقد حاول في ديوانه أن يعوض نقصا من حنان لطالما فضحته دواوين الشاعر ..

كما اشارت الى ذلك قراءات مجذوب عيدروس وعز الدين ميرغني والقاصة الجزائرية عائشة حداد التي كانت نجمة التدشين... فقد كتب لها قصيدة باسمها وتم تلحينها وعزفها بحضورها وهذا يندر حدوثه .

ومع انتظار التدشين تطل علينا كاتبة ..قاصة وروائية رئيسة لمركزبثينة الثقافي ..ومؤسسة نادي الاديبات السودانيات ومستشارة الاتحاد العربي لاندية القصة والسرد لتهدينا أخرواياتها ... التي ما إن بدأت القراءة حتى اكملتها دون توقف ، بل وشرعت في تدوين بعض الكليمات،،، التي حضرتني مع تلك السياحة في اودية وهضاب الرواية ...

إنها الرائعة... بثينة خضر مكي



محمد العزاني

أمين العلاقات الخارجية - الإتحاد العربي لأندية القصة والسرد - الخرطوم

وقد كانت هذه قراءتي للرواية في القراءة الاولى

الإفتتاح ...إبتدأت الرواية بتفاؤل وأمل واختتمتها بتفاؤل وأمل وكل ذلك مع بطل الرواية حسان.

مع تفاؤل حسان باقتناء كتاب (لا أنام) لإحسان عبدالقدوس ذلك الكاتب الذي كان رفيق كل شاب ومثقف في النصف الثاني من القرن الماضي؛ فمن لم يقرأ لإحسان عبدالقدوس فما عرف الأدب العربي .

وكان أمله في أن يتمكن من إشباع نهمه في القراءة خصوصاً وقد سنحت له الفرصة بالولوج الى مكتبة عم وليام ... من ناحية اخرى ، جعلت الختام تفاؤل وأمل بعد أن جلس حسان أيضا خلف مقود السيارة وقد التقى بساجية العيون (ندى).

تتحدث الرواية بعمق عن مراحل تاريخيه إنسانية يمكن اعتبارها توثيقا لتاريخ شعب ، ومرحلة من مراحل حياة الأمة وشاهداً على العصر.

تطرقت الرواية الى حقبة زمنية امتدت بين القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين وعقودا شهدت تغيرات جغرافية وديمجرافية ومعايشة لتاريخ أجيال ، ما بين الترابط والتناقض.

فالرواية تبدأ استهلالها بالعصر الذهبي للأدب والثقافة وزمن الكتاب الكبار احسان عبدالقدوس، جمال محمد علي، الفيتوري، الطيب صالح، ... الخ.

وما يتداعى الى الذهن عن ذلك الزمن وذلكم الشباب القارئ، كما تربطنا الكاتبة بذلك الزمن الذي كان يشجع على القراءة ، من خلال الإشارة الى تخفيض سعرالكتاب للطالب، من قبل عم وليام -صاحب المكتبة - وهنا تسرد حكاية التسامح الديني بين المسيحيين والمسلمين وتدلل على ذلك بأن يحلف المسيحي عم وليام بالطلاق وهو لا يوجد في دينه طلاق! إذا هو السودان المتسامح ، ارضاً وإنساناً.

تركز الكاتبة على شغف الطالب حسان بالقراءة؛ فعندما يحتجز بالمدرسة كان همه فقط كيف يسارع للمكتبة بأسرع وقت ممكن ، وتمضي بنا الكاتبة ... فنجد حسان مغترباً في الامارات ، وهنا تشير إلى مشكلة اقتصادية ، تلك التي تدفع بالكوادر المتعلمه للهجرة فهجرة العقول السودانية اصبحت ظاهرة تستدعي الدراسة ، وتعرج الكاتبة الى معاناة المغترب الذي يحاول استثمار مدخراته فيستثمر مع آخر من الهند ، وتعصف الأيام وتصاب زوجة حسان بحادث سير ويفقد تجارته مع الهندي الذي يعيد رأس المال بسبب انشغال حسان بزوجته (معاناة أخرى) تلك هي اقدار الإغتراب.

تتطرق الكاتبة الى الشارقة كموئل للثقافة بمسرحها وشعرها وقصتها وكيف أنها عاصمة للثقافة العربية ، وكأنها تدعو كل القيادات العربية الى تمثل قيم التسامح الثقافي والاقتصاد المعرفي الذي انتهجته الشارقة.

جانب آخر، تتطرق الرواية الى الجيل الشاب متمثلاً بالثائر أسامة وندى وسعيد، الذين شاركوا في انتفاضة الطلاب وتشير هنا.. الى ممارسات الشرطة .. وتعنت بعض الجنود ونفوذ البعض من ذوي المصالح ، بحيث يخرج صاحب النفوذ ويبقى غيره (وهذا نقد . ورسالة . وتوثيق)؛ فهذا الجيل (جيل الربيع العربي) الذي يرغب في الانطلاق ، لكنه يجد نفسه مكبلاً بسلسلة من تزاوج السلطة والثروة كما ترد في الرواية مع أسامة ووالده الذي يشارك مع بعض أصحاب النفوذ في تجارته.

لذلك الظرف ...يجد الشباب أنفسهم رهن الإحتجاز أو الإغتراب القسري ...وفي هذا سردت الكاتبة المعاناة التي يلقونها في المنفى من تشرد وافتقار لأبسط مقومات الحياة والمعيشة عوضا عن حياة مربحة لمن سكت وخنع .

لذلك نجد الأبناء يصطدمون مع الأباء ومصالحهم المتبادلة مع السلطة وقد يرمى في الحجز بسبب مقالة في صحيفة عابرة.

كذلك تضعنا الرواية في صورة قاتمة لحال الطالب في الدراسات العليا - الذي يبتعث للتحصيل العلمي في أمريكا من أموال الشعب ا - فيقضي أوقاته سكيراً معربداً كما تصف ذلك بطلة الرواية مها التي ترفض العودة للسودان مع زوجها المستهتر.

وفي موضوع إنساني... تتعرض الرواية الى زواج القاصرات ، والطالبة مها - التي يتم تزويجها إلى قريب لها - قبل استكمال تعليمها الثانوي ، وكذلك مشكلات زواج الأقارب. الأمر الذي يضطر مها إلى ترك زوجها والعمل في أمريكا ، وهي مأساة حين لا تجد زوجاً يهتم بها ، في الوقت الذي تفقد والديها.

أيضاً تضعنا أمام مشكلات الإغتراب ، المرض، الدراسة للأولاد، حنين الأسر إلى موطنها الأصلي ، وظروف العمل، كما في حالة حسان وزوجته وأولاده.

كما تتعرض في الرواية إلى الجانب الإقتصادي ، واختفاء أرصدة والد ندى من البنوك وهو لغز كبير ، يخالف الأعراف المصرفية، لتضعنا أمام ألف سؤال وسؤال.

قضية اجتماعية أخرى، الضمان الإجتماعي لماذ لم يقم التأمين الصحي برعاية والد ندى أو يتكفل بجزء من ذلك؟

تعيدنا الرواية قبل الأخيرة الى مناقشة سلوك مها في أمريكا واسترخائها على الأريكة وهو ما يشير إلى حالات وجب التطرق لها وإن كانت طبيعية في رأي البعض.

كما تعيدنا في فصلها الأخير إلى قضية معاناة أسامة الذي وجد نفسه في الشارع مرة أخرى (كما هو حال الكثير ممن وجدوا انفسهم يتقاسمون نفس المعاناة)، وهو حاملاً هم الوطن والشعب فكانت الكاتبة قاسية معه ورمت به الى الشارع دون معرفة الوجهة التي سيؤل اليها.

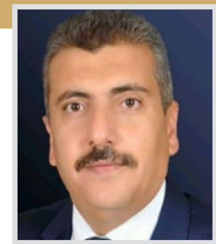
وهي بهذا تعطي رسالة قاتمة، لطالما عانى منها الكثير وقد أخذني هذا الى حالة الرئيس جعفر نميري ورسالته الى سوار الذهب المؤرخة 8 أبريل 1985م.

لغة الرواية سلسة وجميلة وصادقة في تعبيراتها حبكتها تقنياتها تنوعت بين الإعتماد على الراوي العليم وضمير المتحدث وتنوع بين هذا وذلك.

كل التحية للكاتبة



من هؤلاء تعلمت..



الحلقة 3

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

أ.د/ أحمد الجرموزي

المتحدث حكمةً وشعرًا.. أستاذٌ مثاليٌّ في زمنٍ مُراوغ

من أوَّل لقاءٍ في محاضرة مقرر "شخصيات وقدرات عقلية" كان متميزًا بفصاحته وبلاغته، لم يكن مثل بقية أساتذة علم النفس ثقيلًا أو متكلِّفًا، بل كان شخصية مختلفة ومتميزة إنه يحفظ من غرر الشعر العربي ومن الحكمة والبيان الكثير، وربما أكثر مما يحفظه بعض أساتذة قسم اللغة العربية ممن تخصَّص في الأدب أو النقد أو البلاغة، وليس التخصص مقياسًا لحب الأدب والشعر وطريقة إلقائه والاستشهاد به وروايته، فتلك موهبة لا يملكها إلا العارفون بجمال العربية وجلال أثرها في النفوس.

لا تجد للأستاذ موقفًا أو حديثًا إلا وهو يحفظ من الشِّعر فيه ما يسعفه عند التعبير أو البيان ويمدُّ حديثه بجمال مضاعف، ورونق أصيل.

ذلكَ هو الأستاذ الدكتور أحمد بن علي الجِرْمُوزِي (1952-2013م) رحمه الله، كان له أسلوبه الخاص في التعليم وطريقته المتميزة في التدريس التي تؤثِّر في طلابه، فتدفعهم إلى تقليده والاقتداء به بشكل أو بآخر، البسمةُ لا تفارقه إن استقبل طالبًا مُجدًّا مع شيء من الاعتداد بالنفس، وعزَّة العالم القدير وسموّه، وأسلوب المتحدِّث المهيب ورصانته، منضبطٌ إلى حدٍّ كبير يظهر أثر ذلك الانضباط في محاضراته وفي إدارته وفي جميع شؤون حياته، ولعلَّ لتكوينه العلمي -في بداية حياته والتحاقه بالتعليم العسكري- أثرًا واضحًا في ذلك الانضباط؛ حيث تخرَّج في الكلية الحربية عام 1974م، ثم استقال عن السلك العسكري حين التحق بالعمل الأكاديمي، وحصل على بكالوريوس إعلام من جامعة القاهرة 1980م، ثم عاد لدراسة الماجستير في كلية التربية - تخصُّص (صحة نفسية) من كلية التربية، جامعة عين شمس عام 1989م، ثم كانت الدكتوراه في نفس التخصص من جامعة القاهره 1992م، هذا التنوُّع في التكوين العلمي والمعرفي صحبَهُ تنوّعٌ في العمل في حقول معرفية مختلفة شكَّلت منه مزيجًا فريدًا من التعامل مع الناس، والانفتاح على مدارات الحياة، فظهرت ملامح انضباطه - أيضًا- في محافظته الدقيقة على الوقت، وحرصه الشديد على مواعيده، ومنها أنه لا يسمح لأحد أن يدخل بعده إلى قاعة المحاضرة، حيثُ يغلق الباب تمامًا بعد دخوله وعلى رأس الساعة، ولا أحد يغادرها قبل انتهاء زمن المحاضرة الذي كان (ساعتين إلا ربعًا) بالضبط فيها من العطاء العلمي والأكاديمي ما يخفِّف من جفاف المادة العلمية في علم النفس بما كان يرويه من الشعر، والحكمة، والقصص المفيدة، والأمثلة الذكية، والنماذج الإنسانية.

حبَّب إلينا علم النفس وقرَّبه من نفوسنا بعد أن شطَّ به بعض أساتذته الجادِّين في تكلّف المتكلفين أو في الإغراق في مصطلحات ربما كان أحدهم يردِّدها دون أن يفهم تمامًا مدلولاتها، أو في العُقد النفسية التي كان لبعضهم منها نصيب غير قليل -سامحهم الله-.

كان أستاذنا الجرموزي يشرحُ مقرَّره ويلقي محاضراته باللغة العربية الفصحى، ويتقن الإعراب، فلا يكادُ يلحن، وكانت مخارج كلماته واضحة ذات نبرة مميزة حين يضغط على بعض الجمل، والكلمات، والمصطلحات لتوضيح شيءٍ ما أو بيان قضية نفسية أو علمية معينة، له طريقة تربوية لم أرها عند غيره، أتذكَّر من ذلك أنه حين كان يشرح من على منصة القاعة، وهي مُدرَّج كبير في مباني كلية التربية بجامعة صنعاء، وكنَّا في السنة الرابعة من العام الجامعي 1992/ 1993م، والقاعة مكتظة بالطلبة كان يستطيع أن يحافظ على هدوئها التام، ويشدُّ انتباه الطلبة جميعًا خلال (105) دقائق (ساعتين إلا ربعًا) بكلِّ اهتمام، وتركيز، ويقظة بما تحلَّى به من قدرة تدريسية عالية، كان يوزِّعُ اهتمامه على الجميع وينقِّلُ بصرَه بين طلابه في زوايا القاعة المختلفة، وإذا رأى طالبًا انشغل بشيء ما أو أخذه النعاس بميزانه -كما قد يحدث للمُجهدين عادةً- نبَّهُ وشدَّ انتباهه، وأعاده إلى يقظته وتركيزه.



أذكر أنه ذات مرة رأى طالبًا يقلِّبُ في جريدة، ويقرأ فيها، والأستاذُ يشرح فنزلَ من منصة القاعة، وهو يتحدَّث في موضوع المحاضرة دون أن يقطع حديثه أو يغيِّره، ومضى وسط الصُّفوف ونظراتُنا تتابعه حتى وصل إلى ذلك الطالب الذي أوجس خيفة واضطرابًا من عقوبة أو إهانة ما، ولكنه لم يفعل، بل ظلَّ في حديثه وشرحه مستمرا، وحين وصل إلى ذلك الزميل أخذ الصحيفة منه، وطواها بكلِّ هدوء، ووضعها تحتَ كُتبِه، وعاد في نفس هدوئه، وتأنِّيه الذي نزلَ به دون أن يغير موضوعه أو يقول كلمةً لذلك الطالب، ولكنه في الحقيقة قد قال كل شيء، وعلَّمنا نحن أيضًا بهذه الطريقة والتصرف أسلوبًا تربويًّا زاجرًا وكافيًا ومؤدبًا في معالجة أخطاء الطلاب البسيطة داخل الفصل/ القاعة.

تعلمتُ منه الكثير من أساليب التدريس وطرائقه التطبيقية أكثر مما درسته من مقررات تربوية في هذا المجال، أسلوبه تطبيقي نموذجي مدهش فيه خلاصة ما في المؤلفات، وثمرة ما في كتب التربية مجسَّدًا في سلوك تطبيقي راقٍ.

تقربتُ من أستاذي أحببتُه لحبِّه للشعر وللأدبِ، كنتُ أذهب إلى مكتبه وأسمعُه أو أعطيه آخر ما كتبته من الشعر فكان يشجعني، ويرفع من معنوياتي الأدبية، بل زاد على ذلك أن حفظ قصيدتي (الواسطة) وكان يرويها لمن يصادف وجوده في مكتبه من الأساتذة منوِّها بأن القصيدة لهذا الشاعر، ويشير إليَّ بكل اعتزاز، وقد رواها كثيرا حين كان يجد فيها لسان حالي، وأنا أراجع مكتبه وأزوره خلال أربع سنوات في انتظار الإعادة في جامعة صنعاء.

وكنتُ كلَّما يئستُ أو أثقلتني خطوات المعاملة والمراجعة للجامعة، وآنستُ من نفسي ضعفًا أو تهاونًا أزوره في مكتبه، وهو رئيس قسم علم النفس في كلية التربية - آنذاك- وكان له مكتب خاص ومميز بلمسات ذوقية خاصة به من الورد، والتأثيث الجميل، وكنت أجد في حديثي إليه أجملَ سلوان، وأرقى مواساة، وأخرج من عنده قويًّا محمَّلًا بأملٍ كبيرٍ، ودَفْعَة نفسية كافية لعدَّة شهور قادمة.

(ولا بدَّ من شكوى على ذي مروءةٍ .. يواسيك أو يسليكَ أو يتوجَّعُ)

كان يتعاطفُ معي، ويسألني عن سبب تأخُّر تعييني، ويتابع ذلك باهتمام، وكان يأسفُ كيف وجد غيري فرصةً ولم أجد؟ ويتابع أخبار تدريسي في مدرسة ثانوية (عمَّار بن ياسر) لمدة أربع سنوات، وكنت خلالها أواصل دراستي في الجامعة، وما انقطعتُ عنها، حيث درست عاما مقاصَّة في كلية الآداب، ثم التحقتُ بتمهيدي الماجستير فيها.

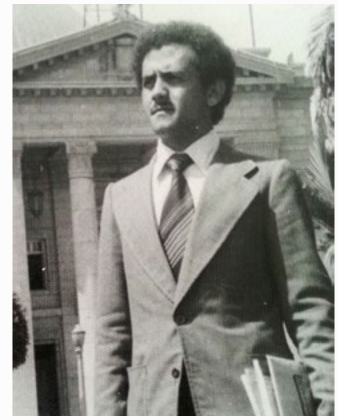
كلَّما زرته خرجتُ من لديه كمن تطهَّر من غبارٍ عَلِقَ بنفسه فآلمها، فإذا بحديثه يشفيها، وإذا بحواره يزيل كلَّ ما علق بالهمَّة من شوائب الإحباط، وعلامات الانكسار، يملؤني رغبةً في الحياة، وفي طلب العلم والنضال من أجل ذلك، لأنه كان عصاميًّا مكافحًا، ولديه من نماذج الحياة الكثير ممن لا يملُّ من الحديث عنهم، ولا ينيَ في سرد قصصهم، والتمثيل بنجاحاتهم، وكفاحهم، وتجاربهم.

لا أستطيع أن أنسى له مواقِفَهُ معي ودعمه النفسي لي كان يقدِّمُ لي خدمة نفسية جليلة وعلاجًا تطوعيًّا مجانيًّا من حيث يدري ولا يدري.

تعلمتُ منه كيف يراعي الأستاذُ طلابَهُ، وكيف يهتم بمن يعتقد فيهم خيراً أو يتوسَّم فيهم نجاحًا وتفوقًا ومستقبلًا ما.

استمرَّت لقاءاتي بأستاذي في مكتبه أو حين أصادفهُ في مناسبةٍ اجتماعيةٍ ما، وكان يحضرُها بزيِّه اليمني الأنيق والأصيل، ولكن دون لبس الجَنْبِيَة (الخنجر اليمني) يرتدي كوفيةً وشالًا طويلًا مدلًّى على كتفيه، ولا يلبس ذلك الزيّ إلا خارج الدوام الرسمي والمحاضرات، يرتديه يوم الجمعة أو في زياراته الاجتماعية، كان يملأ المكان بهاءً بحضوره البَهي، وبحديثه الشَّهي.

كنتُ أزورُه حين عودتي من مصر وأنا طالب في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وكانت زيارته هدفًا مُهمًّا وواجبًا من أهداف زيارتي لصنعاء، وللأهل فيها، أزوره وفي يدي مجلة «علم النفس» الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وقد كان حريصًا عليها لتخصُّصه في هذا المجال، ومتابعة الجديد فيه، أو قد أحمل إليه في زيارتي بعض أعدادٍ من (مجلة المثقف العربي) التي كانت تصدر عن «منتدى المثقف العربي» بإشراف السفير الشاعر المثقف الدكتور عبد الولي الشَّميري، وكان أستاذنا الجرموزي متابعًا جيدًا للنشاط الثقافي والأدبي في مصر، وقد أحملُ إليه كتابًا يلفتُ انتباهي عنوانه في مجال تخصصه، ومدار اهتمامه وكان يفرح بذلك، وقد كتب إليَّ ذات مرَّة رسالة عظيمة، فيها من التوجيه والإرشاد والنصائح السَّامية المحبَّبة ما فيها، و كتبَها بخطِّه الجميل - وهو صاحب خطٍّ جميل- وأرسلها مع أحد الدَّارسين في القاهرة، وحمَّلني فيها السؤال عن أحد أساتذته في علم النفس والتحية له، وبالفعل ذهبت للسؤال عنه في كليته، فقيل لي بأنه قد توفي رحمه الله، وكم كان وفيًّا لأساتذته، ومحبًّا لهم، ومتحدِّثًا عنهم.





ما كنتُ أنتهي من الدكتوراه، وأنهي ابتعاثي حتَّى رفع لي ترشيحًا بالعمل لديه في مركز الإرشاد التربوي والنفسي، وعيَّنني رئيسًا لقسم رعاية المبدعين، ورفع طلبًا بذلك إلى رئيس جامعة صنعاء في حينها الأستاذ الدكتور خالد طَميم، وذلك المركزُ هو الوحيد الذي قَبِل الجرموزي إدارته، وأن يكون عميدًا له في حين كان زاهدًا عن كل المناصب التي عُرضت عليه؛ حيث رفض عمادة الكلية، وكل عمل إداري آخر أسند إليه سوى هذا العمل، وهذا المركز الذي بناه منذ أن كان فكرةً في الجامعة في العام 2005م، ورعاه بكلِّ ما استطاع حتى صار مركزًا متفردًا مشعًّا وسط جامعة صنعاء كأنَّه شامةٌ، أو قل كأنَّه بنظامه، وانضباطه، وترتيبه في فضاء آخر أكثر تحضرًا ونظامًا، مركزٌ نظيف منظم لا تجد العاملين فيه يغادرون مكاتبهم إلا لعمل إداري، ولا يخرجون منه إلا مع مديرهم الذي لا يغادره إلا مع نهاية الدوام الرسمي عند الثانية ظهرًا من كل يوم، وكان يحضر قبل موظفيه عند الثامنة صباحًا في نظام شديد وانضباط مثالي ربما كان يضايق بعض موظفيه هذا الالتزام الصارم؛ لكنهم مع الوقت تعوّدوا عليه، وكذلك فَعَل كُلُّ من عمل معه.

عملتُ معه في ذلك المركز ثلاث سنوات من عام 2009 حتى 2011م، قمنا خلالها بعمل الكثير من النشاطات، والندوات، وورش العمل، وكان يَعْهَدُ إليَّ في أشهر الصيف بإدارة المركز لعامين متتاليين، حيثُ كان لا يأخذ أجازة صيفية أبدًا من قبلُ، ولعلَّه لمس فيَّ ما شرَّفني به في ذلك التكليف، وهو يقول لي: «إنَّك أنا» سعدتُ بهذه الثقة من أستاذي الجليل، وهو أنموذج للحرص، والتفاني في العمل.

كان محبًّا جدًّا لهذا المركز كأنَّه منزله، فلربما وجد فيه نفسه، من خلال عمله، وتخصصه، ولقاءاته الاجتماعية والعلمية؛ حيث كان يزوره فيه عددٌ من أصدقائه القدامى والجدد، والكثير من الشخصيات الوطنية، والعلمية، والاجتماعية، وكانت من عادته أن يُنهي زيارة من يزوره بطواف على مكاتب المركز، ومكتبته، وصيدليته وعياداته، وهو يشرح للزائر دور المركز وأهميته، ونشاطاته، وأعماله وغيرها بكل فخر واعتزاز مبينًا كيف كوَّن المكتبة بجهود شخصية وبتبرعات أصحابها من المؤلفين والأساتذة والجهات الثقافية، وكيف أسَّس قاعدة بيانات بلغت أكثر من 200 رسالة علمية أكاديمية، وما يزيد عن ثلاثة آلاف وخمسمائة عنوان ودورية حتى عام 2010م، إضافة إلى أجهزة الكمبيوتر الحديثة التي حصل عليها المركز بطلب ومتابعة من جهة حكومية.

وأما صيدلية المركز فكان حريصًا عليها جداً، ويصرفُ للناس منها العلاجَ النفسي مجانًا، وذلك من خلال سعيه الدَّائم ورسائله إلى الشركات للتبرع بالدواء، وكذلك ممن يلتمسُ فيهم الخير في توفيره حتى يصل للحالات النفسية التي كان معظمها من الطلاب أو من أولياء أمورهم البسطاء، أو من بعض منسوبي جامعة صنعاء من الموظفين، كما أن عيادات العلاج والصحة النفسية كان يعملُ فيها أكبرُ أساتذة الطب ضمن ساعات نصابهم التدريسي والأكاديمي، ووفق جدولٍ محدَّد أسبوعيًّا.

قبلَ أصواتِ عام 2011م، وخروج المتظاهرين،كان هناك احتفالُ وفاءٍ كبيرٍ سلَّم الدكتور الجرموزي فيه برغبته إدارة المركز إلى نائبته د/ بلقيس جباري، وقد جمعَ الموظفين، وقرأ عليهم استقالته المبرَّرة في خمس صفحات ببلاغته المعهودة، وحديثه المؤثر الجميل، ثمَّ سلَّم متعلقات إدارته بما في ذلك أنه سلَّم التلفون (المحمول) والشريحة الخاصَّة به لأن المركز كان قد اشتراهما له بحكم عمله، وكان لا يستخدمه إلا لعمل المركز فقط، في موقف نادر جدًا فمن يعيد ما أخذه من وظيفته العامَّة -قلَّ أو جلَّ-؟! يذكِّرنا هذا الأمر بزهد من نقرأ عنهم في كتب التراث، وقصص الزهَّاد، والأتقياء، فأين هذا النموذج اليوم؟! وقد بيَّن في سبب استقالته «عدم القدرة على المواصلة وسط معيقات إدارية عُليا، وفساد إداري واضح»، ووسط حب موظفيه ودهشتهم التي ظهرت في عباراتهم، وملامح وجوههم كانت الاستقالة، وكان الوداع.

وبالعجائب الأقدار! لم يمض على الاستقالة سوى أسابيع قليلةٍ حتى حالت دون الوصول إلى الجامعة خيامُ المعتصمين، وما كان له أن يشهدَ مثل ذلك الأمر، ولا يستطيع أن يذهب إلى الدوام، ولا يتأثر به؛ إذ كانت حياته وشريانها هي المركز؛ يستيقظ معه مع إشراقة الصباح، وينتهي منه مع سكينة الظهيرة ونهاية دوامها.

وبا للأحداث المتسارعة! حين تداعت صحتُهُ، واستسلمَ جسدُه للمرض كما استسلمت صنعاء لاضطرابها وتداعيها، فأصيب بالمرض الخبيث، وانشغلت عنه الجامعة باعتصاماتها وبثورة الربيع العربي المختطفة من أيدي الشباب، وسرعان ما تدبَّر أمره في السفر للعلاج إلى القاهرة، ومكث فيها غير بعيد؛ شهورًا قليلة، ثم عاد إلى صنعاء ليعيش أسابيعَ قليلة بعد العلاج، ولكن المرض يفتكُ به من جديد، زرتُه في منزله، وهو شاحبٌ متعبٌ، لكنَّه لم يتركْ عادته المحبَّبة في الترحيب بضيفه والحفاوة به، وكم كنتُ سعيدًا بزيارته في منزله المتواضع، ورغم تعبه الواضح وإجهاده كانَ حريصًا على طقوس الضيافة الأصيلة، وقام يريني مكتبته المنزلية العامرة، وصورًا له مع كبار الشخصيات الوطنية والأكاديمية، وأكثر ما توقَّف عنده شرحًا وتوضيحًا، وكان يعتزُّ به هي شهادة تقدير علَّقها على جدار غرفته مع صورة تكريم من رئيس جامعة صنعاء بأنه (الأستاذ المثالي).

وقد كان بالفعل أستاذًا مثاليًّا في كلِّ شيء في علمه، وخلقه، وأدبه، وعمله الإداري، وحياته العامة.

تعلمتُ منه معنى الوفاء وحبِّ العمل والإخلاص فيه والإيمان بأنَّ الأستاذَ قيمةٌ، بل إنه مجموعة من القيم التي يمكن تطبيقها، وتمثُّلها تمثلًا عمليًّا، وسلوكًا متحقِّقًا.

رحم الله أستاذنا الدكتور الجليل أحمد الجرموزي لقد كان أنموذجًا للمثالية في أرقى صورها، وعنوانًا للإخلاص في أحسن معانيه، كم نفتقدُ لمثله اليومَ، وفي هذه اللحظة الحرجة التي يمرُّ بها اليمن الحبيب.

أيُّها المربي الكبير، والإداري الحصيف، والوطني الغيور، والإنسان الإنسان، اخلدْ في نعيم لا يزول، وقرَّة عين لا تنفد؛ لك منَّا الدعاء، ومن اللهِ المغفرةُ والرضوان.

تحية:

(لمثلكَ
نَرفعُ أيديَنا بالدُّعاء
فأنتَ الوفاءُ
وأنتَ النقاء
تَجَسَّدَ صدقُكَ في كلِّ شَيءٍ نَراهُ
وحَولَكَ
قد أشرَقتْ يانعاتٌ
من الحُبِّ
والأمنياتِ الكِبار
بأخلاقكَ اليَانعة
وذلكَ شأنُ الكِبار
أتيتَ مِن الحاجةِ الدَّافعة
وعَالَجتَ نفسكَ هذَّبتَها
فاستقامتْ على ما يكونُ عليه الكبار
هو الشِّعرُ يَنداحُ من شفتيكَ انبهارا
يغذِّي المَسامعَ بالحِكمةِ البَالغة
وروحكَ من جانبيهِ تُشعُّ به
بتصويركَ العَذب
في همَّةٍ نَاصِعة
سلامٌ عليكَ
رَحلتَ بنا في فَضاءِ البَهاءِ
وكنتَ البَهاءَ
وكنتَ المِثالَ
وكنتَ الضِّياءَ
وآفاقَهُ الشَّاسِعة...).

فصلُ الخطاب:

مما كان يردِّده كثيراً أستاذنا الجرموزي ويحفظُه عن ظهر قلب هذه الأبيات من كلمات الشاعر محمد مصطفى حمام:

عَلَّمَتني الحياةُ أن أتلقَّى ... كُلَّ ألوانِها رضًا وقبولا
ورأيتُ الرِّضا يُخفِّفُ أثقالى ... وَيُلقِي على المآسِي سُدولا
والذي أُلهِمَ الرِّضَا لا تَراه ... أبد الدَّهرِ حاسدًا أو عذولا
أنا رَاضٍ بكلِّ ما كتبَ اللهُ ... ومُزجٍ إليهِ حمدًا جزيلا
أنا راضٍ بكل صِنفٍ من النَّاسِ ... لئيمًا أَلفيتُه أو نَبيلا
فسحَ اللهُ في فؤادى فلا أرضى ... من الحبِّ والودادِ بديلا
في فؤادي لكلِّ ضَيفٍ مكانٌ ... فكنِ الضيفَ مُؤنسًا أو ثقيلا
ورأيتُ الشّكاةَ تشفي غليلاً ... لعدوِّي وما شفتْ لي غليلا...



الشاعرة الفلسطينية ملك اسماعيل في لقاء خاص مع (أقلام عربية)



هكذا عودتنا مجلة أقلام عربية .. على أن تسافر كل مرة في ربوع وطننا العربي الكبير ، لتحط الرحال هذه المرة بفلسطين الحبيبة ، أرض الأقصى و الزيتون ... أرض الانتفاضة على العدوان الصهيوني .. أرض الشهداء و الأبطال ... أرض معجزة الإسراء و المعراج ... لنطرق باب الشعر و الحرف نازلين ضيوفا عند شاعرة ، عشقت فن البوح لتصنع منه أشهى الدرر الفنية العربية ، معلنة ميلاد مبدعة ترسم بالكلمات ، معبرة عن عالمها الإنساني الوجداني ، و متفاعلة مع جراحات الوطن و الأم و الطفولة و الحب .

إن الشعر هو الكلمة الساحرة التي تميز الإنسان عن غيره ، فيصير الناطق باسم مجتمعه مجسدا هذا التميز في لغة القصيدة الجميلة الراقية بروائع البلاغة و القول الفصيح ، حاملا بين أهداب القصيدة شعوره ، و في أحشائها يجسد آلامه و أفراحه ، و بين أرجائها أفكاره و تصوره .. راسما لوحات فنية راقية .

إن مجلة أقلام عربية أتاحت لنا في هذا الحوار التعرف على شخصية عربية إبداعية راقية ذات موهبة عالية .. هي الشاعرة الفلسطينية ملك إسماعيل .



حاورها / ياسين عرعر

السيرة الذاتية :
ملك اسماعيل
مواليد 2 نوفمبر 1976
سيدة عاملة متزوجة وربة أسرة

بدأت رحلتي الشعرية مع الشعر الحر عام 2007 من خلال منبر الشعر بدنيا الوطن بعد وفاة والدي رحمه الله

أما الشعر العمودي فكانت بدايتي في نوفمبر 2015 مع قصيدة خذلان وقد كانت بداية لتعاون بيني وبين معلمي الشاعر الرائع فؤاد دهيني من لبنان حيث أرشدني كيف أبدأ رحلتي مع الشعر العمودي، واستمر هذا التعاون حتى اللحظة التي قررت فيها أنني سأتعلم الوزن بعد أن أنجزت أكثر من 20 قصيدة على التذوق فقط

مرحلة الاعتماد على الوزن عندي كانت مع الشاعر محمد متولي من مصر حيث علمني عدة بحور، ولكن معظم قصائدي كانت على بحور الوافر والكامل والبسيط

أكملت ديواني الأول وطباعته وكان حفل توقيعه بتاريخ 15 أكتوبر 2016 وكان ذلك في قاعة بلدية خان يونس بحضور جمهور من الأدباء والمثقفين والشعراء

أدمنت قراءة دواوين نزار قباني حيث وجدتها الأقرب لنفسي بعمقها الشاعري والعاطفي وبساطة مفرداتها، ولهذا أجد كتاباتي تحمل هذا الطابع. تروقني كتابات فاروق جويدة أيضا

كتبت للحب والألم، للوطن وللمجتمع وللوطن العربي ومآسيه

كان لمتابعة الشعر في الفيس تأثير جيد على كتاباتي حيث كنت متابعة جيدة لكل من ينشره الأصدقاء من الشعراء، كذلك السجالات ساعدتني كثيرا في تحفيز قريحتي للكتابة في موضوعات مختلفة.

أختي الكريمة.. ملك إسماعيل .. السلام عليك و علينا جميعا .. أهلا و سهلا و مرحبا ...

الحرف نوتة شعرية ذات طاقة قوية في الإبداع ليؤسس كلمة موهوبة تفيض شاعرية .

شاعرتنا ملك اسماعيل... هل للقصيدة فسحة في اختيار الحروف بعفوية القصيدة التي تكتب ذاتها لحظة البوح أم يحاصرك زخرف يتأرجح بين أنفاس التفعيلة و أنفاسك لتجدين القصيدة ربما تحتضر في لغةجديدةلستمقتنعةبها؟كيف؟

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الشعر إما أن نكتبه أو يكتبنا .. فإن فاجأتنا ملكة الشعر نتيجة تأثرنا بحدث ما أثار انفعالنا فإنه في هذه اللحظة يكتبنا . قد تستمر هذه الحالة حتى تنضج قصيدتنا .. وإلا فإننا سنكون مضطرين لكتابته بالاجتهاد وتخيل السناريو الذي نميل إليه اكثر، حينها نوجه دفة القصيدة حيث نرغب بها أن تكون .

بالنسبة للتفعيلة فإن الموسيقى توجهنا لا إراديا للبحر الذي يرغب بنا لنخوضه فنكتب على اقرب البحور لأنفسنا .. لكن هذا لا يمنع إن شعرنا أن ثمة خلل في موسيقى ما نكتبه نلجأ للوزن للتأكد من سلامة قصيدتنا .

الشعر لا يهتم بالذوق العام للقراء بقدر ما يهتم بأفكارهم ؟ ما رأيك ؟

ليس صحيحا أن الشعر لا يهتم بالذوق العام . فالشعر هو نبض الزمان والمكان وهو رسالة انسانية بالدرجة الأولى .. لهذا يجب الا يتنافى مع الذوق العام .. ومع ذلك هذا لا يمنع من التعاطي مع افكار القراء وآرائهم ونظرياتهم ولكن كل ذلك في إطار الذوق العام.

ما القصيدة و ما الشعر عند ملك اسماعيل و ما عوالم الإبداع الخاصة بشاعرتنا ؟

القصيدة بالنسبة لي ليست كلمات منظومة بقافية و موسيقى يطرب لها القارئ أو المستمع .. بل هي لغة، ثقافة، روح .. رسالة إنسانية .. نبض مجتمع بأكمله تحمل أهدافا سامية بين ثنايا الحروف .

من خلال سيرتك الإبداعية ..نجد لك ميولا للنزعة النزارية ... فهل النفسية القبانية استحوذت عليك لتصير كتابك تحمل هذا الطابع نظرا لما جاء في تعبيرك ؟ هل تعتبرين هذا الميول تقليدا أم تجديدا ؟ لماذا ؟

أعترف بأنني تأثرت بأشعار نزار قباني وذلك لما حملته قصائده من عاطفة شديدة ولغة بسيطة قريبة لنفس القارئ فهي بمثابة السهل الممتنع من القصائد . ربما هذا التأثر جاء نتيجة القراءة المستمرة لدواوينه أو الاستماع لما تم تسجيله .

قوة نزار في بساطته وقربه لروح القارئ كما أسلفت .. فنزار يعيش القصيدة بكل كيانه وكأن قصة الحب التي يعيشها في لحظة كتابة القصيدة هي الأولى والأخيرة .

أما عن كتاباتي فلا أجد بها أي شكل من أشكال التقليد .. بل أشعرأن لي بصمتي الخاصة التي تجعل متابع كتاباتي قد يميزها بسهولة. أيضا شملت قصائدي بعض المفردات من الشعر الجاهلي .. أي أن كتاباتي هي دمج ما بين عراقة الماضي وروح الحاضر .

ما تفسيرك للأسماء المستعارة في المجتمع الأدبي الثقافي ؟ هل الإبداع خوف من الوسط الاجتماعي أم هو اختفاء خلف ستار الفشل ؟

أسباب كثيرة ومتباينة تقبع خلف قضية الأسماء المستعارة وخصوصا النساء في مجتمعنا الشرقي

أحد هذه الأسباب قد يكون رفض أولي الأمر لفكرة كتابة الشعر من قبل من يتبعوهن من النساء كالزوجة أو الأخت أو الابنة . ربما قد لا تستطيع المرأة التعبير بحرية عما يجول بداخلها خصوصا لو كانت متزوجة تحسبا للاستفسار والشكوك .. وكأن المرأة لا تكتب إلا عن نفسها ، و البعض أيضا يتخفى ليهجو دون أن يحاسبه أحد .. وقد رأيت عديدين يفعلون هذا .

- من يغلب الآخر عندك لحظة الدفق الشعوري الغزير لدى الشاعرة

الأنثى حاضرة كحضور الرجل تماما ولديها القدرة والرغبة للتعبير عن نفسها بمنتهى القوة

هناك أعداد كبيرة من النقاد تقدم النقد بدون مرجعيات علمية دقيقة وتخلط بين الآراء الشخصية والنقد العلمي المنهجي الموضوعي

أحيانا المسابقات تقوم بها مجموعات أو مؤسسات مغمورة مما لا يغري بعض الأسماء اللامعة بالمشاركة في مثل هذه المسابقات

ملك اسماعيل ... الواقع أم الخيال؟ لماذا؟

.عندي تختلط الأمور والمشاعر .. ولكن أقوى القصائد هي أصدقها وتلك التي أشعر بقوة تفاعل القراء معها من خلال صفحتي

أعتقد أن امرا واقعيا تتفاعل معه ويضرب أعماقك بقوة سينتج قصيدة أكثر دفقا عاطفيا . كهذا البيت:

حين الشتاء أتى يجتاح قافيتي
همى الحنين على الأوراق دفاقا

هنا تستحضر روح الشتاء وتأثيره على الشاعر .

-هل تحسين أنك حققت غايتك بعد البوح الشعري أم أنك صرت محل انفلات شعري جديد لا يكتمل باكتمال القصيدة ؟ كيف؟

صراحة يوما بعد يوم أجدني أميل للتعبير عن كل أمر بشعر .. وجدت أنني والشعر روح واحدة يرافقني كظلي

الأنثى حاضرة في القصيدة العربية لدى المجتمع الذكوري ... ما تعليقك ؟

وهل استوى حضور الرجل في قصائد ملك اسماعيل ؟

الأنثى حاضرة كحضور الرجل تماما ولديها القدرة والرغبة للتعبير عن نفسها بمنتهى القوة وأيضا لمناقشة أي شأن اجتماعي أو سياسي بشكل ليس اقل من الرجل

قد لا تتعرض لبعض الأمور بنفس قدرة الرجل ولكن هذا مرده إلى ثقافة مجتمع كامل مع طبيعة المرأة المتحفظة نوعا ما .. وهذا ليس عيبا طالما الشعر هو مرآة المجتمع ولابد أن يتماشى مع الذوق العام

هل تخصصين للقارئ مساحة معينة في النص الإبداعي بخطاب معين أم تتركين للإنطباع أو الرمز المهمة في إيصال الرسالة الإبداعية له ؟ كيف ؟

أنا أكتب على حرف ولكن مع كفة راجحة للميزان باتجاه الوضوح وارتفاع كفة الرمزية ، أحاول أن أصل لقلب وعقل وشعور أكبر قدر من القراء .. لهذا تجد الرمز خجولا في قصائدي

.. لو كان للشعر لون ماذا ستختارين له ؟ و الوطن زهور ماذا ستسمينها ؟ و للمشاعر شكل ماذا تتصورينها ؟

لو كان للشعر لون فسيكون الأبيض كنقاء الثلج وشفافيته ، أما الوطن فسأختار له زهرة اللوز .. ما أجملها ! وما أجمل لوز فلسطين بروعة اخضراره ونقاء زهرته البيضاء ببعض احمرار خفيف ، أما المشاعر فهي أنثى رقيقة تجلس كقطة مستكينة على سجادة بسيطة بجانب ساقي مالكها يستمتعان بدفء الشعور وأنغام القصائد الحالمة

مقطوعة من أجمل ما كتبته في الحب ؟ و سمفونية من أجمل ما عزفته للوطن ؟

قدْ هزَّ قلبَ الياسمين بلمسةٍ
منْ قلبهِ الألماسِ لمّا قد دنا
يهدي الحياةَ لمن يذوبُ صبابةً
مثل النسيمِ متى يُداعبهُ السنا
قد قالها: الإصباحُ وجهُ حبيبتي
لا أشتهي صبحًا أتى دون الرنا
دعني أفتّشُ في خبايا أحرفي
عن مفرداتٍ قدر حجمِ تلهّفي
دعني أفتّشُ في عيونِ الشعرِ عن
نصٍّ يليقُ بمنطقي، بتطرفي
دعني أراود في شطوطك موجةً
هاجت لتغوي بالجنونِ عواصفي
دعني أصوغُ الياسمينَ قصائدًا
علّ القصائدَ حين وصفكَ قدْ تفي
مَعَكَ اقْتَسَمْتُ النبضَ نَصَّ قَصِيْدَةٍ
مِلْحَاً وَقَافِيَةً وَحِبْرَاً قَدْ جَرى
وَمِدَادَ حُب لَوْ يَفِيْضُ عَلي المَدَى
لَرَأَيْتَ جَدْبَ الأَرْضِ مِنْهُ اخْضَوْضَرَا
قصيدة : - رزان
رزانُ قولي لهم لا لمْ أَمُت أبدًا

فالموتُ يبسطُ عندي للحياةِ يدا
والشمسُ لا سِنَةَ عني ستأخذها
إن يُحكِمِ القبرُ بابًا للرحيلِ غدا
.فلن تموتَ أيادٍ ذكرَها كتبتْ
ولن تموتَ قلوبٌ ماؤها وُرِدا
وإنْ أُوارَ الثرى حتمًا سيذكرني
تاريخُ شعبي الذي لن ينكرَ الأُسُدا
يا وجهَ تشرينَ ما أبقيتَ في بلدٍ
نيسانُ يرحلُ مع كانونِه بددا

هامش : - رزان ممرضة استشهدت وهي تسعف المرضى

قصيدة : - من أين أبدأ ؟

مِـنْ أيـنَ أبـدأُ ديـواني وتـدويني
فغصّتي بدأتْ منْ سِفرِ تكويني
كـأنـني والأسى نـمضـي ملازمـةً
إذْ أرشفُ الهمَّ مُذْ كوني فلسطيني
كـأنَّ حـرفـيَ والأشـعـارَ أرهـقـهـا
موتُ الحياةِ وما أحسنتُ تـأبيني
سبعونَ حزنًا أنادي ملءَ حنجرتي
والصمتُ يدوي هزيمًا في شراييني
سبعون موتًا أنينُ القدسِ في أذني
قـرعُ الطبولِ مُهيبًا أن أغيثوني
سبعونَ عامًا ولا زالت بـيـادرها
أشـلاءَ قمحٍ نمـا في حدِّ سكّيـنِ
أقصى حزينٌ وقدسٌ باتَ مغتصبًا
يشكو القيودَ وتدنيسَ الرياحينِ
القدسُ تسألكم ماذا بجعبتكمْ
منْ أجلِ نصرتِها والثأرِ للدّينِ
أين النفوسُ لأجلِ القدسِ قد بذلت
أيـن الدمـاءُ وإجـزالُ القـرابـيـنِ
أين النشامى إذا ما خيلُهم جمحتْ
طافت على ذِكرِنا أمجادُ حطّينِ

ما حظ فنون الكتابة الأخرى من موهبة شاعرتنا ملك اسماعيل ؟

في صغري اعتدت كتابة قصص قصيرة ولكنني لم احتفظ بأي منها .. فاهتمامي لاحقا كان الشعر

كيف ترى شاعرتنا الاقبال على ذائقة القراءة لدي الجمهور خاصة وأن الرأي العام يرى أن الشعر بدأ يتراجع في نسبة مقروئيته ؟

الشعر له جمهوره ومتذوقوه وله رونقه .. فمن كان اهتمامه الشعر فلن يرضى بأقل منه وترى ذائقته في ارتفاع ، أما بالنسبة لمسألة تراجع جمهور الشعر .. فما أراه الآن صحوة شعرية بعد فترة ركود وأعتقد أن هناك من أخذ على عاتقه هذه المسؤولية.. فترى مجموعات تقوم بعمل دواوين خاصة بشعراء أو شخصيات أو أحداث أو أوطان ، و هناك دواوين تطبع ورقيا أو توزع إلكترونيا لشعراء صاعدين

ما مواصفات القصيدة الناجحة حسب رأيك؟

القصيدة الناجحة هي التي تملك عليك إحساسك أولا ، فتراها توجهك نحو الهدف الذي كتبت لأجله ،
القصيدة الناجحة هي التي تترك أثرها فيك فتجذبك لكاتبها لتتابع باهتمام ما سيأتي به لاحقا ، أيضا هي كعروس في أبهى حلة من جمال المفردات والصياغة والترابط بين الأفكار .. ولا خلل فيها .

هل تعتبرين شبكة النت و المواقع الأدبية تجربة جديدة أم استكمال رسالة إبداعية ؟ كيف ؟

أصبح الوصول لما تريد عن طريق النت أسهل بكثير من المطبوعات .. فلا أرى أنها تقل أهمية عن المطبوع ، ومن خلال بعض المجموعات الالكترونية ولدت قصائد وولد شعراء وكذلك دواوين ومن ثم خرجت كل هذه الأشياء لأرض الواقع ...، العملية إذن استكمالية بين الأرض والفضاء

ما حظ كتاباتك من النقد ؟

لم يقم أحد بنقد كتاباتي ولا أدري إن كانوا يجدونها دون مستوى النقد أو أرفع ، أو ربما كان النقاد بحاجة إلى أن أطلب منهم شخصيا ذلك ولكني لم أفعل .. فقصائدي أنشرها كما يعلم الجميع للعامة ولا أخفي شيئا .. فمن لديه الرغبة في عمل دراسة نقدية على قصائدي فبكل صدر رحب أقبل ..
فقط ديواني الأول شهقات مصلوبة قام بتقديمه الدكتور أحمد أبو مصطفى المتخصص في النقد لأني طلبت منه ذلك

القصيدة الناجحة هي التي تترك أثرها فيك فتجذبك لكاتبها لتتابع باهتمام ما سيأتي به لاحقا

فلسطين : لا توفيها كلمة .. هي الحب .. الانتماء .. سأموت فيها . هل تعرف أنني أصبت برصاصة اسرائيلية حين كنت أتظاهر ضده؟ كنت في الابتدائية حينها وكانت ولازالت فلسطين تسكنني

عاني النقد أزمة الكم و الكيف ؟ لماذا ؟ أين الخلل بالضبط ؟

هناك أعداد كبيرة من النقاد تقدم النقد بدون مرجعيات علمية دقيقة وتخلط بين الآراء الشخصية والنقد العلمي المنهجي الموضوعي ، ربما يكمن الخلل في عدة جوانب مثلا:
سوء فهم عملية النقد واعتبار أن أي رأي يقال في النص الأدبي هو عملية نقد، وقد تنطلي هذه الفكرة على مدعي النقد وعلى الكاتب نفسه، بحيث يستمر مدعي النقد في فعله ويستمر الكاتب في تصديق أن هذا نقد
غياب المرجعيات، غياب دور وزارات الثقافة والجهات الحكومية التي من المفترض أن تنظم هذه العملية، بحيث يجب أن تضع هذه الجهات شروطًا صارمة لإجازة النقاد والسماح لهم بمزاولة هذه المهمة الخطيرة التي من شأنها أن تهدم أدب أمة أو تعلي قدره

ما وجهة نظرك للمسابقات الأدبية؟

ليست لدي الثقة المطلقة في حيادية مثل هذه العملية أو حتى موضوعية الاختيار، فقد تجد العديد من العوامل تؤثر سلبا في هذه العملية كالمزاجية أو الأهواء أو العلاقات الشخصية وربما أسماء المتقدمين بالطبع اسم لامع يكون له تأثيره مقارنة بإسم مغمور أحيانا المسابقات تقوم بها مجموعات أو مؤسسات مغمورة مما لا يغري بعض الأسماء اللامعة بالمشاركة في مثل هذه المسابقات ، لكن هذا لا يمنع من نزاهة البعض في توجهاتهم ومحاولة مراعاة الشفافية والنزاهة والحيادية في ذلك .

شعراء و شاعرات ... لفتوا بكتاباتهم انتباه الشاعرة ملك إسماعيل ؟

عالم الشعر مليء بشعراء وشاعرات أصحاب قلم راقي وجميل وأصحاب رسالات .. فإن ذكرت ثلاثة أو حتى عشرة فسأظلم الباقين وأظلم الشعر ، كثيرون منهم حين أقرأ لهم أقول: الله
ومنهم من بكيت وأنا اقرأ له ومنهم من حلقت روحي مع حروفهم ، فهناك من تغزل بالأنثى وهناك من حمل الوطن في قلبه ، فكيف بالله أختصر كل هؤلاء .

في ظل الثورات التحررية على العدوان ... هل تمكنت القصيدة من احتواء الحدث ؟

يبذل الشعراء جهدا تجاه الأحداث التي تعصف بالمنطقة العربية .. لكنه جهد خجول، ولا أرى المشكلة بالشعر والشعراء .. ربما بحالة من اليأس والإحباط أصابت ليس الشعراء فحسب .. بل العامة ، وأصبح الجميع يهرب إلى زوايا أخرى للبوح يتناسى فيها همومه .. يتناسى الحروب والقتل والجوع والتشرد والبرد الذي يضرب المشردين وحالة الغلاء وانخفاض القيمة الشرائية للعملة الوطنية، أزمات الرواتب ، فأوطاننا وشعوبنا مثقلة بالهموم لدرجة الهروب ليحافظ الإنسان على آخر ما تبقى له .. صحته

هل الموهبة وحدها كافية في الشعر ؟

الموهبة وحدها في الشعر غير كافية .. لابد من الاجتهاد والاستعانة بقراءة المزيد والمزيد ، والسجالات الفردية أرى بها ميزة أنها تفتح أفق التفاعل مع أفكار الآخرين مما يجعل الشاعر متحررا من ذاته
أما السجالات العامة فهي تستجلب القريحة حينما تكون في حالة ركود ، فالشعر كالإيمان نفحات ولفحات .. لهذا أنصح كل شاعر وشاعرة يشعر أن قريحته في حالة اللفحات أن يساجل فقط لاستدعاء القريحة ، فلو أحببت وصف نفسي فأنا مجتهدة أكثر من كوني موهوبة

بإيجاز ماذا تعني لك الكلمات الآتية : فلسطين - الحب - الأم - الأمل - الحياة – الحقيقة؟

فلسطين : - لا توفيها كلمة .. هي الحب .. الانتماء .. سأموت فيها . هل تعرف أنني أصبت برصاصة اسرائيلية حين كنت أتظاهر ضده؟ كنت في الابتدائية حينها وكانت ولازالت فلسطين تسكنني .
الحب : - هو السلام .. السكينة
هو ثالث نعم الله على الانسان بعد الاسلام الذي تدخل به الجنة وبعد الصحة
بدون الحب أنت مبعثر بلا سلام داخلي
الأم : - هي الشمعة التي تشتعل لتنير لك دربك .. رحم الله امهاتنا وآبائنا



الأمل :- هو العصا التي يتوكأ عليها من فقد بصره
الحياة :- لن أصفها ولكن سأقدم نصيحة بشأنها ،.. الحياة لا نعيشها إلا مرة واحدة سواء رضينا أم لم نرض عما منحتنا إياه. فلنعشها بالشكل الصحيح ولنتمتع بجمال ما بها .. ولنغض الطرف عما نعتقده قصورها في حقنا ، فلنحب ولنتسامح ولنتوازن في عملية الأخذ والعطاء .. بعض التنازلات لا تضير لنحتفظ بمن نحب ، لنكن مع الله ليكون معنا ، فالحياة أقصر من أن تضيع في أمور سنكتشف بعد انطواء العمر كم كانت تافهة
الحقيقة :- هي الحقيقة مهما حاول أحد طمسها أو إخفاءها .. كالشمس تماما مهما تكاثفت الغيوم سيأتي بعد الشتاء ربيع وتبدو الحقيقة جلية فلا يقنط أحد

كلمة الشاعرة ملك إسماعيل في نهاية هذا الحوار الشيق ؟

سأنتهز هذه الفرصة لشكر كل من كان له دور فعال في تنمية ملكة الشعر عندي بالتشجيع المستمر ومنحي الثقة فيما أكتب بدءً من زمالة العمل الذين بدأت خطوتي الأولى بصحبتهم، مرورا بأسرتي وزوجي الذي كان له الدور الأكبر في تشجيعي ودوره الفاعل فيما يخص ديواني وحثي على الكتابة للوطن وتغنيه بأشعاري في جلساته الثقافية والشعرية
وانتهاءً بأصدقائي الرائعين في العالم الأزرق .. هؤلاء هم من دفعوني للنجاح الحقيقي حين آمنوا بي ومروا بقصائدي مشجعين وناقدين وموجهين
منهم استمديت طاقتي العظيمة للاستمرار وساندوني في سرائي وضرائي. فكلمة شكرا لا تكفيهم
شكر خاص جدا للشاعر فؤاد دهيني من لبنان والشاعر محمد متولي من مصر اللذان وجهاني بكل صبر ويقين بموهبتي وعلماني العروض كي أتفادى أي كسر في الوزن .. ووجهاني نحويا ولا يزالا .. كل التقدير لهما
وبالطبع جزيل الشكر لمجلة أقلام عربية متمثلة بكل إدارتها ومسئولتها شاعرتنا القديرة سمر عبد القوي .. وجزيل الشكر لك شخصيا شاعرنا الراقي ياسين عرعار

كلمة أخيرة توجهينها لمجلة « أقلام عربية » وقراء أقلام عربية وجمهورك في الوطن العربي الكبير؟

مجلة أقلام عربية أخذت مكانتها المتميزة في عالم الشعر وكان صعودها غير مسبوق مقارنة بمجموعات كثيرة أخرى، طبعا لن أهضم مجلات أخرى حقها .. ولكن صعود أقلام عربية كان واضحا ومتميزا .. موضوعاتها متميزة ولقاءاتها مثمرة، حتى الشكل الإخراجي لها جميل حقا
رسالة أوجها لكل محبي الأدب ومتابعي الشعر .. شكرا لكم لذائقتكم الرائعة التي بها سيرتقي الشعر في العالم العربي، فأنتم من حملتمونا وحملتم أقلامنا للعلياء بمتابعتكم وتذوقكم وتشجيعكم. فلكم من الأعماق الشكر الجزيل
أما متابعي ملك اسماعيل .. فأنتم لستم متابعين .. بل أنتم أصدقاء ملك وأهلها وأسرتها وقلوبكم هي وطنها الآخر، ساندتموها في أحلك ظروفها كما كنتم في سرائها .. نعم الأصدقاء أنتم .. محبتي القلبية الخالصة لكم. وسأهديكم إحدى قصائدي التي حملت طابع الحب... وأسميتها:

« قدر»

قَدَرٌ أتى بكَ في الدّماءِ تَسرُّبا
تحتلُّ قلبي والوريدَ تصبُّبا
فتخضرت كلّ العصور على فمي
مذ لامسَ القلبَ الهوى فاعشوشبا
أحببتُ عمري مذْ أتاني طائعا
طفلُ الغرامِ مُعَمَّدًا ومُخَضَّبًا
وأتى الربيعُ يبوحُ بالسرّ الذي
أخفى الفراشُ عن الزهورِ تهيّبا
منْ ذا أباحَ اللثمَ في عُرْفِ الندى
منْ ذا يُبيحُ منَ الفراشِ تقرُّبا
من ألهمَ العصفورَ يشدو لحنهُ
مترنمًا يُشجي الوجودَ فأطربا
سبحان من يهدى النفوسَ تصالحًا
مِنْ بعدِ طولِ تنافرٍ إذ أوجبا

من جميل ما كتبت وأعتز به هو ما جاريت به د محمد الحالمي في قصيدة جميلة له اسمها مستاءة لغيابك. فكان هذا هو نصي

قصيدة : مستاءةٌ لغيابك

هلّا تَركْتِ على الرفوفِ رسالةً
(وَمَفَادُها: «مُستاءةٌ لغيابِكْ»

شعر : د. محمد الحالمي

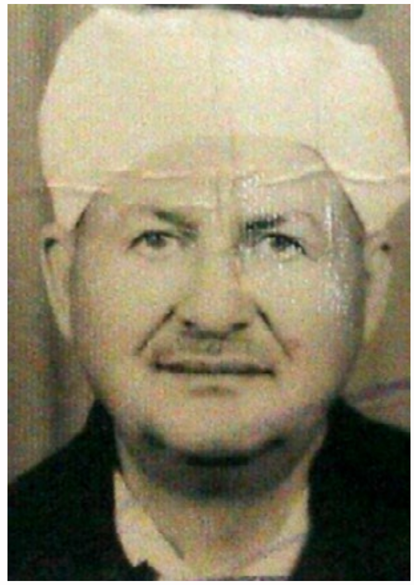
وملأتِها مرَّ العتابِ كحنضلِ
فالمرُّ يحلو لو أتى بعتابِكْ
وأضفتِ: «إن الشّوقَ بَعْدَكَ قاتلي»
وبلوعةٍ أرفقتِها بخطابِكِ
وتركتِ لي قيدَ المنى:»بابُ الجوى
في غارِبَيْهِ مُفَتَّحٌ لإيابِكْ»
ماذا أقول وما ستروي دمعتي
وهل الرسائلُ تُرتُجى؟ أم ما بك؟
أضنى البعادُ رسائلي حتى بَدَتْ
بشجوبِها قدْ لا تَفِي بجوابِكْ
فالقلبُ قدْ نَزَفَ الوريدَ رسائلاً
أغمدتَ فيها منْ نصالِ حِرابِكْ
والريحُ تمضغُ بضعَ حرفٍ في فمي
وفتاتُ شعري من شحيحِ سحابِكْ
فصددتني وأنا المكبَّلُ بالهوى
ونَحرْتَ أشواقي على أعتابِكْ
وَعَزَفْتَ أغنيةَ العذابِ بمرقدي
فالوجدُ بعضٌ منْ جحيمِ عذابِكْ
ماذا لو أنك قد ضممتَ تلهّفي:
«أتلملمين تبعثري بِهدابِكْ؟»
وَقَطَعْتَ وَعْدًا أن تعودَ وعُدْتَني
وزرعتَ بي أملاً لقربِ مآبِكْ
كمْ تُقْتُ يهطلني الغَمامُ بِوَصْلِهِ
إذْ بالغَمامِ يحفُّني بسرابِكْ
وتريدُ من قلبي اختصارَ مواجعٍ
بعبارةٍ: «مستاءةٌ لغيابك»

الحاج عبدالله سالم الوالي..
أول من ادخاله إلى يافع

دخول الطب الحديث إلى يافع



عبداللاه الضباعي_اليمن



كانت بداية دخول الطب الحديث إلى يافع في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين وكان أول من أدخل هذه المهنة إلى يافع ومارسها هو: الحاج عبدالله سالم أحمد الوالي في مدينة الهجر حاضرة مكتب لبعوس..

وكان عبارة عن تضميد للجروح والإصابات وضرب حقن المضادات الحيوية (البنسلين) (penicillin) وبعض المسكنات مما كان يطلق عليها الأسبرين والإيدن، ومعالجة بعض الأمراض البسيطة الظاهرة التي لا تحتاج إلى أشعة أو فحوصات مخبرية، وكان لديه عيادة وصيدلية،تلاه الحاج صالح أحمد الوالي (خضر) الطبيب الفكاهي الذي أدخل حبوب (الفياجرا) إلى يافع في وقت مبكر وسبق بذلك الدول الكبرى وكان يسميها (حبوب بوبك)، والحاج محمد أحمد محمد الوالي ،ظهر بعدهم حسين محمد جرادي العمري من آل عمرو لبعوس وعبدالله مخارش من آل منصور لبعوس ،وغيرهم من مختلف مناطق يافع وكان يطلق على من يمارس هذه المهنة لقب (التختر)، وأستمروا يمارسون هذه المهنة حتى تم افتتاح أول مستشفى في يافع لبعوس في السبيعينيات بعد الاستقلال الوطني. وسنأتي على تناول كلاً منهم على حدة .

كانوا يرتادون عيادة الحاج عبدالله سالمالوالي من مختلف مناطق يافع من يهر والموسطة والمفلحي واليزيدي وغيرها،كونه يُعد أول طبيب في يافع ، وكان المصابين والمرضى يأتون إليه يرتحلون (الدواب أو الجمال) والمرضى الذين لا يقوون على الحضور إليه يأتون أهل المريض إلى الطبيب الحاج عبدالله ويحضرون مهعم (حمار) يرتحله الطبيب ويذهب هو إلى المريض أو المصاب مقابل أجر يسمى (حذوة رِجل) غير أجرة الكشف و العلاج .

في البداية كانت تقع عيادة وصيدلة الطبيب الحاج عبد الله سالم في إحدى غرف البيت وبعد فترة من الزمن قام ببناء ملحق بجانب البيت له مدخل مستقل ومكون من طابقين الطابق الأرضي مكون من غرفة خصصها عيادة وصيدلية والطابق الثاني غرفة وحمام يسكنها المريض ومرافقيه الذين يأتون من مناطق بعيدة وكان نادر السكن فيها وكان رحمه الله يعطف على المحتاجين.

والحاج عبدالله سالم يعد من مؤسسي جمعية شباب يافع وعضواً في أول هيئة إدارية لها والتي تم تأسيسها في عدن بتاريخ 30 ذي القعدة 1367هـ 3أكتوبر1948م ، حصل الحاج عبد الله على تدريبات في هذه المهنة من خلال ألتحاقه في سلك التمريض في مستشفيات عدن ، حيث عمل مساعد طبيب في (مستشفى الإدارة الطبية) في مستعمرة عدن ، ومنحه والي عدن في سنة 1374هـ - 1955م شهادة شرف اعترافاً بالخدمات التي أداها .

وبعد الاستقلال الوطني 30نوفمبر1967م وتأسيس اللجان الشعبية التي تحول اسمها لاحقاً إلى منظمة لجان الدفاع الشعبي، تحمّل الحاج عبدالله سالم الوالي رئاسة اللجنة الشعبية الخاصة في قرية الهجر وكانت مهمتها القيام بحل القضايا الأجتماعيه أو خلاف أو نزاع بين أهل القرية ،كان الطبيب الحاج عبدالله رجل فاضل متزن راجح العقل هادئ الطبع محافظ على الصف الأول لأداء صلاة الفروض في الجامع الكبير المعروف بجامع هجر لبعوس، له من الأبناء ثمانية ،اربعة ذكور واربع إناث ،الذكور هم :محمد يرحمه الله ورجل الاعمال أحمد ، سالم ،حاليا مدير عام مستشفى الوالي المنصورة وهو الذي ورث عن والده مهنة الطب وفضل.

المراجع :

الحياة الأجتماعية ومظاهر الحضارة في سرو حمير يافع / عبداللاه الضباعي

وين ابو عمار؟





عبد اللّه خالدي - فلسطين

يا ظريف الطول وين ابو عمار
روحي ولهانه لضحكة الختيار

رمز الكرامه .. وريحة الثوار
من روحه بتخيم على بلادنا

يا ظريف الطول محلا بَدِلْته
خضرا والهيلات ترقص بِدَلْته

واللّهْ بهالعالم ما ظني بَدَلْته
هذا الرمز الخالد جوًّا قلوبنا

يا ظريف الطول وين الهمّه وين
أرضي وبلادي علينا شرف ودِين

والياسر وصى حتى يوم الدِّين
أكناف الأقصى حبايب علينا

يا ظريف الطول إيدي عَ إيدك
نحمل باروده هالأقصى بيريدك

يا ربي المعبود ترحم عبيدك
وتحرر أقصانا من أعادينا



محافظة ريمة – تصوير/ منصور أبو الفضل



اللغة العامية في القصائد المغناة لدى الشاعر الفضول



إن تناول اللغة العامية في قصائد الفضول في المرحلة العدنية يجعلنا نقف على بذور مهمة لتجربته الأوسع في توظيف اللغة العامية في نصوصه المغناة

أ.د عبد الحميد الحسامي

، وإذا كان في قصائده العدنية مدفوعًا بضرورة توصيلية سياسية في الأغلب، بوساطة وعاء الصحافة، وكانت لغته الشعرية تقترب من النثرية في الأغلب، فإن لغته في قصائده المغناة جاءت مدفوعة بضرورة توصيلية لكنها في الأغلب عاطفية، وحملت في وعاء اللحن الصوتي المطرب، إننا يمكن أن نقول مع محمد بنيس: بأن هناك بنية شعرية لها إبدالاتها، أو أن لجوء الشاعر إلى مثل هذه اللغة يعد نزوعًا نحو اختيار مسكن شعري يؤوي تجربته، وهو ما نلمسه لدى الشاعر الفضول في تجربته المتمثلة في صياغة شعره بلغة عامية، ولكي نقترب من النكهة الحقيقية للنصوص العامية، وندرك تفاصيلها يمكننا أن نتناولها من الزوايا الآتية:

طبيعة المفردة: حيث شكل الألفاظ العامية معجمًا محليًا ثريًا ومن ذلك:سَيَّبَتْ: أي تركت، في قوله:

كل القلوب قد سيبت هواها   إلا قليبي ما قنع ولا تاب

وانا مُرَوِّحْ ضَحِيَّة: أنا صائر، اسمع حديثي شِوِيَّة: أَيْ قليل، ما ناش مُشَعِّبْ: التشعيبة والتشعوبة تعني: نزوة دون سابق إنذار، ما بِعْش حُبِّي ولا قلبي ولا لي خَرَاجْ: أي فائدة، أو منفعة، حبنا ثاني: مختلف ومتميز، أُراعي لك سنين: أنتظرك... إلخ.

ولا شك في أن تأمل النصوص يمنحنا معجمًا ثريًا باللهجة المحلية، وفي إحدى تجاربه الشعرية اتجه الشاعر إلى اللهجة التهامية، ولعل ذلك مرده نوع من التجريب فكتب قصيدة(قولوا لأهل امْعَتْبْ) وقد ورد فيها ألفاظ تهامية مثل (أَمْزَخْمْ): أي : الحسن.

تشكيل المفردة: لم تتجل عامية لغة الشاعر في النصوص الملحنة في طبيعة المفردة فحسب بل نجد هناك مظهرًا آخر وهو طبيعة البناء، حيث نجد عددًا من الخصائص البنائية في نصوصه، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

التسويف بحرف الشين: مثل : شاموت، شاعود، شكرم....

النفي المزدوج بالأداة والشين: ماشتيشْ وطن ولا أهيل يقع لي :أي لا أريد وطنا ولا قريبًا. والأهيل هنا مفرد(أهل في العامية التعزية)، وقوله : ما ناش مقضِّي ساعتي عندك ولا جازع طريق، أي لست عابر سبيل، أقضي ساعة وأمضي.

النفي بـ" مش" بدلا عن ليس كما في قوله: بك أنت مش بالنجم أو ضوء القمر.

استخدام الباء للمستقبل : من باينفعك

زيادة ياء قبل نون النسوة مع الفعل - الماضي والمضارع - مع تسكين النون، : وقد وردت مفردات عديدة في قصيدة (من أجل عينك) عشعشينْ، الأصل فيه : عشعشنَ، يتناطفين، والأصل يتناطفن، وهكذا يشربين، يتخاوصين، يُعرفين، يتعانقين، ينفعين....

تضعيف المهموز في حال إسناده لضمير المتكلم: حبِّيْتْ من فيه خاب الظن والود قد خاب.

أم في لهجة تهامة وبعض المناطق اليمنية أداة للتعريف: قولوا لأهل أمعتب

وهذه بعض الظواهر التشكيلية في اللهجة العامية كشفت عن قدرة الفضول وجرأته في تطويع العامية بأبنيتها المختلفة في نصوصه الشعرية، مما جعلها قريبة من المتلقي تلامس حياته وتنسجم مع لسانه، ولعل دراسة لغوية مستقلة لشعره العامي زعيمة بتقديم ظواهر أخرى.

الحركات الإعرابية: تأتي المفردات في النصوص الملحنة بحركاتها الإعرابية كما هي في الحياة الاجتماعية لا كما هي في الوعي اللغوي الرسمي للغة، ونحن ندرك ذلك من خلال أدائها اللحني لدى المغنيين، أو من خلال السياق الإيقاعي، فمثلا هذا المقطع:

وكلهن أغصان لو رأنَّكْ
في شكلةٍ جاءينْ يطلبنَّكْ
قليلْ من حسنكْ لو اعجبنَّكْ
لعلهن في الحسن يشبهنَّكْ
ويلبسينْ حسنك ويكتسِنَّك
لكنهن لن يلبسينْ فنَّكْ

جاء على وزن مستفعلن مستفعلن فعولن ولو قرأنا أي شطر بالحركات الإعرابية لما طاوعنا ذلك فلو حركنا (أغصان) أو (قليل) بتنوين الضم، أو سواهما لما انسجم الوزن .

قلق



عمر قره بلا_ سوريا

متسولٌ ريحَ الرغيفِ مِنَ الغَسَق
وموائداً كانتْ تناجي من صدق

وبياضَ نفسٍ أُودِعَتْ أفَّاتُهَا
معنىً يُدَلِّلُ رَحْمَةً فيمنْ خَلَق

وزكامَ يومٍ من ضجيجٍ عِشتُهُ
دُفِنتْ بداخِلِهِ تَقَاليدُ القَلَق

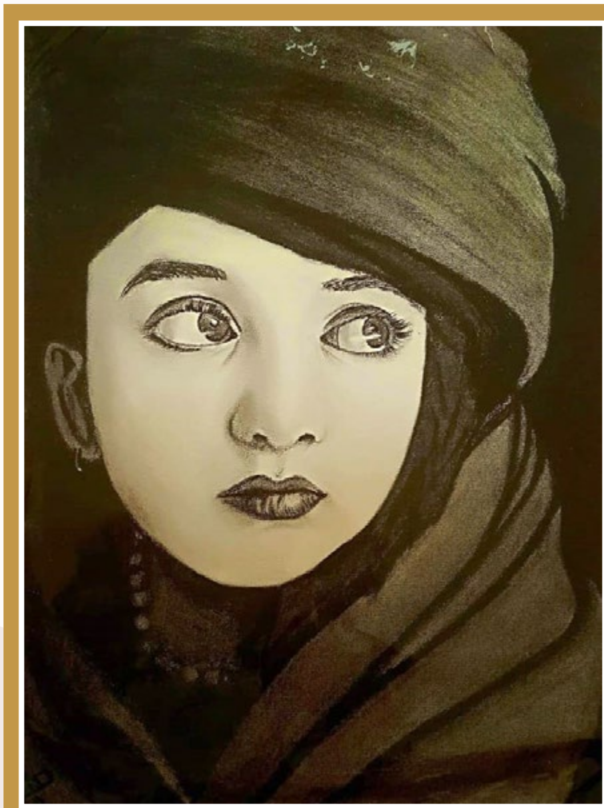
كَمْ مِنْ رُسُومٍ أَورَقَتْ في لَثغَتي
مَا ضَرَّهَا ضَعفُ تَبَنَّاهُ الوَرَق

وَكَمِ احْتَرَقْتُ عَلَى أَكُفِّ بَرَاءَةٍ
كانتْ نَسَائِمُهَا تُعَانِقُ مَنْ حَرَق

وَلَكُمْ غَشَشْتُ الوقتَ في دورانهِ
حتَّى اشتكى مُتَذَمِّرَاً زِيْفَ السَبَق

هَيْفَاءُ إنْ عَرَجَتْ إليكِ قَصيدَتي
مُبْتَلَّةً لا تُنقِذيها مِنْ غَرَق

إنِّي وإنْ شَاعَتْ بُذُورُ بَرَاءَتي
لكنَّني والحقُّ أوَّلَ منْ سَرَق



لوحة للفنان اليمني منير القليسي

الخط العربي
بين عراقة الماضي واهتمام الحاضر



يقول الفيلسوف الألماني يوهان غوته : " ربما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية، وإنه تناسق غريب في ظل جسد واحد " .
وأقول إن الحروف العربية أرواح تتجلى لمن يرسمها بعود الحب،وجمالها يكمن في رشاقتها وتنوع صورها وأشكالها وقابليتها للتمديد والاستطالة لتناسب أي مساحة،وذلك ساهم في ابتكار لوحات فنية في غاية الأناقة والتميز، جذبت أنظار كل متذوقي الفن من عرب وعجم .

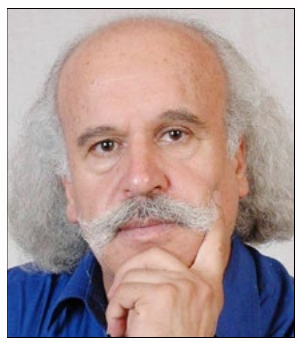
استطلاع/ نوار الشاطر

إن الخط العربي بمختلف أنواعه وفنونه.. كان ولا يزال يشكل أحد الأعمدة الأساسية للثقافة العربية والإسلامية، إلا أنه في الوقت الحالي لا يدرس كمادة أساسية في غالب المناهج العربية التعليمية المدرسية،كما أن مدرسو الخط العربي لا ينالون ما يستحقون من تقدير مادياً ومعنوياً،وعلى الرغم من أن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أطلقت برنامجاً دولياً يعتبر الأول من نوعه عام 2017م لتعليم الخط العربي بـ 20 لغة من ضمنها لغة الإشارة؛ لخدمة ذوي الإحتياجات الخاصة أكاديمياً والكترونياً؛ إلا أن الخط العربي ما زال لا يأخذ حقه الكافي من الإهتمام في الجامعات العربية كل ما سبق يقودنا إلى جملة تساؤلات،هل الخط العربي علم أم فن ؟ وأين موقعه الآن من الإهتمام وخاصة في المدارس والمناهج التربوية ؟ وما هي خصوصية العلاقة بين الحرف والخطاط وأدواته؟ وهل استطاع الفن حديثاً أن يخدم الحرف ويبرز جمالياته الخفية في معرض الإجابة على هذه التساؤلات قطفت لكم هذه الباقة الملونة من أراء بعض الخطاطين ومحبي هذا الفن،شاكرة لهم حسن تعاونهم وسرعة استجابتهم :

يميز الخط العربي طريقة كتابته التي تعتمد على الرسم

السفير والكاتب د. حسين أحمد سليم،باحث في تاريخ الفنون الإسلامية والخطوط العربية - لبنان

تتحدّث شعوب العالم بحوالي (2650) لغة،و(7) آلاف لهجة محليّة،وتعدّ اللغة العربيّة أصعب لغات العالم وتليها الصينية،وتعتبر العربية بشكلٍ عام مِن أقوى اللغات وأصعَبها في العالم،وتتميز اللغة العربيّة عن غيرها بأسلوبٍ جميل وأنيق في فنون الكتابة؛ فلكل خط من الخطوط العربية شكل خاص فيه،وتاريخٌ ارتبط بنشأته،وممّا يميز الخط العربي عن غيره من الخطوط هو طريقة كتابته التي تعتمد على فنّ الرسم أكثر من الكتابة العادية المعروفة عند الناس،فيحرص الشخص الذي يتقن كتابة خطٍّ من الخطوط العربية على رسمه بأفضل الصور للدلالة على مدى جماله،ويُسمّى الشخص الذي يُتقن كتابة الخطوط العربية بالخطاط،واختلف المؤرّخون والباحثون حول نشأة الخطّ العربي؛ فمنهم من يقول إن أول من كتب بالعربية ووضعها هو إسماعيل بن إبراهيم،ثم سليمان بن داود الذي كتب الكتاب لبلقيس ملكة سبأ وحمله الهدهد،وآخرون يقولون إن الخط من عند الله وهو إلهام.



د. حسين أحمد سليم

والخط العربي بدأ قبل ظهور الإسلام،ومن أقدم أنواع الخطوط العربية هو الخط الكوفي القديم،وهو مأخوذ من الخط الحيري (الأنباري)، والخط الأنباري مأخوذ عن الخط النبطي ظهر في مملكة النبط،والخط النبطي مأخوذ عن الكتابة الآرامية،ومع ظهور الإسلام وتوسع الفتوحات الإسلامية ازدادت الحاجة إلى الخطاطين لكتابة المصاحف والرسائل في هذه الأقطار؛ فانتشر الخط العربي معبراً عن الحضارة الإسلامية بشكل كبير، وظهرت العديد من أنواع الخطوط،وكانت الدولة العباسية هي العصر الذهبي للخط العربي؛ فتعددت أقلام الخطاطين وخطوطهم حتى ضرب بهم المثل في إظهار ملكتهم للخط العربي،حتى زادت الأنواع عن عشرين خطا،منها المطور والمستحدث،خصوصا بعد اكتشاف الورق والأحبار التي أخذوها عن الصين وطوروها،وصنعوا أنواعا أجود من الأوراق والأحبار،وأثبتت الدّراسات والأبحاث أنّ أصل الخط العربي يعود إلى تطور الخط النبطي؛ إذ إنّه نتيجةً لتقدّم حضارة الأنباط من الناحية التجارية ظهرت حاجتهم الملحة للكتابة،فاستخدموا الحروف الآرامية في بادئ الأمر،ثم غيّروها تدريجياً إلى الكتابة النبطية التي خالفت الآرامية في ميلها للاستدارة،وشابهتها في التربيع،ثمّ ما لبث أن ابتعدت عنها وصارت شبيهةً بالخط المستخدم في الجاهلية.

وأخذ عرب الحجاز الخطّ عن الأنباط بسبب رحلاتهم المستمرّة إلى بلاد الشام،وتفاعلهم المتواصل مع أهلها،وتشاركهم في اللغة والديانات والمعتقدات، وكانت الكتابة مُنتشرةً في مكّة نتيجةً لأهميّتها التجارية؛ إذ كانوا قبل انتشار الإسلام يكتبون بالخط المكي،وبعد بعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام اتخذ كتّاباً للوحي،وأوّل من كتب للنبيّ عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة هو أبيّ بن كعب،كما شجّع عليه الصلاة والسلام على تعلّم الكتابة بإطلاق سراح كلّ أسير من أسرى معركة بدر مقابل تعليمه الكتابة لغيره من المسلمين.

وكان الخطّ المُستخدم في تلك الفترة هو الخط المدني،والذي يتميز مع الخط المكي باعوجاج الألف،وميل الشكل؛ إذ إنّ الميل في الحروف أسهل وأسرع للكتابة،كما يتطلّب جهداً ووقتاً أقل مقارنةً بكتابة الحروف القائمة،والتي تتطلّب جهداً ودقة ووقتاً أكبر،وفي عهد الخلفاء الراشدين كانت هناك أنواع مختلفة للكتابة،منها كتابة البرديّات والتي يُستخدم فيها الخط المدوّر للكتابة على البردى، والكتابات الحجريّة على الأحجار بخطٍ مستقيم وغليظ بلا ميل،بالإضافة إلى كتابة المصاحف؛ إذ أمر عُثمان بن عفان زيد بن ثابت بكتابة أربع نسخ من المصحف إلى كلٍّ من المدينة والبصرة والشام و الكوفة،كُتبت جميعها بالخط المدني دون استخدام حروفٍ مُنقّطة مما أدى إلى اختلاف الألفاظ وقراءة الآيات وفهمها على أكثر من وجه،وتتعدّد أنواع الخطوط المستخدمة في اللغة العربية،ولكن بعضها اشتهرت أكثر من الأخرى،وساهم انتشارها في إيجاد أشخاصٍ يَحرصون على التدوين والكتابة بشكل مستمر،وتطوّرت الخطوط من خلال وضع النّقاط على الحروف،وظهور التشكيل لسهولة



نطق الكلمات، ومن أهمّ الخطوط التي ما زالت مُستخدمةً حتى الآن: الخط الكوفي الخط الكوفي هو من أقدم الخُطوط العربية،ويعود أصله للعرب القاطنين في شمال الجزيرة العربية؛ إذ كانوا يستخدمون خطاً يُعرف بالخط النبطي،ثم أخذ أهل الحيرة والأنباط هذا الخط وطوّروه إلى نوع آخر سُمي بالخط الحيري أو الأنباري،ومع تقدم الزمان تغيّر اسمه وأصبح يُسمى بالخط الكوفي،اشتُهر هذا الخط في العصر العباسي؛ حيث أولوه اهتماماً فائقاً وأدخلوا عليه الفنون والزخارف،وذلك لتميزه بإمكانية إدخاله على الهندسات والزخارف مع بقاء الحروف على قاعدتها.

وللخط الكوفي عدة أنواع منها: الكوفي البسيط،والكوفي المورق،والكوفي المزهر،والكوفي المضفر بالإضافة إلى الكوفي الهندسي،ويعدّ خط النسخ أحد أشهر الخطوط،وسُمي بهذا الاسم بسبب استخدامه في نسخ الكتب والمراسلات،ومن المؤرّخين من قال إنه مرادف للخط الكوفي،ومنهم من قال بأنه أُخذ عن الخط الكوفي،وقد عُرف في عصور قبل الإسلام عن طريق استخدامه في بعض الكتابات مثل نقش حران عام 568،وازدهر خط النسخ في العصر العباسي نتيجة ازدهار حركة الترجمة والتأليف وحاجتهم للكثير من النُساخ،وبلغ أوجه في عهد المأمون وظهر عنه نوع جديد من الخطوط سُمي بالخط المحقق.

من الخطاطين الذين برزوا في عهد المأمون الخطّاط إبراهيم الشجري وأخوه يوسف الشجري،اللذان قاما بابتكار نوع جديد من الخطوط مأخوذ عن خط النسخ،وهو ما سُميّ بخط الثلث،كما ظهر عن خط النسخ صور أخرى من الخطوط مثل خط الثلث والطومار والتعليق والرقعة والديواني والطغراء،والخط الديواني يُسمى أيضاً بالخط الهمايوني،وابتُكر من قِبل الديوان الهمايوني السلطاني للحكومة العثمانية،وكان يُعدّ من أسرار القصر التي لا يعرفها إلا كاتبها،وضع قواعده الخطّاط إبراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية ببضع سنين،واستمرّ استخدامه مدةً من الزمن إلى أن استبدل العثمانيون الحروف العربية بأخرى لاتينية. ويتميّز الخط الديواني بالتواء حروفه،وله نوعان : الخط الديواني الجلي المُستخدم في الفرمانات ورسائل الدولة،والخط الديواني الجلي الزورقي المُستعمل في الصكوك والمستندات والعملات الورقية،وخط الرُّقعة يتميّز باستقامة حروفه وقصرها،وبأنّه لا يَحتمل التشكيل ولا التركيب بالإضافة إلى سهولة قراءته،وسميّ بهذا الاسم نسبةً لقطعةٍ الورق التي يُكتب عليها،وضع قواعده ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان، وكان موقع خط الرقعة يتوسط الخط الديواني وخط سياقت.

انتشر هذا الخطّ في عهد الدولة العثمانية، ومن السلاطين الذين كتبوا به السلطان سليمان القانوني وعبد الحميد الأول.

وخط الثُلث يعد من الخطوط الصعبة في الكتابة؛ وهو أشهر أنواع الخط النسخي،وسُمّي بهذا الاسم لأنه يُكتب بسُمكٍ يُساوي ثلث قطر القلم. اشتهر في أواخر الدولة الأموية على يد قطبة المُحرّر،وطوّره إبراهيم الشجري. لأقلام خط الثلث نوعان: قلم الثلث الثقيل،وقلم الثلث الخفيف،والخط الأندلسي هو أحد أنواع الخط الكوفي،ظهر في عَصر بني أمية، ويمتاز باستدارة حروفه بشكل كبير،وميله للتقوس أكثر من الاستقامة،وإذا تأمّلنا رسائل الملوك والخلفاء على الرّق،ثمّ الورق نكتشف مفاتن خطوطها وتكويناتها وإيحاءاتها وأصالتها ودلالاتها، ومهارة رسم الخطوط،لنطقنا بالكثير ممّا هو بديع ورائع وجميل،وترك لنا الخطّاطون الأوائل إبداعات حافلة بتطوّر هذا الفنّ وإبداعه،ونحن نعيش عصر العولمة مع ثورة المكننة الرّقميّة؛ نجد أنّ هناك الكمّ الهائل من أنواع الخطوط المتوفّرة فى المطابع و الأجهزة الإلكترونيّة،ورغم كثافة أنواعها وتشكيلاتها وزخارفها؛ فهي لا ترقى من حيث جماليّاتها وتقنيّاتها وقواعدها التي لا تتوافق وأسس الكتابة الفنّيّة التي ترتكز على قواعد دقيقة،وتبقى فقيرة وعقيمة بدرجة كبيرة،تعكس مقدار إنهيار هذا الفنّ على صعيد رقمي فى عصرنا الحالي،بعكس ما نجده في الحروف اللاتينيّة،حيث نجد تنوّعًا وتحرّرًا للحروف وزخرفة الخطّ وأشكاله،ومن أسباب إنحدار هذا الفنّ الجميل إختراع الطّابعة الذي لم يكن عربيّا،ولم يتأثّر بجمال الحروف وأسرار معانيها،فتقيّد فى شكل جامد،وما ساهم في إنحدار مستوى هذا الخطّ هو لجوء الكثير إلى إستخدامات الحرف اللاتيني كبديل،وثورة المكننة الرّقميّة ساهمت وتساهم بشكل قوي على الإنحدار بجماليّات هذا الخطّ،وأصبح عدد المهتمّين بتجويده قلائل،بسبب وجود الآلات الرّقميّة المختلفة التّصنيع التّجاري السّريع،ويظهر لنا من خلال المتابعات أنّ إسهامات غير العرب فى فنّ الخطّ وتطوّره أكثر بكثير من إسهامات العرب أنفسهم كالأتراك و الإيرانيّين،وعبر حركة الرّصد،لم يعد هناك إهتمام كا ف بهذا الفنّ العظيم إلاّ في بعض مدارس الخطّ القليلة في بعض الأقطار،إضافة لبعض المحاولات في بعض الدول للنّهوض بهذا الفنّ،و إجراء بعض الملتقيات والمسابقات المتعدّدة التى تقام،ويوجد العديد من أسماء مدارس الخطّ العربي فى العالم الإسلامي.



عبدالغني يحيى الأبارة



رشا قاسم

ونحن مساهمة منّا في تنمية وتطوير الخطّ العربي،كمسؤوليّة تكليفيّة ملقاة على عاتقنا؛ عكفنا منذ وعينا لهذا الفنّ البديع على العمل به وتحديثه وإستنباط العديد من تشكيلاته الفنّيّة الهندسيّة،وأجرينا عليها العديد من الإختبارات التي أنتجنا من خلالها الكثير من اللوحات المميّزة،ولكن من خلال ما نرزح تحت وطأة المعاناة بسبب اللإهتمام،واللاتسويق واللاتشجيع.

ويبقى السّؤال إلى أين بهذا الفنّ المبدع،الذى قيل فيه "الخطّ لسان اليد وترجمان الإنسان "؟!؛ فهل من وقفة تفكّر تُنقذ لغة القرآن؟!

الفن التشكيلي ساهم في إظهار جماليات الخط العربي بصورة حديثة

الأستاذ السفير عبدالغني يحيى الأبارة - رئيس المركز الإبداعي للفنون - فرع اليمن

للأسف الشديد أن الخط العربي في عصرنا الحالي، لا يجد الاهتمام كما لاقى في العصور الاموي والعباسي والعثماني،وغياب الرعايه أدى إلى نشوء جيل لا يعرف من أنواع الخطوط إلا النسخ والرقعة،خاصة في مدارسنا وجامعاتنا وهذا أمر محزن، والأدهى من ذلك أن مادة الخط العربي أصبحت عير مفعلة في معظم مدارسنا مقارنة بالثمانينات من العصر حيث كنا ندرس مادة الخط العربي عن طريق مدرسين أكفاء في هذا التخصص، ولاشك بأن العناصر الأساسية في الخط هي علم الخطاط ودرايته بقواعد وأسس فن الخط،ومعرفة أسرار حروفه وضبطها، وطريقة تركيب اللوحات الخطية بالوزن والتوزيع الدقيق الذي يعتبر من عناصر الجمال في التكوين، بالاضافة الى معرفة الخطاط بفن قط القلم، وصناعة الحبر الجيد الذي يمكن الخطاط من ضبط الحرف أثناء الكتابة،والعنصر الثالث هو جودة الورق الذي يكتب عليه الخطاط،ولا ننسى هنا أن نذكر أن كثر المران والتدريب المستمر على المشق والمحاكاة يصل بالخطاط إلى مرحلة الاجادة في الخط.

بالنسبة للفن التشكيلي فأنا أعتبره قد ساهم بإظهار جماليات الخط العربي بصورة حديثه مع الأخذ في الاعتبار بضرورة المحافظة على أصالة الحرف العربي،وهذا لا نجده إلا في بعض الاعمال التشكيلية التي نطلق عليها اليوم باللوحات الحروفية،وأتمنى من الفنانين التشكيليين أو الخطاطين المحافظين على روح وجماليات الخط العربي الاهتمام بهذا الأمر... نطور أعمالنا؛ لكن نحافظ على شكل الحرف العربي الأصيل.

فن الخط العربي له دور كبير في إثراء الحياة الثقافية من حيث تنوع الخطوط وزخرفتها،وخير دليل تلك المعارض الخطية التي تقام في العديد من الدول العربية والاسلامية،بل هناك معارض وملتقيات خطية تقام في بعض الدول العربية،وهذا دليل على أن الخط العربي أصبح فنا عالميا يحظى بالاهتمام والمتابعة من قبل غير العرب،وهذا إنجاز رائع للخطاطين المجيدين الذين استطاعوا أن ينقلوا فن الخط العربي إلى أوروبا وأمريكا بهذه الصورة الرائعة.

ويبقى أن نشد على أيدي الجهات المعنية في البلدان العربية بضرورة الاهتمام بهذا الفن الجليل، الذي يعتبر أعظم إنجاز في مجال الفنون الراقية قدمته الحضارة الاسلامية للعالم

ما نشهده من نهضة خطية كبيرة في البلدان العربية والإسلامية مرده للمواهب الفردية

رشا قاسم - معلمة خط عربي بالأزهر الشريف

إذا افتخر الابطال يوما بسيفهم،وعدوه مما يكسب المجد والكرم؛ فكفى بقلم الكتاب عزا ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم،فالحمد لله الذى أقسم بالقلم،والذي علم الانسان ما لم يعلم،وجعل التفاهم باللسان والقلم؛ فكانت الكتابة وما زالت وستبقى وسيلة الإقرار وتبريئا للذمم،ووعاء للعلوم، علاوة على كونها فنا قائما بذاته.

يوجد اهتمام بالخط العربي بالمعاهد الابتدائية و الاعدادية بالازهر الشريف،يدرسها مختصين.. حتى وإن كان اهتماما دون الطموح، لان فى المدارس توجد حصص تدريسية في المدارس الابتدائية و الاعدادية،ولكن معظمها دروس هامشية،لأنه يقوم بتدريسها أناسٌ غير مختصين،فالطلاب يشعرون بالملل فترة الدرس،ولكن أيضا بمصر يوجد معاهد تحسين الخطوط العربية،يمكن





الالتحاق بها بعد الثانوية،أو الاعدادية،ويقوم بالتدريس فيها خطاطون متمكنون،مشهود لهم بطول الباع فنا وإبداعا،أما ما نشهده من نهضة خطية كبيرة في البلدان العربية والإسلامية؛ فمرده للمواهب الفردية و العطاءات الخاصة من الفنانين المتألقين،الذين نفخر بهم فى المسابقات والمهرجانات الدولية،أما الاهتمام الرسمى بشكل عام لا يثمر،ولا يغنى من جوع...اللهم إلا تركيا التي تهتم بفنون الخط وبالخطاطين اهتماما بالغاً.


نور الدين شاطر


حسناء طحان


شاهين كركولي

الخط أصبح جزء من حياة الإنسان العربي

الأستاذ نور الدين شاطر – فنان تشكيلي مغربي

الخط العربي بجميع تلويناته وقواعده وجماليته وقدرته على ترك المجال للانسيابية اللامتناهية...حاليا لا توجد نية حقيقية للاهتمام بهذا الفن العربي الجميل،وتدريس قواعده وخصوصياته ضمن مادة الفنون التشكيلية..التي تجد هي نفسها العديد من العراقيل(في مناهج التدريس بالمغرب)،والخط كما كان يقال قديما - الخط هو الانسان - فالخطاطون الكلاسيكيون تعتبر أدواتهم جزء منهم يعتنون بها كما يعتني صائغ الذهب باغراضه.

الخط في حياة الإنسان العربي أصبح جزء من حياته في البيت وخارجه،مثل النقوش والزخرفة على الجدران والأبواب والسقوف،وغيرها .

لم يستطع الفن التشكيلي أن يخدم الحرف العربي أو يبرز جمالياته

الأستاذة حسناء طحان – خطاطة سورية

الخط العربي فن من فنون تراثنا وتاريخنا العربي والاسلامي،وهو وعاء المعرفة،ولكنه أضحى فيما بعد مظهر من مظاهر الجمال ،وتنوع وتعددت أشكاله،وأصبح ترفا فنيا،تزين به حيطان المساجد، وصار يزين بالزخارف الاسلامية التي تعطيه جمالا ورونقا وروعة،والعلاقة بين الخطاط والخط هي عشقه ومداده،هي روحه،يتفنن في لوحته ويزينها حتى تعبر عن شخصيته واسلوبه، وإذا لم يكن كذلك فلا يكون خطاطا؛ بل رساما للحرف،أو مقلدا،حتى أنه لم يستطع الفن التشكيلي أن يخدم الحرف العربي أو يبرز جمالياته، بل أجحفه وأنقص من كمالياته.. نتيجة تعرضه لزوابع التطوير والتحديث، التي شوهت بعض معالمه وتراثه الاصيل،وقد استطاع الخط العربي إثراء الحياة الثقافية والفنية بزخارفه الاسلامية التراثية، وبانتشاره نتيجة إقامة معارض بالبلدان العربية والاجنبية،حتى أصبح الخط العربي واجهة لغتنا العربية وشخصيتنا الاصيلة المتميزة بالتعبير عنها بهذا الفن الراقي اصدق تعبير،ولا سيما أنه حرف القرآن الكريم،الذي نزل بلغة العرب،للحفاظ على أصالتها والرقي بها،حتى تعدى تأثيره إلى الفنون الغربية،وتجلى ذلك في أعمال فنانيهم، وغصت آثاره متاحفهم،أما بالنسبة لي فكنت العاشقة لهذا الفن الراقي،وأتابع مسيرة أستاذي وزوجي بتعلمي فنون الخط وزخرفته،بعد أن هاجرنا من بلادنا،وأمسكت القصبة والقلم بعشق صريره،وحولت دموعي إلى قطرات الحبر ومداد لقلمي،وتعدى ذلك بتطوير أعمال مزجت بين فن الابر وفن الرسم على الماء مع الخط العربي،حتى أصبحت أمثل بلدي،وتفردت بلقب الخطاطة السورية كأمراة،ورائدة أعمال بمشروعي المتميز باذن الله والذي هو الخط العربي مع فن الابرو، وأعمل حاليا على تطوير هذا الفن الرائع بتزيين أعمالي به،مع مشاركتي بالمعارض الفنية، وأتمنى من الله عزوجل التوفيق والتفوق،وأن تظهر أعمالي للعالمية،والمشاركة بمعارض عالمية ومتميزة.



تعرض إلى حالة من الإهمال،وهجمة شرسة من التكنولوجيا

شاهين كركولي،رئيس جمعية الخطاطين العراقيين – فرع كركوك

رغم ما يمثله فن الخط العربي من هوية وثقافة للشعوب العربية،إلا أنه تعرض في السنوات الأخيرة الى حالة من الإهمال،وهجمة شرسة من التكنولوجيا،وهو ما يدفعنا الى التساؤل عن دور مدارس الخط العربي التى تراجعت مؤخراً عن تأدية دورها بشكل صحيح،ومن المعلوم أن للخط العربي قواعداً وأصولاً مختلفة في تعليم أنواع الخط العربي،ومن الأفضل أن تختار القواعد والأساليب السهلة في تعليم بعض أنواع الخط العربي،ولاسيما التي لها علاقة بالنسبة للكتب المنهجية المقرر تدريسها في المرحلة الابتدائية،وعلى المعلم أن يسير حسب القواعد والأصول الخاصة بكل نوع من أنواع الخطوط العربية،حيث إن لكل حرف من الحروف في هذه الأنواع نسباً وقواعد معينة ومعلومة،فيقوم المعلم بتوضيح هذه القواعد بصورة عملية على السبورة،ويعيد كتابة الحروف إن أمكن عدة مرات منفصلاً أو متصلاً،ثم يكتبه بأشكاله في موضعه في الكلمة .

وأرى إن من أسباب ضعف الكتابة عند الطلبة هو أن معلم المرحلة الابتدائية..لاسيما معلم الصفوف الأولى الإبتدائية - لأن هناك فرق بين كتابة المعلم على السبورة وما هو مكتوب في القراءة..كتب المنهج المقر - يقوم بعدم تعويد الطلبة على الكتابة فوق السطر والالتزام بقواعد الخط العربي،ومعرفة الحروف التي تستقر على السطر،والحرف التي يكتب تحت السطر ،وهذا ينعكس سلباً على كتابة الطلبة بصورة عامة،وهذا مما ابتلى به في الآونة الأخيرة حذف كراسات الخط العربي في المدارس الأبتدائية من قبل وزارة التربية،وحذف حصة الخط العربي،وأرى أن من أهم المقترحات لعلاج ضعف الكتابة عند التلاميذ :

أولاً : فصل الخط العربي عن حصة اللغة العربية وجعلها مادة دراسية مستقلة .

ثانياً : إعداد مدرسي ومعلمي الخط العربي إعداداً فنياً وتربيوياً،وأن يكون من خريجي معاهد

الفنون الجميلة، وكليات الفنون الجميلة (قسم الخط العربي).

ثالثاً : إعادة كراسات الخط العربي الى المدارس الأبتدائية والمتوسطة والأعدادية .

خامساً : تعليم الطلبة الجلوس الصحيح لاسيما في المرحلة الأبتدائية،والمسكة الصحيحة للقلم عند الكتابة،ووضع سطور على السبورة والورق .

وإن من مواصفات المعلم الجيد للخط العربي :

أولاً : أن يكون مؤهلاً تعليمياً في مجال الخط العربي أو من خريجي معهد الفنون الجميلة (قسم الخط العربي) .

ثانياً : أن يكون قادراً على اكتشاف المواهب لدى التلاميذ،وتنمية قدراتهم الخطية والفنية الإبداعية .

ثالثاً : أن يكون متمكناً من مادته يعلمها،فيقوم بذلك بكل ثقة وأطمئنان لأنه يثق بنفسه وبقدراته .

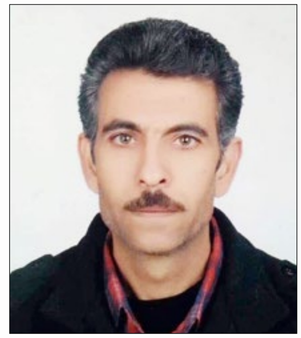
رابعاً : أن يكون عادلاً في تقييمه لخط التلاميذ،للتميز بين الخط الجميل والخط القبيح . خامساً : أن يكون ملماً في إعداد الخطة الهادفة لدرس الخط العربي .

أما عن تساؤلكم : كيف استطاع الفن التشكيلي أن يخدم الخط العربي ؟ فأقول إن الخط العربي هو من أشكال الفن التشكيلي،الخط العربي هو فن تشكيلي و يتبع صنفه في قائمة الفنون التطبيقية،وهو الفن الذي تحقق به أشكال جديدة على يد الفنان التشكيلي؛ فهو يبتكر ويبدع وينوع في الأشكال،وهذا يحتاج إلى خيال واسع في هذا المجال،أما عن لخط العربي نفسه : فهو فن الكتابة العربية الذي أتفق جميع الفنانين بمختلف أنواع فنونهم التعبيرية والتشكيلية على أنه من أكثر الفنون جمالاً وتناسقاً وجاذبية،حيث يتمتع الخط العربي بمرونة و قابلية للمد والرجع والأستدارة والتداخل والتركيب، مما يجعله ساحرا للعين،وكما يتميز الخط العربي بقدرته على مسايرةالتطورات؛ فنرى أن من خصائصه مخالفة الطبيعة؛ مما يمنح الفنان الحرية الكاملة للتشكيل والتركيب على الخشب والخزف والزجاج والرخام والمعادن،والنسيج والورق بأنواعه،وبهذا يكون الخط العربي قاسماً مشتركاً بين كل الفنون العربية والإسلامية .





لطيفة الأعكل



صلاح الخضر



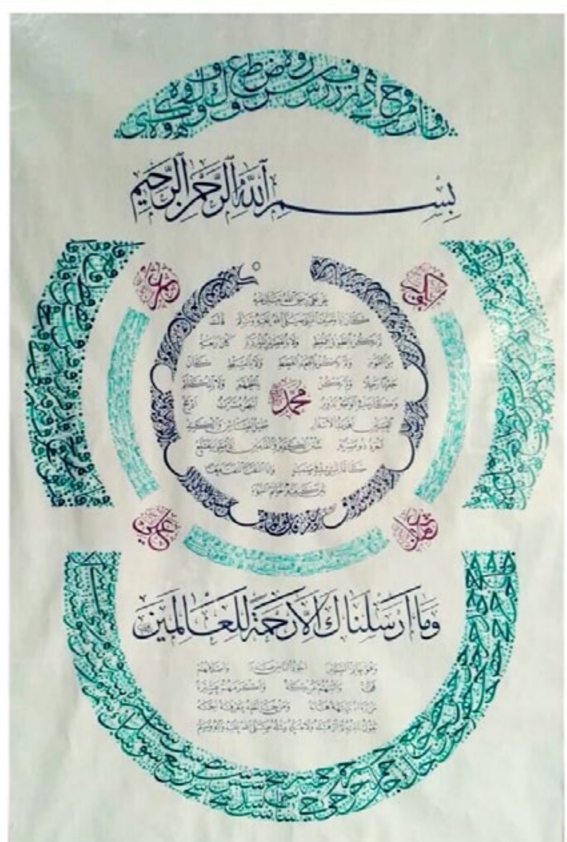
أمهان كونر

الخط مرآة تعكس حقيقة الإنسان

الشاعرة الدكتورة لطيفة الأعكل - من المغرب

إن الخط العربي فن إبداعيّ جماليّ، وفلسفة جمالية ترتبط بجمالية روح ونفسية المبدع(الخطاط)،والإسلام كان أكبر حافز لتشجيع الإهتمام بالخط العربي..عبر تجميل كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتنويع أشكال الخطوط(الفارسي،الكوفي،الأندلسي،الخ..)،وقد كان لمجموعة من الفنانين التشكيليين دوراً كبيراً في طرح (النظرية الجمالية للخط العربي)،سواء في الفن الإسلامي أو غيره،ويطول الحديث في الموضوع.

جمالية الخط العربي أو غير العربي هي مرتبطة بالشخصية الإنسانية،تعكس جمالية روحها ونفسيتها وانسانيتها،تعكس قوة الشخصية والإرادة،والثقة بالنفس وشمولية العلم والذوق والمعرفة،ذلك أن الخط هو الذي يعكس مكونات الشخصية على "الورق"،أي أنه مرآةٌ تعكس حقيقة الإنسان.



يبقى الحرف العربي المجرد أساسا للإبداع ومادته الثرية الأولى الخاضعة للتطويع والتجديد

الشاعر الخطاط الأستاذ صلاح الخضر - سورية

مما لا شك فيه أن الخط أداة للبيان والتعبير منذ القدم،وانفرد الخط العربي دون سواه عن باقي الخطوط في اللغات الأخرى باهتمام كبير من الكتاب والخطاطين،سيما بعد نزول القرآن الكريم،وتطور أدواته،نتيجة تلاقح ثقافة وفنون حضارات كثيرة أثرت شكل الحرف العربي حتى تحول الخط العربي إلى فن قائم بذاته،متربعا على هرم الفنون التجريدية،وما يزال الخطاطون المسلمون عامة والعرب منهم خاصة في تنافس دائم مع الذات في سبيل تطويره وتجديده،انطلاقا من موروث الرواد الأقدمين الذين أرسوا قواعده وجودوها؛ فكانت اللوحة العربية انسجاما فريدا يجمع بين معنى المفردات والجمل ومبناها؛ الأمر الذي خلق شغفا لدى الخطاطين لإظهار جمال الحرف واتصالاته وعلاقته بباقي الحروف الأخرى،وعلاقة الكلمة بالكلمات الأخرى في الجملة الواحدة،وتأثر الخط العربي حاله كحال الفنون الأخرى بالثورة العلمية..حيث طغت برامج الكتابة في الأجهزة الحديثة،واضعة شكلا ثابتا للحرف لا يمكن العبث به؛ الأمر الذي قتل روح الإبداع عند مستخدمي تلك البرامج؛ فجاء تأثيرها سلبا على الطلاب في المدارس؛ كونهم هم المستهدفون الأوائل في هذه الثورة العلمية؛ فلم يعد الطالب يعتمد على الكتابة باليد؛ الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى الابتعاد عن الخط العربي، وبالتالي أدى إلى جهلهم بقواعده وتقليل حسهم الفني بقيمه الجمالية،ورغم كل ذلك بقي للخط العربي محبوه وطلابه الذين يواظبون على تحمل مشقة تعلمه وتطوير أنواعه،حتى بات الفن الأول في الأمة العربية..رغم تأثرهم بالفنون التشكيلية الأخرى،والذي أدى إلى ظهور فن يجمع بين الحرف واللون في علاقة فريدة مميزة؛ ولكن يبقى الحرف العربي المجرد أساسا للإبداع ومادته الثرية الأولى الخاضعة للتطويع والتجديد .



الخط العربي تعرض لتغيرات وتطورات جذرية أثناء سير تاريخه

الأستاذة أمهان كونر، مدرسة الخط في مركز أسكودار للشباب – اسطنبول

ولدت الكتابة العربية وتطورت عن الكتابة النبطية، التي يعود الأصل في كتابتها إلى الأبجدية الفينيقية،وقد كانت الكتابة العربية قبل الإسلام كتابة بدائية من غير نقاط أو حركات،ومع ظهور الإسلام والرغبة في كتابة القرآن وقراءته وحفظه ونشره زادت أهمية الكتابة،وبينما كانت اللغة العربية تتطور من حيث الإملاء في القرنين الأول والثاني الهجريين؛ تطورت من حيث الجمال أيضا إلى مستوى فني عال،وقد دلّ النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين على الطريق الذي طوّر المسلمون به مستوى الكتابة الفني،وذلك بقوله لكاتبه أثناء الكتابة : " ألقِ الدوّاة،وحرّف القلم،وانصب الباء،وفرّق السين،ولا تعوّر الميم،وحسّن "الله"،ومدّ الرحمن،وجوّد الرحيم،وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك ".

كان يسود في وعي المسلمين ثقافة أن " الأشياء الجميلة توضع في أوعية جميلة "،وانطلاقا من ذلك عقدوا عزمهم على أن يجتهدوا في جمال خط القرآن الكريم،وجعلوا ذلك غاية عليّة لهم،ووضعوا المسؤولية على عاتقهم طوعا ورغبة..بأن يجتهدوا ويعملوا بأدق صورة من أجل أن يكتب القرآن الكريم بأكمل وجه من الحسن والجمال.

إن الكتابة العربية التي كانت تستخدم في مختلف البلاد الإسلامية التي يقطنها شعوب متنوعة الأجناس أصبحت اللغة المشتركة للأمة الإسلامية،وصار كثير من شعوب هذه المناطق يجتهدون في تعلم الخط العربي بأنواعه المختلفة.

إن الخط العربي الذي اكتسب هوية إسلامية مع بزوغ فجر الإسلام تعرض لتغيرات وتطورات جذرية أثناء سير تاريخه الذي امتد لقرون عديدة،حتى وصل لمستوى الفنون بأشكاله الجميلة التي وصلت إلى القمة في الحسن،والخط سواء كان في مصحف،أو مجموعة حديثية، أو سورة الأنعام،أو جزء من القرآن،وسواء كان في مسجد أو جامع،أو على جدران سبيل يزينه،أو كتب على شاهد قبر من قبور الأجداد ليحوله إلى أثر فني؛ سيضيئ لنا طريقا عريق الهوية زاخرا بالمعاني،بدأ منذ زمن قديم وسيستمر إلى المستقبل، وسيحثنا على أن نترك بصمتنا من خلال أعمال فنية عميقة.

همسات أنثى

إشراف:
رنا رضوان

ظِلالُ الخَوف



رنا رضوان _سوريا

مَطَـرٌ وفنجانٌ وأنتَ ببالي
وَظلالُ خَوفٍ تستفزُّ خَيالي

نَظرَتْ فَخلّفَتِ الفُؤادَ بلوعةٍ
ماللعُيونِ الساحراتِ وَمالي ؟

عَيناكَ تَدعوني لأُبحرَ نَحْوها
وَيقولُ قلبُكَ للغَــرامِ تَعالي

قد كُنتُ أحْسَبُ أنْ تمُرَّ سَفينتي
بسَلامةٍ لكــنَّ مَوجكَ عالِ

فَغَرِقتُ في بَحْرٍ وَجَدْتُ بقاعهِ
رُغمَ المَخاطرِ والأسى آمالي

ماذا سأكتُمُ ؟ والهوى شَمسٌ وهلْ
يَخفى ضياءُ الشَمسِ بالغربالِ ؟

شَوقٌ على قلقٍ على ظَنٍّ على
خَوفٍ من المَجْهولِ أتعَبَ حالي

ياعاذلي قُلْ ماتشاءُ فإنَّ لي
قلباً بــهِ نارٌ ..وَقلبكَ خالِ

أخْشى وقد ظَمِئَ الفُؤادُ بأنني
أعدو طَويلاً خلفَ لَمْعِ الآلِ

أشتاقُ للعهدِ القديمِ . أخافُ أنْ
أغدو بعَصْفِ جَفاكَ كالأطْلالِ

أحتاجُ منكَ إذا على عُمري طَغى
ليلُ اشتياقي أنْ تكونَ هِلالي

أحتاجُ منكَ إذا الريامُ تقَرّبَتْ
كي تَستميلكَ أن تكونَ غَزالي

وَلو انتظرتُكَ فوقَ جمْرِ تشوّقي
إنْ كُنتَ تهواني... فلستُ أُبالي

كُنْ مثلَما أرجو حَنوناً عاشقاً
فلقَدْ شَدَدْتُ إلى هَواكَ رِحالي

أنا وليلى



وسام الشاقي_ سوريا

ومض من العينين في نجوانا
يلفي الشتاء ويشعل النيرانا
تسبيل جفن قد يفي إيماؤه
لنموت شوقا بالوصال كلانا
فإذا الشفاه تلاحمت بمودة
ألفيت كل تميمة هذيانا
ودع رياض الأرض والتحف الفضا
عش في نعيم أوكتاه يدانا
إن الذي أهواه يسبي لحظه
ماعاش في عصر الهوان هوانا
منقوشة عبر الفؤاد ملاحمي
(قيس الملوح) في الهوى أوصانا
الحب ضرب من جنون مذهل
هز الشغاف وزلزل الأركانا
فتقمصي ليلاه حتى تنعمي
أو كي يشابه ليلها ليلانا
و(جميل) طرز بالنجوم قصائدا
أعطت (بثينة) في الهوى برهانا
حرر قيودك فالزمان بوقتهم
غير الذي نكتال فيه الآنا
ومطالبي رغم التناقض سهلة
بعض اهتمام ينثر الألوانا
تختار من بين الطلاوة همسة
فاضت حنانا أشجت الآذانا
وتخصني في وردة أو ضمة
روح المحبة أن تفيض حنانا
ما عاش حب في الفؤاد مقيد
يذكي جمار لهيبه لسوانا

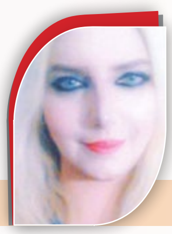
مقلب



رينا يحيى (ريحانة آزال)_اليمن

كتبت : له اني رحلـت غضـــــوبة
و تخبــأت حتى تـــواري جســمها
فأتى ليقـــرأ عاليــــا ما ســطرت
ضحك الرفـــيق لعلـــمه ما هــمها
أخذالموبـــايل باتـــصال عاجــل
قال :المـــدام اليوم راحت لامهـــا
فتجهزي لغــرامنـــــا يا وردتـــي
إني طلـــيق من سخافة حـــــكمها
كتب السطـــور على الوريقه مسرعا
وعلا حديثــــه " عنوني يا ســمها "
خرج الوليـــــف معطرا متهـــندما
و الزوجـــة الذهــلى تزيد بلطمها
قفزت إلى العنوان تبغي قنصــهـــم
ليكـــون فيه " أيا - صغيرة فهمـها -
قدماك ظاهرتـــان تحت سـريرنــا
فدعي المقالب ليس عندك علمها
إنـــي اصطفيتك للحياة رفيقتي
فتهــيأي أحلى الثيـــاب و شــمها
فاليـــوم عيــدك إن نسيت الموعد
أنا ما نســيتك يا غزالي والمــــها

سأبقى أحبك



لينا محمود _ الأردن

سَأبقى أُحِبُّكَ...
رَغْمَ الغِيَابِ...
ورَغْمَ اغْتِيالِ الحَنِينِ بِبَابِي...

ورَغْمَ ازْدِحَام الهُمُومِ...
بقَلْبِي...
وضَعْفِي.... وحُزْنِي... وطُولِ عَذَابِي..

لأَنَّ حَنِينَ الجَدَاوِلِ...
يَبْقَى
لِعَذْبِ المِيَاهِ.... وعَزْفِ انْسِيَابِ...

لأنَّ سُطُورَ الحَيَاةِ...
خَوَاءٌ...
بغَيْرِ سَنَاكَ... ومَحْضُ سَرَابِ

أَتَعْلَمُ..
كيفَ أَنِينُ الضُّلُوعِ...؟
إذا الحُبُّ وُورِيَ خَلْفَ الضَّبَابِ

وأَلْبَسَ هَجْرُكَ...
قَلْبِي سَوَاداً...
وأَخْفَى اشْتِيَاقَكَ خَلْفَ النِّقَابِ

فمَنْ ذَا يُعَلِّمُ...
قَلْبَك هَجْرِي...
ومَنْ ذي تُنَسّيكَ شَهْدَ الرُّضَابِ

لتَتْرُكَ خَدِّي..
يُحَاوِرُ دَمْعِي...
وأَعْصِرَ مِنْ كُلِّ حُزْنٍ شَرَابِي

تعالَ...
وضَعْ فوْقَ رَأْسِي يَداً
وتَمْتِمْ عليَّ بأُمِّ الكِتَاب...

لعَلِّي أَعُودُ...
لِعَهْدِي القَدِيم...
فيَذْهَبُ شَهْدُ اللِّقاءِ بصَابِي

فكَمْ ...
مِنْ حُرُوفٍ تَغَصُّ بِصَدْرِي...
وتَجْهَشُ بالدَّمْعِ حُزْناً لما بِي...

لأَنِّي ...
رَأَيْتُ زَمَاناً عَجِيباً...
به نالَ بُومٌ حُظُوظَ العُقَابِ

فتُقْصَى الفَرَاشَاتُ ...
عنْ رَوْضِ شِعْرٍ...
وَتحْظَى بذَاكَ جُموعُ الذُّبَابِ...

صنعاء



خالد الضبيبي _اليمن

اللّهُ حينَ اختارنا
للعيشِ في *صنعاء*
علمنا القصائدْ،
في الليلِ ندخلُ في سماءِ جمالها
ونلوكُ الافَ الحقائقِ والشواردْ
في الليل نهتفْ للنساءِ وللزهورِ
وفي هوى الكاذي نجاهدْ
في الليلِ يا *صنعاءُ*
نغرقُ في الشواهدْ
في الليلِ يا *صنعاءُ*
لا تتغيرُ الدنيا
ولا تتبدلُ الزوجاتُ
كالحورِ الحسانِ على الوسائدْ
في الليلِ يا *صنعاءُ*
لاشيءٌ يعلمنا التوحدَ
والتوهجَ والتصوفَ والتواجدْ
إلا حروفَ الشعرِ من عينيكِ
يا حدقاتُ خالدْ



لوحة للفنان اليمني منير القليسي

من يمنح لي قلمهُ ؟!



ناجي عطية _ اليمن

من يمنح لي قلمه ؟!

لأفجر في سنته هذي الشجون المطبقة على تجاويف الفؤاد، وأغزل من سوادها ثوبا جميلا يواري سوءة هذهِ البلاد المكشوفة للعراء ومحافر الوجع .

أريد أن أخاطب هذا الشتاء القارص الذي يشمق النوافذ ، ويحشد المزيد من جيوش الفاقة ، ليطعم مخالبه من لحوم الأرصفة ، والجبهات ، والأسقف الهشة ؟!

علّهُ يخلف موعده هذا العام ، حين يدرك أن الأرض لم تزل تكوى بأسنة الحروب ، وهتافات الكراهية ..!

علّهُ يخلفه حين يدرك أن منابت الدفئ محصورة على منازل الذين أوقدوا هذه الحرب ، ليطعموها فلذات أكبادنا..

وهم في سُدة النعيم لا يبغون لسنوات العجاف انتهاء ، حتى تقذف أفواه البنوك من فائض الأرصدة .

أما المستنزفون والمعدمون أمثالنا ، فليس لهم إلا حضن الشتات أينما ولوا وجوههم في هذا الوطن..!

ستلفعهم الخيبات ، ويفتُ في عظمهم قهر الرجال أمام نداء الأرامل والثكالى على قارعة الطريق..

* * * *

كتب لي صديقٌ قبل أعوام :

" أتمنى لو أضم نصف سكان الأرصفة إلى سريري"

كان المفترشون لها هناك محدودي العدد، اتسعهم بكل قلبه . ونصف سريره.. !

الآن لم يعد يتسع سريره حتى لثقل جسده ، تطايرت معظم أطرافه ، ليكابد مخاوفه بتوجس سؤالهُ المطبق :

أيتسِع لي رصيفهم أولئك الذي اكتفوا بالنصف مني بالأمس وأنا أمنحهم الآن كلي ؟!

* * * * *

أتساءل ..!

من سيقفز منكم الآن ليمنحني قلمه ؟!

لن أكتب لصدر تلك المرأة المنتظرة لجسد غائبها الذي لن يعود..

فلا أستطيع أن أعيدهُ لها حيا ..!

ولن أكتب لذلك الطالب الذي ترك شهادته في أدراج منزله القديم . . ،

فانتهت صلاحيتها قبل أن تضع الحرب أوزارها ، وعينه لم تزل تجري باحثة عن رغيفها ..!

أصبح جهاد حياته الآن على مضغة سائغة يجدها.. ليردم بها جوعه ..!

أريد أن أكتب فقط للصوصِ الحرب، تجارها ،
ومرتزقيها في هذه البلاد ..
الذين كلما اتسعت فوهة وجعنا ؛ تتسع معها بطونهم ..!
هو سؤال واحد سأوجهه..
سؤالٌ
واحد وحسب : ألم تكتفوا بعد ؟!

اشتياق



معين الكلدي_اليمن

هَبني .. لثمتُ عبيركِ المَحسوسا
وسكبتُ طَيفكِ في الشفاهِ كؤوسا

هَبني حضنتكِ في غيابكِ فالتقت
نفسي بنفسك إذ غدوتِ نفوسا

هب كلما خَطرتْ بقلبي لهفةٌ
ولثمتُ حبركِ..صِرتُ فيه حبيسا

أهواكِ ..أحرفها تئنُ ضراعةً
وبحملها ..قد خِلتني قدّيسا

كم ميّتٍ يهواك ..عاد بنظرةٍ
دهِشٍ .. كأنّ الله أنزل عيسى

إني ذكرتكِ ..أي معنىً للحياة-
بلا هواكِ ..بلا انتظاركِ ..قيسا

مثل اشتهاء الورد حبات الندى
لولا اندلاقتها يحوز ونيسا

كالشهد لولا أن يُسال من الرحيق-
على الشفاه الشمعُ حلَّ عبوسا

كالصبح أشهى ما يكون وأنتِ في
شباكك الوردي بتِّ شموسا

مثلي يراود قهقهات الوجد من
ولهٍ ليُضحِكَ نابضاً مهووسا

ويُهندم الأفكار في فستانها
لتكون في عرس القريض عروسا

مثلي تمنى الطيف ..يكفي شاعراً
من خِلّه صوتٌ يَمر هسيسا

ليُعيد تشكيل الجمال كرِقّةٍ
ماست على سمعِ الهوى ليميسا

وأعيدني سطراً يبث معالماً
من حبنا ..كم أكره التكديسا

جيئي إلي.. أنا ارتقاب البدر ..
نجمته الخفية كي ينال نسيسا

جيئي ..عرفتُكِ من أكونُ ولن يُرى
مثلي يُصدق في الهوى التدليسا

رشاقة الإيقاع وسمو اللغة.. الشعر عندما تكتبهُ عناية

نزهه في حدائق وجدان الكاتبة والشاعرة اللبنانية عناية أخضر (خضراء عامل)



هي كاتبة وشاعرة تكتب كغيرها من النساء بإحساس أنثى مفعم، جياش وعذب، ولكنها تختلف عنهن بالكثير ، فما تقرأه لها لا تستطيع إسقاطه على حياتها، وربطه بعالمها في الواقع، كما قد يتبادر إلى أذهان البعض عند قراءة نتاج بعض الإخوة والأخوات من الشعراء والشواعر ، وخصوصاً إذا كنت ممن يتابع دوماً نشاطها وما تصدره ورقياً، وتنشره إلكترونياً على موقع التواصل الفيس بوك ؛ فما تكتبه لا ينم في الغالب عن تجارب شخصية مرت بها في حياتها، بقدر ما هو تقمص حالات شعورية لتجارب مر بها الآخرون من حولها، جسدها بكل نجاح وصدق رهافة ودقة إحساسها بمعاناة الغير وما يمرون به، وروعة قلمها الذهبي، وساعدها على ذلك ما عرف عنها واشتهرت به من جم التواضع والطيبة، وسمو النفس ورفعتها، وحسن الخلق، وحب الخير للناس، وحسن الظن بهم، ونقاء السريرة، وطهر المقاصد ..

كتب : صالح عبده اسماعيل الآنسي

إننا إذاً أمام سيدة عظيمة، وكاتبة وشاعرة مختلفة، وفريدة من نوعها، كانت ولا زالت وستظل - من وجهة نظري ومن وجهة نظر كل من عرفها وتابعها - هي النموذج المثالي الأول والأرقى للمرأة اللبنانية، وللمرأة العربية المسلمة الملتزمة بإعتدال، ومن كاملات النساء إن كان هناك من إنسان كامل، تحمل بثقافتها وأدبها رسالة الحرف واليراع السامية، ولها بكل فخر ما يميزها عن الغير ، في كلٍ من نبل وكمال شخصها ورقيها، وفي نتاجها، وهو ما جعل لها مكانة كبيرة في محيطها الإجتماعي، وفي المشهد الثقافي والأدبي بلبنان والعالم العربي ، وفرض على الجميع احترامها وتقديرها .

وللأخت الكاتبة والشاعرة عناية أخضر (خضراء عامل) نتاج شعري فخم يرقى إلى المستوى الجيد جداً والممتاز من حيث القيمة الموضوعية والفنية، ومن حيث النوع والكيف، لا الكم، كونها شاعرة مقلة مثلي في العمود، غلب عليها الكتابة في الألوان الأدبية النثرية وتصنيف المؤلفات، إلا أن في نتاجها من العمود ما يستحق التناول بالدراسة، والوقوف بالتأمل عنده طويلاً ، لما يحمله من نضج في التجربة، وسمو في اللغة، وعلو في القيمة، يكشف عن شاعرة مُجِيدَة، مطبوعة على قول الشعر، مبدعة بحق، متمكنة من أدواتها، غنية بثقافتها وضخامة قاموس مفرداتها، وأساليبها البلاغية والفنية، تقترب فيه إلى الحداثة أكثر، وتكاد ترقى به إلى مصاف نتاج كبار الشعراء والشواعر.

* قراءة في نصوص مختارة من شعرها :

سبق وأشرت إلى أن أكثر ما تكتبه الشاعرة ناتج عن تقمصها وتجسيدها لحالات شعورية وتجارب مر بها الغير من حولها، وخصوصاً من بنات جنسها النساء، ولكونها في المقام الأول والأخير أنثى مثلهن؛ فلديها فطرياً القدرة على الإبداع أكثر في تناول الأغراض العاطفية، والكتابة بكل عذوبة ورقة عن الهوى والعشق والعلاقات الإنسانية وقيم الإخلاص والوفاء في الحب، وذلك قد يصادف هواً في نفسها تنزع إليه أكثر من اي غرض آخر كونها أنثى، وما تكتبه في هذه الأغراض ليس لمجرد التنفيس عن المشاعر ، أو محاولة للعيش ذهنياً وشعورياً في مثل هذه التجارب، ولكن سنجد أن مضمونه يحمل الكثير من الإيحاءات التي تدعو للمحافظة على القيم، والسمو بالمشاعر والأحاسيس الإنسانية .

وفيما يلي سوف أقوم بتناول ثلاثة نصوص عمودية من شعرها بالقراءة والتحليل :

- أبدأها مع قصيدة جميلة ورائعة لها، تعد من بين أجمل ما كتبته، وفاض بطهر عذوبته غمام وجدانها، وهي بعنوان " كيف أنساه ؟! " تقول فيها :

آهِ رَبّي مِنْ عَذابِي !
مِنْ جُنُوْنِي فِي هَوَاهُ !
كَمْ سَأشْقَى فِيهِ يَوْماً
أُسْمِعُ اللّيْلَ صَدَاهُ ؟!
كَمْ أَخَافُ اللّيْلَ يَأتِي
حِيْنَ أَشْتَاقُ لِقَاهُ ؟!
كَمْ سَيَبْقَى بَعْدَ عُمْرِي
لا أَرَى فِيْهِ سِوَاهُ ؟!
كُلُّ يَوْمٍ فيْهِ يَأتِي
يَتْبَعُ القَلْبُ خُطَاهُ



أَشْرَقَ اللحْظُ بِطَرْفِي
يَنْضَوِي فِيْهِ مَدَاهُ
أُغْمِضُ العَيْنَ بِكَفِّي
عَلَّنِي أُطْفِي سَنَاهُ !
فَأَجِدْنِي بَيْنَ حُلْمِي
لَا أَرَانِي، بَلْ أَرَاهُ
لَا أَخَالُ العُمْرَ يَكْفِي
لَيْسَ يَحْلُوْ فِي نَوَاهُ
سَاءَنِي قَلْبٌ تَفَانَى
يَرْتَقِي فِيهِ عُلَاهُ
كُلَّمَا أَنْوِي رَحِيْلِي
شَدَّنِي شَوْقَاً مُنَاهُ
كَيْفَ أَنْسَاهُ وَحِيْدَاً
وَفُؤَادِي مَنْ حَوَاهُ ؟!
هَلْ سَأَنْسَى ذَاتَ يَوْمٍ
هَلْ سَيُنْسِيْنِي جَفَاهُ ؟!
أَتْلَفَ الشَّوْقُ فُؤَادِي
وَتَوَلَّانِي هَوَاهُ !

والقصيدة من مجزوء الرمل، عروضها صحيحة وضربها صحيح، بروي قافيتها وهو حرف الواو الذي جاء من إشباع حركة الضم لهاء الضمير التي صارت بذلك هي حرف الوصل في القافية؛ فجاءت بذلك تفاعيل القصيدة على النحو التالي (فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ *** فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ)

(/5//5/5 - /5//5/5 *** /5//5/5 - /5//5/5 ومع أني كنت أرى أن الوقوف بالسكون على هاء الضمير في القافية سيبدو أروع من تحريكها بالضم، لأن الوقوف عليها بالسكون يعزز من إحساس القارئ للقصيدة بالحيرة التي كانت تنتاب الشاعرة، إلا أن العروضيين يقولون أن الضرب السالم للرمل لا يجوز فيه الكف (حذف السابع الساكن) تحاشياً للوقوف على حركة قصيرة، أي لا يجوز عندهم أن تصبح تفعيلة الضرب كالتالي :

(فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ * فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُ)**
(/5//5/5 - /5//5/5 * /5//5/5 - /5//55)**

وبذلك يكون ما فعلته الشاعرة من تحريك الهاء بالضم في القافية هو الصواب من وجهة النظر العروضية السليمة .

وأستطيع القول هنا أن الشاعرة قد وُفِقَت في اختيار البحر المناسب لغرضها في هذه القصيدة؛ فالرمل من البحور التي تستخدم للأغراض الرقيقة، أختارته الشاعرة بصورة عفوية، بما يتلاءم مع عاطفتها وحالتها الشعورية والنفسية التي تجري في مجرى الرقة، ومع غرضها المتمثل بالشكوى من العذاب في هوى المحبوب، ومن لاعج الشوق والحرمان في البعد عنه.

والقصيدة - وهي من بين قصائدها التي كتبتها لروايتها (عند منعطف الرجوع...إسمي وجاد)، وجاءت بها على لسان حال ومقال أحد شخوصها، وأستطاعت فيها أن تتقمص الدور وتجسد الحالة الشعورية للشخصية - تعد من بين أجمل وأروع ما كتبته الشاعرة والكاتبة عناية أخضر من النصوص العمودية؛ لما سالت به أبياتها من العذوبة والرقة، وطفحت به من الشجن والصدق الوجداني الكبير، ومن المعاني والصور الخلابة، وما زخرت به من المفردات المنتقاة بعناية ومن لغة عالية .

بدأتها الشاعرة بمطلع استهلالي مباشر، تلقائي وغير متكلف، لم تصرع شطريه، ولم توجه خطابها فيه ولا في كل القصيدة للمحبوب بشكل مباشر، وإنما جاءت على ذكره كغائب بعيد؛ في هاء ضمير الغائب العائدة عليه في القافية؛ التي أستمرت حتى آخر بيت، وجاءت بسياق النص في بعض الكلمات نحو " فيهِ" و " أنساهُ".

تشكو الشاعرة لله تعالى - كمخاطب وحيد في القصيدة - من عذابها ومن جنونها في هوى المحبوب، وتبث آها إليه وحده، وهو من بيده قلب ذلك المحبوب المشتكى إليه من عذابها في حبه وهواه، ومن بيده القدرة على تهوين ذلك العذاب، والقدرة على تليين وتطويع قلب المحبوب ليكون معها كما تريد وتتمنى، ومفردة (جنوني) توحي بمدى تعلقها الكبير به، فحبها له جنوني وغير عادي، وفي هذه المفردة ما فيها من معنى المبالغة والدل الأنثوي المثير في الهوى والحب .

ثم تتسائل بحيرة كبيرة في الثلاثة الأبيات التي تلي المطلع - مستخدمة أداة الإستفهام (كم) وهو من أساليب الإنشاء الطلبي - عن كم من الأيام والليالي سوف تشقى بها في هواه، وعن خوفها من مجيء كل ليلة وهو بعيد عنها وليس في القرب منها، وعن كم ستبقى في كل عمرها وبعد مضي عمرها - ربما في حياة أخرى قادمة - لا ترى حبيباً لها سواه، وتكرارها لأداة الإستفهام (كم) في أول كل بيت من الأبيات الثلاثة جاء لتأكيد مدى حيرتها البالغة، ولتأكيد مدى عذابها في هوى المحبوب والإشتياق له، ولي عند قولها في هذا البيت :

كَمْ أَخَافُ اللّيْلَ يَأتِي
حِيْنَ أَشْتَاقُ لِقَاهُ ؟!

وقفة تأمل لطيفة وهي : أنها قرنت خوفها من الليل بعدم تواجد المحبوب، أي بعدم قربه منها فيه، وفي هذا إشارة إلى كم يكون الليل حقاً موحشاً في الوحدة، بلا رفيق ولا أنيس حبيب، وكم كان جميلاً ورائعاً منها أن حددت الليل بكلمة (حين) دوناً عن سائر الأوقات كوقت مطلق تشتاق فيه للقاء المحبوب، ففي الليل يختلي كل منا بنفسه، في داره، مع أهله وخاصة أحبته، بعيداً عن الآخرين من البشر، وعن صخب وضوضاء الحياة، فهو بهدوئه وسكونه من أكثر الأوقات التي يتاح للمرء الأقتراب فيها بصفو أكثر ممن يحبهم، والتعاطي معهم جلوساً وحديثاً وتسامراً، وفيه يصفو الذهن، ويبدأ شريط أجمل الذكريات بالعرض، وتبلغ ذروة الإشتياق للمحبوب أوجها .

ثم تنتقل في البيت الخامس والذي يليه من أسلوب الإنشاء إلى الخبر؛ لتخبرنا أن كل يوم يأتي عائداً إليها فيه يتبع قلبها خطاه، وفي هذه الصورة تجسيد جميل للقلب، وفيها إشارة إلى حرصها على دوام مرافقة المحبوب وملازمته، فقلبها لا جسدها هو من يتبعه حيث ما ذهب، ويقودها للدوران معه حيث ما دار، فيشرق في طرفها لحظ ذلك المحبوب (أي رؤيته) وينضوي فيه مداه، فلا تستطيع أن تمنع عينيها عن استدامة النظر إليه، وعن طول التحديق فيه، فحتى إذا حاولت أن تغمض عينيها بكفها عنوة؛ تجد أنها تنظر إليه وتراه، لا أن ترى نفسها، وفي ذلك من معنى التفاني والإخلاص في الحب الكثير، لتقول بعد ذلك أن كل أيام العمر القليلة التي يتاح لها أن تقضيها بالقرب منه حين تواجده معها

لا تكفي، بل لا يحلو عمرها كله في إستمرار تكرار نوبات البعد عنه .

ثم تأتي في البيت العاشر والذي يليه لتخبرنا : أن مما ساءها في هوى ذلك المحبوب هو قلبها، الذي كم تفانى وضحى في حبه، وكان مرقاته للصعود إلى العلياء، وأنها كلما فكرت أن تجبر نفسها على نسيانه، وعلى تركه والرحيل عنه؛ يشدها قلبها بقوة إليه، وإلى غاية مناه المتمثلة في البقاء بجواره، فعقلها يريد ما لا يريده قلبها، وفي هذين البيتين إيحاء بشكوى مبطنة بين سطورهما.. عن أن ذلك المحبوب لا يكترث كثيراً بتضحياتها وما قدمته له، ولا يقابل حجم ذلك العطاء منها بالمثل، وكأن الشاعرة هنا تود الإشارة إلى أنه كان بإمكانه أن يقلل من أوقات بعده عنها، أو أن لا يبتعد عنها، وأنه بفعله لهذا يكون قد أرضاها، وتفانى في حبها، كما هو فعلها معه .

ثم تعود في البيت الثاني عشر والذي يليه من أسلوب الخبر إلى الإنشاء الطلبي بأداتي الإستفهام (كيف - هل)، فتتساءل بحنان وشفقة الأنثى المحبة؛ المعروفان والمعهودان عنها..كيف يمكنها أن تنساه وحيداً؛ وفؤادها هو من احتواه ؟! ، فمن سيحتويه يوماً غير قلبها ؟!، وهل ترضى لها غيرتها عليه أن يحتويه قلب أنثى غير قلبها ؟!، وتتسائل بعد ذلك هل يمكنها بعد كل هذه المعطيات أن تنسى عذابها في حبه، وهل يمكنه بالمقابل أن يفعل معها في القادم من الأيام ما يجعلها تنسى جفاه في أيام البعد عنه ؟ .

ثم تخلص في البيت الأخير من القصيدة إلى الإقرار العام بأن الشوق قد أتلف فؤادها، وأن هوى المحبوب قد تولاها، وسيطر عليها؛ فلا فكاك لها ولا خلاص منه، ولا مهرب إلا إليه .

- وللأخت الشاعرة والكاتبة عناية أخضر قصيدة عتاب ومناجاة استعطاف جميلة للمحبوب، غاية في الرقة والعذوبة، يلين لها الصخر القاسي فكيف بقلب ذلك المحبوب الإفتراضي المخاطب فيها، كانت هي أول من لفت انتباهي إليها كشاعرة، وإلى ما يميز أسلوبها الشعري، وحازت على منتهى إعجابي منذ أن قرأتها لأول مرة على صفحة يومياتها بالفيس بوك، وهي بعنوان " كفى تبكي " تقول فيها :

أَيَا مَنْ كَانَ يَهْوَانِي
أَحَقَّاً أَنْتَ تَنْسَانِي ؟!
أَتَنْسَى أَنَّكَ الطَّيْفُ
الذِي أَسْرَى فَأَشْجَانِي ؟!
وَتَنْسَى الآهَ فِي صَدْرِي
تُدَاوِيهَا، وتَرْعَانِي ؟!
وَيَمْسَحُ دَمْعَتِي حَرْفُكْ
وَيَمْحُوْ كُلَّ أَحْزَانِي ؟!
أَيَا مَنْ كُنْتَ تَحْيَانِي
صَحِيْحٌ أَنْتَ تَنْسَانِي ؟!
وَتَنْسَى أَنَّكَ النَّبْضُ
الذِي يَغْلِي بِشُرْيَانِي ؟!
وَتَنْسَى أَنَّكَ العِطْرُ
الذِي فِي لَوْنِيَ القَانِي ؟!
وَتَنْسَى رَقْمَ جَوَالِي
وَلَحْظَةَ كُنْتَ تَلْقَانِي ؟
وَتَبْكِي حِيْنَ تَفْقِدُنِي
وَأَسْمَعُ لَوْمَكَ الجَانِي ؟!
وَأَعْزِفُ فِيْكَ قَافِيَتِي
وَأُغْنِيَتِي وَأَلْحَانِي ؟
فَتَنْسَى العَيْنَ فِي إِسْمِي
وَعَيْنُكَ بَحْرُ أَوْزَانِي ؟!
أَيَا مَنْ كُنْتَ تَهْوَانِي
أَحَقَّاً أَنْتَ تَنْسَانِي ؟!
أَيَا مَجْنُوْنُ فِي حُبِّي
مَتَى أَدْمَنْتَ نِسْيَانِي ؟!
أَتَهْدُرُ رُوْحُكَ الأَتْرَاحَ
إِنْ آثَرْتَ هِجْرَانِي ؟!
وَسَلَّتْ دَمْعَتِي نَهْرَاً
وَطَيْرُ البَازِ يَنْعَانِي ؟!
وَأَمْضِي فِيْكَ تَائِهَةً
مَتَى غَادَرْتَ أَجْفَانِي !
فَيَا مَجْنُوْنُ فِي حُبِّي
وَيَا فَيْرُوْزَ شُطْآنِي
كَفَى تَبْكِي، وَتُبْكِيْنِي
كَمَا أَهْوَاكَ تَهْوَانِي !!

والقصيدة قد تبدو أنها تنتمي لبحر الهزج المعروف بخفة ورشاقة إيقاعه، بينما يتضح للمغرق في تأمل وتقطيع أبياتها أنها من مجزوء الوافر المعصوب، بتسكين الخامس المتحرك في لام تفعليته (مُفَاعَلْتُنْ - //5/5/5) التي كان الأصل فيها أن تكون متحركة (مُفَاعَلَتُنْ - //5///5)، ولهذا تشابه تفعيلاته تفعيلات الهزج (مَفَاعِيْلُنْ - //5/5/5)، فعندما تُعْصَبْ جميع أجزاء الوافر المجزوء يُشتبَه بالهزج .

وأستطيع القول هنا أيضاً أن الشاعرة قد وُفِقَت في اختيار البحر المناسب لغرضها في هذه القصيدة؛ فالوافر بحر في إيقاعه قدر كبير من العذوبة والرقة، وهي أيضاً من بين قصائدها التي كتبتها لروايتها (عند منعطف الرجوع...إسمي وجاد).

أستهلت الشاعرة هذه القصيدة بمناداة المحبوب، بإسلوب الإنشاء الطلبي والذي سنجد أنها اعتمدته كثيراً في أغلب أبيات القصيدة، والمتمثل هنا في أداة النداء (أيا) التي تستخدم لمناداة البعيد، والذي جاء غرضه هنا للإستعطاف.

تناديه واصفة له بأنه : من كان يهواها، والفعل الناقص (كان) هنا وإن كان يفيد حدوث هواه لها في الماضي، وأن هذا الحدث لم يعد مستمراً بالحاضر أو ممتداً إليه، إلا أنها جاءت بمعنى هذه العبارة على سبيل العتاب والإستعطاف، ثم تسائله مستغربة بإستنكار : هل حقاً هو ينساها، كما يبدو من تظاهره لها بذلك ؟!، لتردف هذا المطلع بثلاثة أبيات تعاتبه فيها بحيرة؛ فتقول له : أتنسى أن طيفك هو الطيف الذي طالما أسرى إليَّ في ديجور الليالي؛ فأشجاني تأمل ملامحك فيه، وكان رفيقي وأنيسي دوماً في غيابك ؟!، أتنسى أنك كنت من تداوي الآه في صدري، ويمسح حرفك دمعتي ويُذهِبُ عني كل أحزاني ؟!

ثم تعود في البيت الخامس والذي يليه؛ لتبدأ دورة ثانية جديدة في مناداته ومعاتبته واستعطافه، ولكن هذه المرة لا تصفه بأنه هو من كان يهواها، ولكن لتصفه بأنه هو من كان يحيا فيها بحبها له، وتسائله باستغراب استنكاري : هل صحيح أنه يقدر على نسيانها، وينسى أنه النبض الذي يغلي بشريانها، وأنه عطر الذكرى الذي في لون طفولتها الغني ببراءته ونقاه حيث المرتع الأول الذي شهد صباهما معاً، وينسى رقم جوالها ولحظات اللقاء والتواصل الجميلة، وينسى كم كان يبكي حزناً وشوقاً حين يفقدها وتغيب عنه - والفعل (تبكي) في البيت كناية عن مدى حزنه واشتياقه إليها، وقد لا يحمل معناه الحرفي الظاهري في السياق - فتسمع منه بعد عودتها لومه وعتابه الشديد الجاني، لتكتب فيه بعد ذلك بعض شعرها تسترضيه، أينسى حرف العين في إسمها، ذلك الإسم الذي لطالما كان يحبه ويخفق له قلبه بقوة، لمجرد تذكره، أو قراءته، أو النطق به، مع أن حرف العين في اسمه كان دائم التواجد في بحور شعرها، وهو هنا إشارة إلى اسمها واسمه اللذان يشتملان على هذا الحرف، ولي مع قولها :

وَتَنْسَى أَنَّكَ النَّبْضُ
الذِي يَغْلِي بِشُرْيَانِي ؟!

وقفة جديرة بالتأمل، وهي : أنها لما ذكرت أنه النبض الذي بشريانها؛ قالت (يغلي)، فالغليان ألصق ما يكون شبهاً بماهية حدوث النبض في العروق، وهي مفردة أقوى من حيث المعنى، ولم تقل أيضاً (بوريدي) بدلاً عن (شرياني)، مع أن مفردة (شرياني) أقتضى إيرادها منها حال مناسبة القافية، لكنها جاءت بها أنسب مكاناً ووقعاً، وأقوى من حيث المعنى، لأن الشرايين أعمق موقعاً من الأوردة، وبذلك جاء البيت فخماً في مدلوله ومعناه، فالمحبوب هنا هو النبض الذي يغلي بالأعماق .

ثم تعود في البيت الثاني عشر لتبدأ دورة ثالثة جديدة من المناداة والعتاب والإستعطاف، فتعيد إيراد نفس محتوى البيت الأول من القصيدة، مع إضافة (تاء الفاعل) للفعل الناقص (كان)، وهذا مما يوحي أنها صارت تخاطبه بشكل أقرب، وأن حدة عتابها بدأت تهدأ وتخف، وتتجه بتركيز أكثر إلى استعطافه وإسترضائه، فتناديه بدل بالغ متسائلة :

أَيَا مَجْنُوْنُ فِي حُبِّي
مَتَى أَدْمَنْتَ نِسْيَانِي ؟!

ثم تسائله في الثلاثة الأبيات التي تليه : هل ستهدر روحه الأحزان إن هو آثر أن يهجرها، ويجعل بذلك دمعتها تجري كالنهر، ويجعلها تمضي فيه شاردة الذهن، حائرة الفكر إن هو غادر بعيداً عن أجفانها ؟!، ويجعل طير الباز ينعي موتها حزناً على فراقه ؟!، مستخدمة نفس أسلوب الإنشاء الطلبي بأداة الإستفهام (الهمزة)، الذي لا يرجع هنا إلى غرض الإستغراب الإستنكاري، ولكن إلى غرض الإستعطاف والإسترضاء، ولي في قولها بالبيتين :

أَتَهْدُرُ رُوْحُكَ الأَتْرَاحَ
إِنْ آثَرْتَ هِجْرَانِي ؟!
وَسَلَّتْ دَمْعَتِي نَهْرَاً
وَطَيْرُ البَازِ يَنْعَانِي ؟!

ما يستحق الوقوف عنده : في قولها متسائلة (أتهدر روحك الأتراح) هذا الإستفهام التهكمي الذي حمله على هذا المعنى مفردة (تهدر)، وكأن الشاعرة تود هنا أن تقول له : هل اعتادت روحك على ديمومة الأحزان وصارت لك مغنم؛ فترى أنك إن أدخلت عليها الأفراح بقربك مني تكون قد أهدرت أحزانها ؟!، وفي قولها أيضاً (وطير الباز ينعاني) لماذا تعمدت الشاعرة أن تختار طير الباز ناقلاً لخبر موتها حزناً على فراق المحبوب دوناً عن سائر الطيور المعروفة في التراث بحاملة النعي، وبالتشاؤم من تحركها وأصواتها كالغراب والبوم ؟!، وبالتأمل في سيرة حياة هذا الطائر نجد أنه من الصقور الجارحة القوية، الأسرع طيراناً، والأكثر حدة في النظر وفي دقة الملاحظة، وأنه طائر الصيد الجارح الرئيس بالبلدان العربية، ويعرف نوع منه بالباز الشمالي (البرني)، لتواجده بشمال أفريقيا ودول حوض المتوسط والتي منها لبنان موطن الشاعرة، وهذا ربما ما جعل الشاعرة تأتي على ذكره، وفقاً لما درج عليه العرب في تراثهم من الإحساس بموت أحدهم عبر التحرك الغريب والمثير للطيور واضطرابها المفاجئ؛ فيقولون : " نَعَى إِلينا فُلَانَاً طَائِرٌ تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبْ".

ثم تأتي الشاعرة في البيت قبل الأخير لتنادي المحبوب هذه المرة بـ (يا) التي تستخدم في العادة لنداء القريب، وكل أدوات النداء أتت بالقصيدة لغرض الإستعطاف، وتشي (يا) النداء للقريب هنا بأنها أمست ترى أن المحبوب صار بعد كل هذا العتاب والإستعطاف أقرب إليها بكثير، وأن هذا العتاب ربما قد يؤتي أُكله معه، فتعيد وصفه بالمجنون في حبها كما كانت تعهد ذلك منه، وتصفه بأنه فيروز شطآنها، لتخلص في البيت الأخير من القصيدة إلى أمره بالكف عن البكاء وعن إبكائها، وتقر بالتصديق كنتيجة حتمية نهائية ودائمة بأن : كما هي تهواه فهو يهواها .

- وللشاعرة قصيدة أخرى في منتهى العذوبة والرقة والخيالية الجانحة، تجري على نفس نسق اسلوبها في اختيار النظم على الأوزان الخفيفة، فيها قدر كبير من الحداثة في صورها وإيحاء معانيها، وفي انتقاء مفرداتها بعناية، وفي لغتها العالية، وهي بعنوان " أدعي أني صديقة "، تقول فيها :

بَانَ عِنْدِي لَسْتُ أَدْرِي
كَانَ وَهْمَاً، أمْ حَقِيْقَةْ ؟!
قَاطِعَاً خَلْفِي بُحُوْرَاً
طَالِبَاً مِنِّي دَقِيْقَةْ !
كَمْ تَعَذَّبْتُ أُوَارِي
دَمْعَةً رَاحَتْ طَلِيْقَةْ ؟!
كُلَّمَا جَاءَتْ بِعَيْنِي
نَظْرَةٌ مِنْهُ عَمِيْقَةْ ؟!
يَفْضَحُ الحُبُّ احْمَرَارِي
أَسْتَحِي مِثْلَ العَشِيْقَةْ !
خِفْتُ يَوْمَاً لَوْ رَآنِي
بَيْنَ أَحْضَانِ الحَدِيْقَةْ
أُخْبِرُ الأَزْهَارَ عَنْهُ
حَيْثُ ذِكْرَاهُ العَتِيْقَةْ !
دَائِمَاً يَضْحَكُ مِنِّي
كُلَّمَا خِلتُ بَرِيْقَهُ !
كَيْفَ يَهْتَزُّ كَيَانِي ؟!
أَدَّعِي أَنِّي صَدِيْقَةْ !!

وهي من مجزوء الرمل أيضاً، أستهلتها بمطلع مباشر، لم تصرع شطريه، واختزلت فيه وفي البيت الذي يليه من معنى الوله والحيرة والتمني الكثير، فتقول بخيال جانح : أن المحبوب بان عندها - ربما وهو يناديها - يجري لاهثاً خلفها، قاطعاً البحور، طالباً منها الإنتظار والتريث لدقيقة، أو طالباً منها أن تعطيه من وقتها ولو دقيقة ليتمكن من مقابلتها.

هل هذا فقط هو ما تعني به الشاعرة كما قد يظهر من المعنى الحرفي للبيتين ؟!، أم أن هناك إيحاء ومدلول ترمي إليه من وراء هذا التصور الجانح ؟!

إن الشاعرة بقولها في عجز البيت الأول " كان وهماً، أم حقيقة" بدأت تصورها بمقدمة تبين فيها حيرتها وشكها في مدى صحة مدلولها وإيحاءها من هذا التصور، وهو أن المحبوب - قد يكون لحبه لها ولشدة شوقه إليها - حريص كل الحرص على مقابلتها، ويبذل من أجل تحقق ذلك المستحيل من الجهد، أو أنها هكذا كانت تتمنى منه أن يفعل، وأن يكون معها بمثل هذه المثالية العالية، والروح المغامرة، التي ترضي غرور الأنثى، وتشعرها بأهميتها وقيمتها، وكم أنها تظل مرغوبة ومعشوقة يتاق إليها، وأن هناك من يتفانى في حبها، وهو بالتأكيد ما تريده وتتمناه كل فتاة من فارس أحلامها، وكل امرأة من حبيبها .

ثم تبين في الثلاثة الأبيات التي تليها حالها عند مقابلة المحبوب فتقول : كم أنها تتعذب وهي تحاول إخفاء دمعة راحت تترقرق في مآقيها فرحة بلقائه..كلما أمعن في عينيها النظر، فيعلم من مغالبتها لدمعتها ومن احمرار خدودها خجلاً أنها قد تكون واقعة في حبه، وهو ما حملته مفردة (يفضح) من المعنى، كما يقال : " الحب تفضحه العيون"، ولكن الشاعرة تضيف هنا بعداً آخراً ملموساً وهو أن الحب يفضحه احمرار الخدود أيضاً .

وفي قولها " أستحي مثل العشيقة " لماذا شبهت الشاعرة حالها عند لقاء المحبوب أو رؤيته بحال العشيقة ؟!، مع أن مفردة (العشيقة) قد تحمل معنى (الخدينة - الخليلة) وهي المرأة التي قد يعشقها الرجل المرتبط برباط مقدس مع امرأة أخرى، وهذا مما لم تكن الشاعرة ترمي إليه بالتأكيد، لأن الخدينات والخليلات لا يستحين بكل هذا القدر، إذن الأرجح أنها تعني بهذه المفردة أن حالها يشابه حال الفتاة الصغيرة عندما يلامس الحب شغاف قلبها لأول مرة، وأن اختيارها للمفردة اقتضاه حال مناسبة القافية.

ثم تنتقل في البيت السادس والذي يليه لترسم صورة رومانسية رائعة وجانحة؛ فتقول : كيف بالمحبوب لو راءها يوماً وهي بين أحضان الحديقة، تخبر الأزهار عنه حيث ذكرياته القديمة معها ؟!، والبيت هنا يحمل معنى الإيحاء بالتمني : أي أنها تتمنى أن يشاهدها المحبوب خلسة وهي تهمس لأزهار الحديقة عنه، وعن كم أنها تحبه، وكم من الأيام جمعتهما تلك الحديقة معاً، في الماضي القديم، بعهد الطفولة والصبا؛ ليعرف حجم الحب الذي تكنه له .

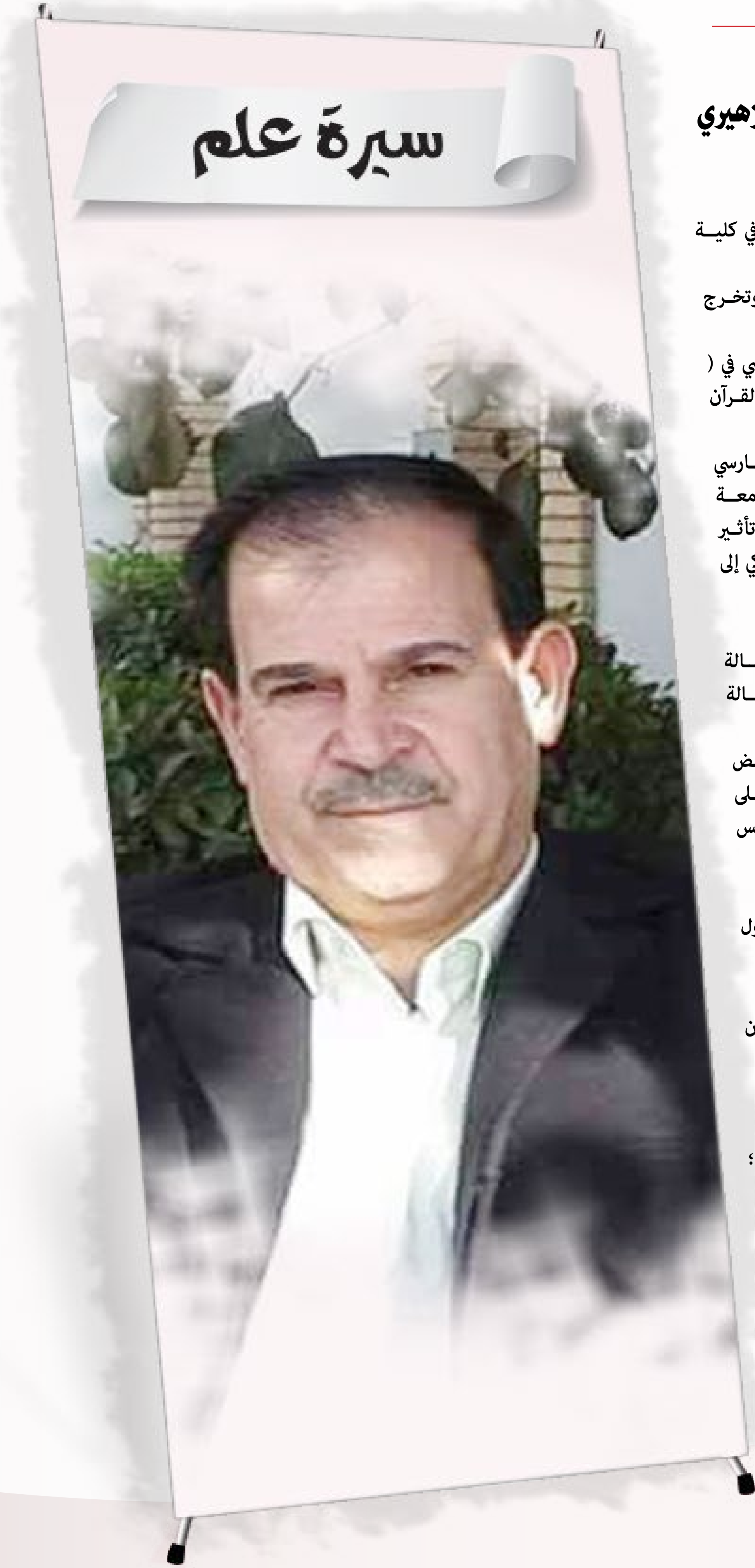
وفي مفردة (أحضان) دلالة على حميمية علاقتها بالحديقة، فهي كالأم التي ترتمي إلى أحضانها وتلجأ إليها كلما نابها هم من الهموم، وفي البيتين تجسيد للحديقة وللأزهار بصورة الإنسان العاقل الذي يعطف ويحنو ، ويصغي للحديث ويجيب، ومعنى الإستئناس بالأزهار وأنها تشارك الشاعرة همومها وأحاسيسها

والمتابع ليوميات الشاعرة بالفيس يعلم من خلال بعض كتاباتها النثرية وصورها بحديقة منزلها مدى شغفها الكبير بالجلوس في الحديقة وحبها لها، وهنا نجد أنها وظفت هذا الميل والنزوع الفطري توظيفاً جميلاً في القصيدة .

ثم تخلص الشاعرة إلى القول في البيتين الأخيرين : أن المحبوب يضحك منها دوماً كلما شاهدها تضطرب خجلاً وحياء ويهتز كيانها عندما تراه، فتضطر إلى الإدعاء له ولصديقاتها أن ما يربط بينهما فقط هو الصداقة، لتهرب بذلك من ضغوط محاولاته أو محاولاتهن في جعلها تقر وتعترف بحبها، الذي يرون بعض علاماته بادية عليها، أو لتبرر له ولهن أسباب ما يعتريها كلما شاهدته .

وكأن الشاعرة بالقصيدة تصف حال فتاة عشرينية مغرمة، وقعت في الحب لأول مرة، ومن طرف واحد هو طرفها، أكثر من كونها تبين أن المحبوب قد بادلها ذلك الحب أم لا ؛ ففي قول الشاعرة في مطلعها " لست أدري كان وهماً أم حقيقة " ما يعزز فرضية هذا الإستنتاج، فالفتاة لا تدري ما مدى صحة ما تعتقده من أن المحبوب يبادلها الحب، أم أنها قد تكون واهمة .

والقصيدة تومئ بالإشارة ضمناً إلى كم هو جميل أن يكون الحب والعشق مقترناً بالحياء والخجل والعفة، وما أجمل الأنثى أكثر وأكبرها في عين معشوقها وفي عين كل رجل عندما تكون خجولة وحيية، فيقال عنها : تلك السهلة الممتنعة، وانها كالنجم الذي يشاهد قريباً ولكنه لا يطال لبعده .



أ د. ناهي عبد إبراهيم ناصر الزهيري
من العراق

- أستاذ الأدب الفارسي العربي المقارن في كلية اللغات / جامعة بغداد .
- ولد في محافظة ديالى ، وترعرع فيها ، وتخرج من مدارسها.
- نال شهادة الماجستير في الأدب الفارسي في (جامعة بغداد) عن رسالته الموسومة (أثر القرآن والحديث في شعر الحكيم أنوري).
- نال شهادة الدكتوراه في الأدب الفارسي العربي المقارن عام (2008م) في (جامعة بغداد) عن أطروحته الموسومة: (مظاهر تأثير العربية وآدابها في الشعر الفارسي من رودكي إلى منوچهري) ؛ بتقدير (امتياز).
- نال لقب (الأستاذية) عام ٢٠١٠م .
- أشرف على ما لا يقل عن عشرين رسالة جامعية ؛ بين أطروحة دكتوراه ، ورسالة ماجستير ، ودبلوم ترجمة .
- ينشر بعض ما يكتب من (شعر) في بعض المجلات والجرائد العراقية والعربية، وعلى صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك(د.ناهي الزهيري) .
- عضو جمعية المترجمين العراقيين.
-له مجموعان شعريان لم يطبعا بعد ؛ الأول بعنوان : (حراك)

والثاني بعنوان (مغاني الهوى).
- ترجم العديد من الكتب والروايات من الفارسية إلى العربية ؛ منها:
- مختارات من الشعر الفارسي المعاصر .
- أغنياتي الحزينة (ديوان شعر)
- رائحة شجرة الصنوبر الرَّطبة: (رواية ؛ بالاشتراك) .
- ذلك الجانب الآخر من الشارع: (رواية ؛ بالاشتراك).
- من البحر إلى البحر (رواية ؛ سيرة حياة الشاعر جلال الدين الرومي).
- كما قام بتنقيح ومراجعة العديد من الكتب فضلاً عن نشر الكثير من الأبحاث باللغة الفارسية في الأدب الفارسي العربي المقارن.

القصائد الفائزة في مسابقة (أقلام حول السلام)

تراتيلُ السّلام



بديع الزمان السلطان _ اليمن

للحزنِ في لُغتي جَرحٌ وتعديلُ
وللمواجعِ والآهاتِ تأويلُ
إلى متى نقتفي أوجاعَنا زُمَراً؟
هذا العراقُ وهذي مصرُ والنّيلُ
الأرضُ غارقةٌ في القتلِ مذْ دُحِيَتْ
ما زالَ يعبثُ بالأرواحِ (قابيلُ)
ما ثَمّ إلّا ظلامٌ قاتمٌ أبداً
أين الطّريقُ إلى عينيكَ (هابيلُ)؟
(أخي) يمدُّ يدَ الموتِ البطيءِ إلى
صدري .. فتنزفُ من صدري تراتيلُ
أوْجعتَ صدرَ المدى يا جرحَ قافيتي
وهيّجَتْ _مُقَلَ الدّنيا_ التفاعيلُ
الرّوحُ متعبةٌ والعينُ مثقلةٌ
والحلمُ _في وطني المجروحِ_ مقتولُ
تئِنُّ كلّ حماماتِ السّلامِ على
حدِّ الجراحِ وتستشري الأباطيلُ
بضاعةُ الموتِ في الأوطانِ رائجةٌ
وسيفهُ في وجوهِ النّاسِ مسلولُ
جراحُنا اتّسعَتْ في كلّ ناحيةٍ
جِيلٌ من الموتِ يقْفو إثْرَهُ جِيلُ
لمّا ابْتعَدنا عن الرّحمنِ عاقَبنا
وما لِما قدّرَ الرّحمنُ تبديلُ
عُودوا إلى اللهِ ضِقْنا من تشتّتِنا
ولا يفرّقُنا (قالٌ) ولا (قِيلُ)
حيّا على السّلْمِ قولُوها فقد
نزفتْ قلوبُنا وبكَتْ هذي المواويلُ
حيّا على السّلمِ قولوها ولا تهِنوا
غداً ستغمُرنا هذي التّهاليلُ
حيّا على السّلمِ هذا متْنُ أُغنيةٍ
فحرِّروا لحنَها .. فاللّحنُ مكْبولُ
حيّا على الحبّ كي نحيا بهِ وعلى
رؤوسِنا تتجلّى ذي الأكاليلُ
الحبُّ أجملُ مافي الكونِ فاعتنِقوا
دينَ المحبّةِ إن الحربَ تضليلُ
ما زالَ في الأفقِ بعضٌ من صبابتِنا
لكنْ تحاصرُها الطّيرُ الأبابيلُ
(صنعاءُ) قد عزمَتْ أن لا تموتَ وإن
هاجَ الرّصاصُ أو امتدّتْ أساطيلُ
هيَ التي رسَمتْ فجرَ الحياةِ على
وَجْهِ الوُجودِ .. وحفّتْها القناديلُ
غداً تعودُ بوحيِ الحبّ مترْعةً
ولِلْمحبّةِ قرآنٌ وإنجيلُ

رماد.. وشمع



عمر الحجاجي _ سوريا

إلى طُورِكِ المحزونِ زيتونُه ....أسعى
أمدُّ لهُ وصلاً.....فيوسعُني قطْعا
فكم أمنياتٍ..كنتُ أزجيتُها........له
فأعرضَ عنها..ثم كافأني ....منْعا
تعتّقَ....... فيه الليلُ ....نامتْ عيونُه
وأطبقَ جفنَ الفجر يحرمُه.... لمعا
إذا همَّ بدرُ السعدِ يُسفرُ ......وجهُهُ
تمادتْ غيومُ النحسِ تحجبُه ....لفعا
أتيتُ ...ومصباحِي الضئيلُ فتيلُهُ
يعاني...أكفَّ العتمِ ......تنزعُه...نزعا
أداريهِ...من ريحٍ ...مُناها انطفاؤُهُ
وتقمعُ روحَ النورِ في قلبِه .....قمعا
أنادي ... لعلّ الصوتَ يوقظُ..وردةً ذوتْ
في صحارى قد أصَمَّتْ لها ....سَمعا
أناخَ بها بحرُ الملماتِ ....غيمَه
ثلاثَ مِئِيْن ..... ثم قد زادَها تِسعا
أطاحَ بها قابيلُ .....تدمَى...جفونُها
وتشهقُ بالعبراتِ..... تجرعُها جرعا
فيا ليلُ رفقاً بالفراشاتِ..... هفهفتْ
لرشف رحيق النور ، تتركها صرعى؟!
أتتكَ فرادى يُرقِصُ الوهجُ ...قلبَها
فغادرتها والموتُ يحصدُها ....جمعا
متى يستقيلُ الليلُ من شرُفاتنا
فينثرُ ...صبحُ النور أزهارَه.... طلعا
ليبعثَ في الآفاق.........أنفاسَ أمّةٍ غدا .....
في مناحي الأرض منهجُها ....شرعا
منابتُ طابتْ : جذرُها..و جذوعُها
ومن طاب جذراً طاب حاضرُه فرعا
كأنّي بهِم والبيتُ...بالنور طافحٌ
وقد رمقَ العشاقُ أشواطَه...... سبعا
رؤوسٌ حناها الفتحُ ترجُو سلامةً
وتخشى..نواصيها من الفاتح السفعا
ولكنّه - والفضلُ بعضُ ....خصالِه -
أفاضَ بهم صَفْحا...وأوسعَهم ..نفعا
فصارت ديارَ الخيرِ والخصبِ دارُهم
وليسَ غريباً أن تجودَ ....ولا بِدعا
أليسَ لواءُ السلمِ ....يخفقُ فوقَها
وصوتُ نداءِ الحقِّ يملؤُها .....رجْعا
إلى طُورِك المحزونِ يا أمُّ أقبلَتْ
أمانيَّ....أن يغدو لأحلامِنا.....مرعى
تذوبُ ليالي الحربِ في شمسِ حبّنا
وينهلُ شهدَ السلمِ أطفالُنا رَضْعا
تبورُ...فيافي الموتِ والنارِ و الضّنى
ونحسِنُ فيها من فضائلِنا ......زرْعا
لتمرعَ...بالأفراح...والنورِ........أرضُنا
يصفِّقُ طيرُ الحبِّ :أحسنتمُ...صُنعا
إلى طُورِك المسكونِ بالحبّ رحلتي
أبثُّ..لهُ ....شوقي وأسكبُه دمعا
لعلَّ مسيحاً ... في ربوعِك...روحُه
تلمُّ رمادَ..الحربِ ....توقدُه شمعا

إلى آخـرِ قطرة من السلام



صلاح الدين الخو _ موريتانيا

عَتّقْ حُرُوفَكَ وَ اسْكُبْهَا عَلَى الْوَرَقِ
وَ ارْكَبْ رُؤاكَ مَعَ النَّاجِينَ مِنْ غَرَقِ

ابْحِرْ كَمَا يُبْحِرُ السّكّيرُ فِي دَمِهِ
و ثقّب الطِّينَ ثُقْبَ النَّايِ وَ انْبَثِقِ

زَمَانُنَا حَائِرٌ فِي الْإتّجَاهِ
يُؤَدّي
كُلُّ مُفْتَرَقٍ مِنْهُ لِمُفْتَرَقِ

وَ لَيْسَ يَعْصِمُ مِنْ أَهْوَالِهِ جَبَلٌ
فاصْعَدْ مَعِي أَنَا يَا نَرْسِيسُ وَ انْطَلِقِ

وَ انْظُرْ هُنَاكَ
عَلَى مَرْمَى الْخَيَالِ
إِلَى سَلَامَةِ الْأَرْضِ
إِذْ تَنْدَاحُ فِي الْأَلَقِ

خَضْرَاء يَحْتَفِلُ الْمَاءُ الْوَحِيدُ بِهَا
تَهْتَزُّ مُنْذُ اعْتِنَاقِ الرِّيحِ لِلْقَلَقِ

فَيُقْسِمُ الْقَلْبُ أَنْ لَا يَسْتَظِلَّ
بِغَيْرِهَا
مِنَ الْيَوْمِ حَتَّى آخِرَ الرَّمَقِ

وَ عُدْ إِلَى قَدَرِ الصَّلْصَالِ مُنْكَسِرًا
مَهْمَا تَغَنَّجَت الْأَضْوَاءُ فِي الْأُفُقِ

لَا يَخْدَعَنَّكَ فَجْرٌ بِابْتِسَامَتِهِ
عِنْدَ الطُّلُوعِ.. وَ قَبِّلْ جَبْهَةَ الشَّفَقِ

اللَّيْلُ أَصْدَقُ وَجْهٍ لِلْحَيَاةِ
فَغُضّ الطَّرْفَ
عَنْ وَمَضَانِ الشَّمْسِ وَ انْعَتِقِ

وَ ارْفَعْ ثِيَابَكَ إِذْ تَمْشِي عَلَى
حُلُمِ الصِّبَا
وَ لَا تَنْتَبِهْ فِي الْمَشْيِ وَ انْزَلِقِ

كَانَتْ تُهَدْهِدُهُ كَفَّاكَ..
تَحْرُسُهُ عَيْنَاكَ..
يَسْكُنُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَ الْحَدَقِ

وَ كُنْتَ تُطْعِمُهُ عُمْرًا بِأَكْمَلِهِ
وَ كُنْتَ تُشْهِرُهُ لِلنَّاسِ فِي الطُّرُقِ

فَيَسْتَدِيرُونَ عَنْ عَصْفِ الْجُنُونِ
وَ لَمْ تَفْهَمْ وَ لَمْ تَحْتَرِمْ مَوْتًا
وَ لَمْ تَفِقِ

حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْكَ الدَّهْرُ..
فَانْكَشَفَتْ أَسْرَارُ نُورِ الضُّحَى
عَنْ ظُلْمَةِ الْغَسَقِ

لَكِنَّ زَيْتُونَةً فِي الظِّلِّ
مَا فَتِئَتْ مُخْضَرَّةَ الْجِذْعِ
وَ الْأَغْصَانِ وَ الْوَرَقِ

وَ مَا تَزَالُ بِأَحْضَانِ النَّسِيمِ
فَرَاشَةٌ
مُسَافِرَةٌ فِي فِتْنَةِ الْعَبَقِ

وَ الْبَحْرُ يُرْسِلُ أَشْعَارَ السَّلَامِ
إِلَى السَّمَاءِ
غَيْمًا بِلَوْنٍ نَاصِعٍ وَ نَقِي

وَ طِفْلَةٌ تُقْنِعُ الْمِرْآةَ
أنَّ لَهَا عِقْدًا
مِنَ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْعُنُقِ

وَ شَاعِرٌ يَتَحَدَّى الْجَاذِبِيَّةَ
مُبْتَلَّ الْجَنَاحَيْنِ
مِثْلَ الطَّائِرِ النَّزِقِ

حَتَّى يَمُدَّهُمَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
وَ يَرْتَقِي طَبَقًا فِي الْحُبِّ عَنْ طَبَقِ

قراءة تحليلية لنص (جَـداوِل الأحلام) للشاعرة سمر عبدالقوي



تعـزف الشـاعرة سـمر الرميمـة سـيمفونية حزينـة تولـج مـن خلالهـا إلـى النص بـإدراك شـاعري يسـجل النبضـات ويوقـع الحـروف حيـث تـردد جوقـات الحـزن بإيقـاع موسـيقي وإفـراغ عاطفـي يتدفـق بآهـات مختزنـة مـن أزيـز اللهيـب .

تنثـر الألـم شـرارا فـي أفـق النـص تحلـق بأشـواق حزينـة ترتـل أنغـام السـحر بلوعـة الحنيـن فـي يراعهـا ألـف مبكيـة تسـتحل الجوانـح وتسـتعمر الأنـا تختـزن حكايـة الوطـن تخـوض لجـة الصـراع تبكـي كثكلـى هدهـا الفقـد تسـح دمـوع المآقـي بجمـان الحـروف تبـوح بمكنـون الألـم تنظـم الألفـاظ فـي خيـط الشـعر تطيـر فـي فضـاء عـان ثـم تتهاصـر مـع أحـراش الأشـجان .

إبراهيم القيسي _اليمن

مـا فتئـت تمطـر القريـض صـورا وتهـرق الأسى ضجـرا تنازعهـا زفـرات الأنـين وتخنقهـا شـهقات الحـزانى ظلـت تجـرع حمـم القهـر وتتغـشى بدخـان الوطـن تبـكي ملاحـم الدمـار وطوفـان الحـرب وكثبـان الأشـلاء .

صاغـت نصهـا بحـروف عذبـة وبأسـلوب سـهل تولـج مـن البسـاطة إلى العمـق ومـن السـفح إلى القمـة تبحـر بقـارب مـن حـب الوطـن تعـزف موسـيقى المتكامـل بإيقـاع هـادئ يـتردد مـع الزفـرات السـاخنة والشـهقات الحـرى بترجيـع قافيـة القـاف المفتوحـة مـع هـاء الوصـل السـاكنة مـع رديـف يتنـوع بتنـوع الألم في جحيـم الكارثـة .

كل الحـروف في أفـق النـص تمثـل جوقـة حزينـة تـردد مـع إيقـاع البحـر عـزف النايـات بموجـات تتصاعـد وتهبـط مـع زفـرات الأنفـاس وحشرجـات الأنـين تهـصر الوجـد نـارا في شـفق النـص تطـير في الملـح الأجـاج تهاتـف المجـد النـازح ترسـم الأفـق أشـواقا تختـزن بأمـل العـودة تحلـم بريـاض الحـب والسـلام .

رحلـت الشـاعرة في أفـق النـص تمـزج بـين الجـزع والصـبر والألم والأمـل واليـأس والحلـم والبـكاء والصمـت ترسـم مسـار الكارثـة بخلاصـة شـعرية تنظـم الحـروف في عقـد مـن خيـوط الحنايـا تـرش الحـروف أبهـة مـن غيـوم الحـزن تهضـب الحـسرات أجيجـا مـن زحـاف الأنـين تنثـال العواطـف كغـاد في صبـاح الـضر تهـرق وابـل الأشـجان في سـهل الحريـق توظـف الصـور وتهـصر الخيـال تحلـق في سـلم النـص كثاكلـة هدهـا الحنـين وأنهكهـا حـر الزفـرات في ليـل البـكاء الواهـن .

في أسـلوبها بهجـة الوضـوح ورونـق الأناقـة ونبـض الألـق ونضـارة الديباجـة تجسـد الجـمال تنـأى عـن التعاظـل والتعقيـد تظهـر بصماتهـا بإشراق يعـزز الحـروف تتخـذ مـن البسـاطة سـلما ومـن السـهولة قاربـا تمـزج بـين الخيـال والواقـع والمجـاز والحقيقـة تتضايـف مـع لمسـات الظـلال تسـبر عمـق النـص بـرؤى فلسـفية ترحـل مـع البعـد الصـوفي بهـدوء الأديـب وتـؤدة الفيلسـوف ترسـم لوحـات الصـور بخيـال محلـق تصنـع مـن المألـوف صـورا غـير مألوفـة تتجـرد بعلاقـات تربطهـا بالجـذور توائـم بـين بنـى النـص بوشـائج فنيـة تمـت إلى حقـول اللغـة والنحـو والبلاغـة تظـل في قانـون الانتخـاب تختـار أيقوناتهـا المفضلـة مـن الألفـاظ والصـور تحلـق مـع تيـمات العراقـة في جـزر المضامـين .

مـن هنـا أحلـق مـع تجربـة الشـاعرة أسـبر عمقهـا وأطـوف سـهولها وأرتقـي جبالهـا أطـير في منتحاهـا الرحـب وأغـوص بحرهـا اللجـي .

أبحـث عـن مسـتعمرات اللؤلـؤ وعـن تـلال اللجين وكثبـان الذهـب أرحـل مـن سـهل إلى جبـل ومـن حقـل إلى بسـتان ومـن نهـر إلى بحـر .

في تجربتهـا يطيـب لي البحـث ويسـهل لي التنقيـب .

لا بـابَ لِـي
كُـلُّ المنـافِـذِ مُغلقـَة ْ ..
و َمَشـاعِـري ...
يـا رَبُ جـِدا مُـرْهقـَةْ
هذا الجَـوى ...
أحيا الأنيـنَ بِداخِلـي
سِنْدانُـه ...
فِكْـري، وَهَمـي المِطْرقـهْ

ولجـت الشـاعرة إلى النـص بإدهـاش وطرافـة تولدتـا مـن الاسـتهلال النحـوي بـلا النافيـة للجنـس :

" لا بـابَ لِـي
كُـلُّ المنـافِـذِ مُغلقـَة "

فركنـا لا النافيـة للجنـس المتولـدان مـن ثنائيـة الاسـم والخـبر جسـد الحـيرة والإدهـاش كـون الأسـلوب يسـتبطن الرفـض للحصـار الـكلي الناتـج مـن إغـلاق جنـس كل الأبـواب وتعميـم إغـلاق المنافـذ الحاصـل مـن لفـظ العمـوم "كل" الـذي أفـاد الإخبـار بحقيقـة الخطـاب المتجانـس مـع الاسم في نفـي كل أفـراد الجنـس وتحقيـق الحصـار الـذي أوقـع الشـاعرة في وضـع لا تحسـد عليـه .

حيـث جـاء الشـطر الثـاني مـن بيـت الاسـتهلال يتناسـب مـع وضـع الشـاعرة الجاثـم في ثكنـة الحصـار وحيرتهـا في ثكنـات الالتفـاف الجائـر الـذي سـد عليهـا كل الفرجـات فلـم تجـد منفـذا للخـروج مـن المـأزق سـوى الالتجـاء إلى الأسـلوب الخـبري الممتـزج باعـتراض إنشـائي يتجسـد في أسـلوب النـداء الـدال عـلى الدعـاء والاسـتغاثة :

"و َمَشـاعِـري ...
يـا رَبُ جـِدا مُـرْهقـَة" .

حيـث يجسـد أسـلوب الخـبر المتمثـل في الجملـة الاسمية

"مشاعري مرهقة" .

الاسـتمرار والثبـات داخـل بـؤرة الحصـار ولـذا امتزجـت الاسـتغاثة بالمعانـاة والخـبر بالإنشـاء حيـث تقـف الشـاعرة بـكل تجلياتهـا الفلسـفية وتأملاتهـا الصوفيـه تسـبر الأعـماق وتسـتبطن صهـير الألم ترسـم لنـا خلفيـات المشـهد بحضـور الأنـا الشـاعرة وتصدرهـا في الواجهـة كمعـادل موضوعـي للحـدث المختـزن لتلهـب المشـاعر باحـتراف التعبـير عـن كيـان الوطـن وتداعياتـه المرهقـة لمشـاعرها المتأججـة بلفحـات حـارة تصـدم الضمـير بصهـير الألم وضخـات الأحـزان .

تشـير الشـاعرة في البيـت الثـاني إلى الحرقـة والألم المتوالـدة في داخـل شـعورها العـاني حيـث خلعـت عليهـا حيـاة النمـو التـي ضاعفـت مـن ضجـات الأنـين والحسـرات :

هذا الجَـوى ...
أحيا الأنيـنَ بِداخِلـي

فالأسـلوب الخـبري المتجسـد مـن الجملـة الاسـمية الآنفـة جسـد اسـتمرار المعانـاة وكشـف عـن ذات الشـاعرة المنهـك في بـؤرة التعذيـب النفـسي مـن خـلال زفـرات الأنفـاس المتلاحقـة بدليـل متعلـق الجملـة الاسـمية المجـرور بحـرف البـاء الزائـد " بداخـلي " حيـث جسـدت ظرفيـة الداخـل صـورة الألم بسـندان ومطرقـة :

سِنْدانُـه ...
فِكْـري، وَهَمـي المِطْرقـهْ

فالصـورة الخياليـة الناتجـة تتألـف عناصرهـا مـن أشـياء مألوفـة :

الجوى / السندان / المطرقة / الفكر / الهم .

وهـي صـورة تشـبيهية بليغـة صـورت الجـوى بحـداد يتخـذ مـن حنايـا الشـاعرة مكانـا لنفـخ الكـير وإشـعال الجمـر حيـث يسـتخدم فكرهـا سـندانا وهمهـا مطرقـة لـضرب الحديـد وتشـكيله وهـي صـورة مـن ثقافـة البيئـة جسـدت المعانـاة الكارثيـة التـي تحتـل مشـاعرها وتسـتعمر ذاتهـا حيـث تتخـذ مـن كيانهـا مسـتعمرة لتوالـد الألم وتصاعـد الأنـين والزفـرات .

مِـن أيـنَ ...
أبـدأُ بالحـديثِ ؟ وَكُلما
بَادَرتُ ...
أبكتْـنِي الخُطُوبُ المُطبقـةْ
.
ولمـنْ أبـُوحُ؟
فَـذي الْوجـُوهُ تَلبـَدَتْ
مِنْ بَعـدمَا ...
كَانـَتْ شُمـُوسَاً مُشْـرقـةْ

تواصـل الشـاعرة البـوح العـاني مـن خـلال توجيـه الأسـئلة الاسـتفاهمية المحملـة بالحـيرة والدهشـة :

"مِـن أيـنَ ...
أبـدأُ بالحـديثِ ؟ "
"ولمـنْ أبـُوحُ؟ "

جَـداوِل الأحلام

لا بـابَ لِـي
كُـلُّ المنـافِـذِ مُغلقـَة ْ ..
و َمَشـاعِـري ...
يـا رَبُ جـِدا مُـرْهقـَةْ
.
هذا الجَـوى ...
أحيا الأنيـنَ بِداخِلـي
سِنْدانُـه ...
فِكْـري، وَهَمـي المِطْرقـهْ

مِـن أيـنَ ...
أبـدأُ بالحـديثِ ؟ وَكُلما
بَادَرتُ ...
أبكتْـنِي الخُطُوبُ المُطبقـةْ
.
ولمـنْ أبـُوحُ؟
فَـذي الْوجـُوهُ تَلبـَدَتْ
مِنْ بَعـدمَا ...
كَانـَتْ شُمـُوسَاً مُشْـرقـةْ

حوْلِي الضَبَابُ
وَنَبْضُ قَلبِي مِثْلُ مَـنْ
سَـارُوا بِه ِ ...
كرهاً لِحَـبـلِ المِشْنَقـة ْ
.
مَاذَا هُنَـاكَ..؟
يُجِيبُ قَافِيَتِي الصـّدَى
مـا دُوْنَـهُ ...
كـُلُ المَلامِـح مُـطْرِقَـه ْ

جَيشُ الـهَزَائـِم
لَوّحَـتْ رَايَـاتُــه
وَيَـدُ ...
الحـَوَادِثِ ...
بِالفَجَائِع مُغْدِقَـة ْ

أنـّى أُيَمّـِمُ ...
وَجْهَ شِـعـرِي هَـالَـهُ
نَزْفُ البرَاءَة ِ ...
بِالخُطُوب ِ المُحْرِقـَة ْ

حتَى المَسـَاءات
البَهِيجَةُ غَـادَرَت
رُكـن الأمـاني ...
المُلهِماتِ المُورِقـَةْ

وَجَدَاوِلُ ...
الأَحـلَامِ جَـفَّ مَعِينُهـا
بـفعال آفـات ...
الحـروب المقلقــةْ

وَعَـبَاءَةُ ...
الصَبْرِ الجَمِيـلِ ألفّهـا
وَتَلُفّنـي ...
بِالذِكـْرَيَاتِ المُشْفِقَـةْ

أَمشِـي ...
عَلَـى شَـوْكِ الحَنينِ يَشُدنِـي
عزمِي الذي ...
أعيا الظُروف المُزْهِقـَةْ
دَرْبِي طَويلٌ ...
فِي الحيَاةِ وَليـس َ لـِي
بَـابٌ سِوى بَـاب السَلامِ لِأطْرُقَـهْ

حيث تستطرد من خلال الأسلوب الإنشائي باستفهام بلاغي يتحمل بدلالات الحيرة والدهشة المتآزرة مع الألم والحسرة حيث يجسد الاستفهام عمق الكارثة ويرسم الخارطة الذهنية للشاعرة في حالة تشتتها وعجزها عن استيعاب كليات الحدث نتيجة الصدمات المتتابعة من استفحال البركان .

فعجزها عن المبادرة عن السؤال يكمن في أسلوب الشرط "كلما" الدال على تدوير الحدث وإنتاجه بصورة متجددة في دائرة مغلقة

من رسيس الألم .

"وَكُلما
بَادَرتُ ...
أبكتْنِي الخُطُوبُ المُطبقة" .

حيث جسدت الشاعرة بهذا الأسلوب الثنائية المتضادة بين
" المبادرة / البكاء " .

فحينما تحاول تقديم السؤال تنتابها نوبات البكاء من جراء التداعي الروحي الهاضب من أبعاد الحوادث واستفحال الجوى فامتلاك ضميرها للحب والسلام يستبعد الانجراف نحو الحرب .

" فَذي الْوجُوهُ تَلبَدَتْ "

ذلك التلبد يثيرها بالريبة والشك ويعكس تمزق العلاقات وتشوه الوجوه من خلال التربد الفيسلوجي للديباجة الاجتماعية نتيجة الحقد والكراهية .

ثم تأتي الشاعرة بالفعل الناسخ الدال على المضي :

" كَانَتْ شُمُوسَاً مُشْرقة " .

لتكمل المشهد بمقارنة الحاضر بالماضي من حيث اختلاف الوجوه إشراقا وتربدا بواسطة الفعل الناسخ " كان " الذي يدل على سلف تألق الوجوه في زمن الإشراق وبالمقارنة بين الماضي والحاضر تجسد الشاعرة الفارق بين زمن السلم وزمن الحرب حيث يأتي التضاد الأخلاقي متجسدا في ثنائية :

" التلبد / الإشراق " .

وهي ثنائية جسدتها الشاعرة في نسيج النص لتؤكد الفارق بين المشهدين لتؤدي رسالة رمزية تومض بتقرير انفعالي موجه يوظف الشعر في الحياة الاجتماعية بهدف التغيير الفكري بالنقد المقارن للأوضاع .

حَوْلِي الضَبَابُ
وَنَبْضُ قَلبِي مِثْلُ مَنْ
سَارُوا بِهِ ...
كرهاً لِحَبلِ المِشْنَقَةْ
.
مَاذَا هُنَاكَ..؟
يُجِيبُ قَافِيَتِي الصّدَى
مَا دُوْنَهُ ...
كُلُ المَلامِح مُطْرِقَه

تصل الشاعرة إلى قمة الانفعال في البيت الخامس حيث يتسارع النبض حتى يصل إلى أعلى مستواه .

وذلك حين حاصرها الطقس الغائم بالضباب الذي رمزت به لحال الوطن الغارق في المتاهة

"حَوْلِي الضَبَابُ" .

يلتقط خيال الشاعرة صورة بارعة الدهشة تتجسد في التشبيه التمثيلي :

"وَنَبْضُ قَلبِي مِثْلُ مَنْ
سَارُوا بِهِ ...
كرهاً لِحَبلِ المِشْنَقَةْ"

حيث شبهت تسارع نبض قلبها من هول مشهد تداعي الوطن في الحرب بتسارع نبض قلب من ساروا به إلى مقصلة الإعدام فوجه الشبه حالة منتزعة من مشاهد الرعب والخوف في الحالتين .

ثم تعود الشاعرة إلى وعيها مدركة حجم الكارثة تتسائل عن الحدث الذي جسد الخوف ودفق الرعب في قلبها النابض :

"مَاذَا هُنَاكَ..؟"

سؤال يحمل الدهشة والحيرة يرتبط بالإشارة إلى مكان الحدث يحمل دلالات كبيرة تعبر عن الرفض والحسرة والألم ... لا يجيب أحد عن سؤالها إلا ارتداد صوتها من صدى الأفق الصامت

"يُجِيبُ قَافِيَتِي الصّدَى" .

تستمر الشاعرة في تعجبها من صمت الحال المحيط بها وكأن تلك الأحداث المرعبة تدار بطريقة خارج الإرادة الإنسانية كون الصمت يعبر عن رقابة محكمة تدين كل من يدلي بتصريح عن الحدث ولذا تؤكد هذا الحال من خلال الجواب الذاتي :

" مَا دُوْنَهُ ...
كُلُ المَلامِح مُطْرِقَه " .

فكلمة "مُطْرِقَه" تدل على المرارة والدهشة كون الإطراق والصمت يعبران عن الذل والصغار حيث وصل الناس إلى درجة كبيرة من التحكم بمصائرهم وأقدارهم .

حيث جسدت الشاعرة بهذة اللفتة الشاعرية سبر حجم المأساة التي يعيشها الوطن بأعمق تداعياتها بصدق فني وحقيقة واقعية تدل على معايشة الحدث والقدرة على التوصيف حيث استطاعت الشاعرة بكارزميتها توصيل الرسالة من تجربتها إلى المحيط الاجتماعي .

جَيشُ الهَزَائِمِ
لَوّحَتْ رَايَاتُه
وَيَدُ ...
الحَوَادِثِ ...
بِالفَجَائِعِ مُغْدِقَةْ
أنّى أُيَمِّمُ ...
وَجْهَ شِعرِي هَالَهُ
نَزْفُ البرَاءَة ...
بِالخُطُوبِ المُحْرقَةْ
حتَى المَسَاءات
البَهِيجَةُ غَادَرَت
رُكنَ الأمَاني ...
المُلهِماتِ المُورِقَةْ

تظل الشاعرة تنثال بأسلوب خبري تؤكد طلائع الهزيمة تزحف ملوحة بالرايات تهمر الفجائع بوابل مغدق من أيدي الحوادث حيث تجسد فائدة الخبر بيقين من خلال الجملتين الاسميتين :

"جَيشُ الهَزَائِمِ
لَوّحَتْ رَايَاتُه"
"وَيَدُ ...
الحَوَادِثِ ...
بِالفَجَائِعِ مُغْدِقَة "

حيث يحدثنا الأسلوب الخبري في سياق النص عن أسلوب السخرية الممتزج بالحسرة والألم فنبر الشاعرة يحمل دلالات بلاغية تلوح من خلف الحروف تهطل بالرفض والاستنكار بدليل إضافة الجيش إلى الهزائم والإخبار عن "يد الحوادث" بالإغداق وكلا اللفظتين "الهزائم / مغدقة " كانتا بمقام البهارات التي تحسن من مذاق النص حيث أضاءتا النص بفحوى الخطاب الرافض لحدث اقتتال ذات البين .

تستمر الشاعرة تلتقط الصور المأساوية من خلال كميرا الخيال بأبعاد ثلاثية ترسم لنا اللقطات باحتراف من خلال سبر المشاهد الحصرية حيث تصطدم لحظاتها أينما اتجهت بنزيف البراءة وقتل القيم بفعل الحروب غير الأخلاقية التي تحرق الأخضر واليابس .

أنّى أُيَمِّمُ ...
وَجْهَ شِعرِي هَالَهُ
نَزْفُ البرَاءَة ...
بِالخُطُوبِ المُحْرقَة

فظرف المكان " أنى " والفعل المضارع " أُيَمِّمُ " ثنائيتان حددتا مكان الحدث وزمن حضوره الآني بتجسيد الصورة :

"وَجْهَ شِعرِي" .

التي حددت إسقاطات الحروف تجاه الحدث النازف من رحم البراءة بتجسيم تهويلي يتجسد من ثنائية الخطب والإحراق .

حيث رست المشاعر بانفعال متوازن بعد الارتداد من القمة العليا لتتهاصر مع القاعدة السفلى بإيقاع موسيقي جسد "حتى" الابتدائية بدلالتها البلاغية التي تجسد العتب الذي يحمل الاستنكار والرفض .

حتَى المَسَاءات
البَهِيجَةُ غَادَرَت
رُكنَ الأمَاني ...
المُلهِماتِ المُورِقَة

حيث لخصت الشاعرة حالة الانفعال المتصلة بالحدث بأسوأ احتمالاته بارتحال بهجة المساءات ومغادرة الأماني حين حل الجدب الروحي وتصحرت حقول الحب والسلام .

حيث رسمت لنا صورتين جسدتا الزمان والحلم في مشهد حركي وذلك من خلال إسناد حدث المغادرة إلى المساءات وتشخيص الأماني بالركن وبين الإسناد والتشخيص تقف الشاعرة بكامل إدراكها تهل وابل الحسرات تكتظ بالألم والحزن .

تدلف الشاعرة إلى البيت العاشر تجسد البكائية الغارقة في الحزن والألم تعكس لوعة المشاعر ولأواء الضمير .

وَجَدَاوِلُ ...
الأَحْلَامِ جَفَّ مَعِينُها
بفعال آفات ...
الحروب المقلقة

حيث ترسم لنا الماضي الجميل من خلال الصورة :

" وجَدَاوِلُ الأَحْلَام " .

حيث تعرض لنا تلك الصورة الرومانسية من شريط الذاكرة لتعيد لنا بهجة الماضي وأنسه من خلال تلك الرمزية المعبرة عن الحيوية والحياة وسريان شلال الماء النمير لكن شريط العرض يقطع الصورة فجأة بالجملة الفعلية :

"جَفَّ مَعِينُها" .

بدلالة الحدث الماضي الذي ألقى الستار على مشهد الأحلام الجميلة حيث تمضي تسبر مشهد الجفاف بذكر الأسباب الآئلة عن استطراد الأحداث وتداعياتها بتخصيص الشطر الثاني من البيت العاشر :

"بفعال آفات ...
الحروب المقلقة" .

ثم تدلف الشاعرة إلى البيت الحادي عشر وكلها استسلام ظاهري للحدث :

وَعَبَاءَةُ ...
الصَبْرِ الجَمِيلِ ألفها
وَتَلُفنِي ...
بِالذِكرَيَاتِ المُشْفِقَةْ

حيث تدلف إلى البيت وهي منهكة قد أفقدها الحدث المخيم في كيانها فورة الثورة وجللها باليأس والقنوط من دفع الحروب والمآسي حيث يؤول أمرها إلى رسم الصورة الحزينة :

"وَعَبَاءَةُ ...
الصَبْرِ الجَمِيل" .

حيث تتعامل مع الحدث باستخدام سلاح الصبر الذي جسدته بعباءة ترمز إلى الستر والوقاية من لفحات احتراق الواقع حيث عبرت بحدث المضارع مع متغير الضمير بين ثنائية المتكلم والغائب :

"ألفها وَتَلُفّنِي ..."

فتوجيه المنافع المتبادلة بين العباءة والشاعرة ينتج عنه الذكرى المطردة للماضي الجميل الذي تظل الشاعرة تحن إليه حيث تتخذ الصبر عباءة ترمز للتكبسل الظرفي إلى أمد غير محدود يتم فيه انكشاف الكارثة .

أَمشِي ...
عَلَى شَوْكِ الحَنِينِ يَشُدنِي
عزمِي الذي ...
أعيا الظُروف المُزْهِقَةْ
دَرْبِي طَويلٌ ...
فِي الحيَاةِ وَليسَ لِي
بَابٌ سِوى بَاب السَلَامِ لِأطْرُقَه

حيث تختتم الشاعرة نصها بالبيتين الآنفين تلخص من خلالهما نظرتها للعنف ورؤيتها للأحداث مع تحديد موقفها الاستراتيجي من واقع الحرب بدون لين أو مهادنة حيث ترسم الصورة المجازية من خلال الاستعارة المكنية التالية :

" أَمشِي عَلَى شَوْكِ الحنين "

حيث جسدت الحنين بدرب مليء بالشوك حذفت المشبه به وأبقت شيئا من لوازمه وهو الشوك .

حيث جاءت الصورة ممتزجة مع سياق الخبر الدال على التحدي والصمود .

حيث عضدت هذه الدلالة بجملة خبرية أخرى :

"يَشُدنِي
عزمِي الذي ...
أعيا الظُروف المُزْهِقَة"

حيث تستمر دلالة التحدي من خلال الحدث الثنائي من الفعلين " يشدني / أعيا " الأول يدل على استمرار التحدي والثاني يؤكد ماضيه فالشاعرة بتجلياتها الحافلة تجسد موقف الصراع مع الحرب بأسلحة متنوعة حيث تخوض المعركة بصبر وعزم وإرادة قوية أعيت سماسرة العنف وتجار الحروب .

تختتم الشاعرة نصها بخلاصة تختزل بها جملة الأهداف والمبادئ وترسم طريق الصراع بإرادة من خلال إدراك طول المسافة وبعد الهدف الذي تخوض معمعة الصراع من أجل تحقيقه :

دَرْبِي طَويلٌ ...
فِي الحيَاة .

حيث تعبر عن الهدف السامي الذي يستحق التضحية والثبات بتجسيد قيم المحبة والسلام .

وَليسَ لِي
بَابٌ سِوى بَاب السَلَامِ لِأطْرُقَه .

حيث جاء أسلوب القصر " ليس / سوى " يقصر الباب على السلام من خلال متعلقات الفعل الناسخ "ليس" والشاعرة بهذا الأسلوب تفصح بإيجاز عن خلاصة الأهداف والمبادئ حيث تجسد من ذاتها رسول السلام والمحبة توظف كل الوسائل المتاحة تقف بكل تصميم أمام سماسرة الإرهاب وتجار الحروب .

الكثير من الحقيقة بقلم الكثير من الخيال

قيس وليلى (قيسليلى)



مـا ان يذكـر الغـرام الا وذكـرا ،ولا الصبابـة الا وحضرا،غصنـان مـن أغصـان المحبـة، و زمـن كامـل مـن الفرقـة والغربـة، كل منهمـا راحـة الأخـر للأخر، وعذابـه الأحلـى والأمـر .

صفوان المشولي - اليمن

قصة مـن أعـذب القصـص لعمـوم فئاتها وللمحبـين بالأخـص، قيـل عـن قصتهـما مـن نسـج الخيال،فقلـت أي خيـال حبـك ونسـج كل هـذا الألـق والجـمال؟!

أروني مـاذا كتبـت الحقيقة،ومـاضرني حـين أقـرأ ان يكـون الخيـال بنسـائمه الرقيقـة أتـم وأنعـم وأكمـل مـن الحقيقـة بتعانـق نظرتين،وتلاقـح لحظتين،ولـد ذالـك الحـب العظيـم الخالـد، ثـم لم يلتقيـا بعدهـا لا بالطـرف الى الطـرف،ولا بالساعد عـلى السـاعد .

في أي كبـد تـم تخصيـب ذالـك الشـجن؟!،وأي قلـب أرشـف وحفـظ ملـف ذالـك الوجـد طيلـة هـذا الزمن؟!،وكيـف أجمـع النـاس كل النـاس - صغـارا وكبـارا، ونسـاء ورجالا،وعبيـدا وسـادة،وصعاليك وأهـل عبـادة - عـلى هاذيـن الحبيبـين،

حتـى صـارا مثـلاً مـن الامثال،ودلالـة مـن دلالات العاطفـة والجمال،ورمـز مـن رمـوز التعبـير عـن الحـال؟!

هـل كان في ليـلى مـا يدعـو قيسـا للجنـون؟! ولمـاذا مـا جـن بهـا الأخـرون؟!

صحيـح أن في بعـض اللفتـات سر حنـين اللفتات،لكـن ليـلى تظـل فتـاة مثـل أي فتـاة .

السـر كلـه كان في قيـس يـا ليـلى ،فاسـأليه بـأي عـين نظـر لكِ،وبـأي قلـب هفـى اليكِ،وبـأي كبـدٍ تئنئن،وبـأي فـؤادٍ تحنحـن؟!

الحـب لا يُصنـع ولا يُكتسـب،ولا يكـون بسـبب،ولا ينتهـي بسـبب، الحـب وليـد اللحظة،ولقـاح الهمسـة بالهمسـة، والغمضـة بالغمضة،مـن أول نبضـة والى اخـر نبضـة :

صوت ليلى دعاك أم قلب ليلى
فغشاك الهوى نهارا وليلا
حين أحببتها بروح المعاني
بك مال الغرام والوجد ميلا
أي شيءٍ فيها تجلى لعينيك
فسالت دموع عينيك سيلا
حب ليلى يدعوك من كل شيءٍ
حين تصغي في كل شيء لليلى

أفـرغ قلبـه مـن كل شيء لتحـل فيـه ليلى،ثـم أسرجـه وطهـره وبسـط أرائكه،وسـواه عرشـا أنيقـا لتسـتوت عليـه ليـلى ملكـة - ويالهـا مـن ملكـة - فلـم يهـوى عداهـا، ولم يلتفـت الى سـواها .

أكاد أقـضي بطهـارة قلبـك يـا قيـس، فالحـب أشرف الأشـياء التـي لا تسـكن الا أطهـر الأشياء،وحسـبه مـن حبـه لمحبوبتـه أن ترك بعدها كل شيء بمرهوبه ومرغوبه :

واستبدت ليلى بقلب فتاها
فتناها الى الجنون وتاها
وتلاشى فيها الوجود اختزالاً
كل شيء فيه اليها تناهى
إن يرأها يرى الوجود عياناً
ويغيب الوجود إن لم يراها

الحـب أروع المعاني،وأعـذب الأماني،فـماذا لـو انطفـأت حـرارة معنـاه

ولم يبقى منه الا برودة الاشباح والأشباه؟! :

وماذا ستقول...
عن غرام دون معنى
دون روح،دون عرض
دون طول..
عن غرام،ماله جسم فيفنى
ما تقول...
عن غرام،سجدت فيه
جباهُ الحب لله..
ولله به ضلت عقول

يا قيس ما أظناك،ما أتعبك
رغبت عنها فيها ما أعجبك
ما طاب هذا الحب أن يبتدي
الا وقد أفناك ما أطيبك
حبٌ بحجم الكون لا ينتهي
حتى ولو أنهاك أو غيبك

سأسـتغفر لـك ربي يـا قيـس،ولا شـك أنـه سـيرحمك،اذ قـد ترحمـت لـك القلوب،وانخلعـت لـك الأكباد..فكيـف باللـه رب العبـاد؟ وكيـف لا وأنـت سبحته في حـب ليـلى - قصـدت أم لم تقصـد - وعبدتـه في معنـى غرامـك وان لم تسـجد؟! حيث نفخت في الغـرام روح الغرام،وأحييـت في الحـب معنـى السـلام،ومت شـهيدا حبيبـا عـلى ملـة الحـب أفضـل مـن أن تمـوت عـلى ملـة الانتقام،عشـت الحلـم الأرقـى مـن تحقيقـه وثمـة البقاء،والحـب الأبقـى والأطهـر مـن كل لقـاء !! .

مـا أروعـك!! وأنـت تحـب بـوزن الكون!،وتـئن بحجـم الكـون! وتشـتاق بـكل جوارحـك؛ لتتـألم بجوارحـك كلهـا !

وليـس الجميـل في حياتـك أن تجـد ثمـرات الأشـياء مـن خـلال امتـلاكك للأشـياء؛ ولكـن الأجمـل أن تجـد ثمـرات الأشـياء بالأسـتغناء عـن الأشـياء .

أنت وجدت زهرة ثمرة ليلى بغياب ليلى ؛ لا بحضورهـا..ألا تظـن أن هـذا هـو الابـداع أن تجـد في كل الضيـق كل معنـى الاتسـاع .

قـلي بربـك ياقيـس ولـو سرا..هـل وجـدت في حـب ليـلى معنـى الحـب، وهـل وجـدت في معنـى الحـب سر معنـى الحـب ، وهـل وجـدت في سر معنـى الحـب (اللـه) :

سرٌ تعلق في حشاكَ
فأنخت في ليلى هواك
وتظنها ليلى وفي
ليلى سوى ليلى هناك
إن لم تكن ليلى دعتك
فمنها من ذا قد دعاك
إن لم تكن ليلى دهتك
بما دهتك فمن دهاك
إن لم تكن ليلى رمتك
اذا رمتك فمن رماك
إن لم تكن ليلى بلتك
وقد بلتك فمن بلاك
ياَمولج الأسرار بالأشياء
تولج ذا بذا هذا بذاك
قد لا أراك بكل شيء
إنما بالسر والمعنى أراك

متون الألم



فيصل البريهي_اليمن

إلى الشاعرة السورية القديرة
د. ريم سليمان الخش

قَتَلَ الدُّجى في أفقنا الصُّبحـا
مَن يستطيـعُ لظلمـهِ كبحـا؟

والذَّابحونَ الشعبَ ما تركوا
أعناقَنا أو أحسنوا الذَّبحا

كم تاجَرُوا بدمائنا ومضوا
يتقاسمونَ بقتلِنا الرِّبحا

ويُحاولُ الإعلامُ مُجتهِداً
تجميلَهُم فيزيدُهم قُبحا

يا موطني المقتول كم غمرت
منكَ الدماءُ السهلَ والسفحا

بِاسمِ الإلهِ قضوا عليك..وكم
صلَبوك بِاسمِ الملَّةِ السَّمحا

عاشوا جراداً فيك مُفسِدةً
بِاسمِ الجياعِ العُشبَ والقمحا

لم يتركوا فوق التراب لِمَن
هُم فوقَهُ سِدراً ولا طلحا

إنسانُ هذي الأرض حيثُ أتى
يمسي على وجعٍ كما أضحى

لم يُشفَ من جرحٍ أضرَّ بهِ
إلا وأهداهُ المدى جُرحا

(صنعاءُ) تروي عن(دمشق)وعن
(بغداد) كلَّ نكايةٍ فُصحى

كم يا (ابنةَ الشام الجريح)إلى
دنياكِ أوحى الحزنُ ما أوحى

أرأيتِ كم لغةٍ على شفتي
وقصائدٍ لا تُتقِنُ المدحا

أشكو (عواصمَنا)التي تركت
بجباهنا الوصماتِ لا تُمحى

كم يطرقُ العربيُّ بابَ أخ
فيردُّ: لا أهلاً ولا مرحى

في وجههِ الأبوابُ مُغلَقةٌ
لم يستطع يوماً لها فتحا

يا(ريمُ) في(منفاكِ)كم غَرَسَت
كفُّ الأسى بعيوننا رُمحا

لا تنظري نحو البعيد فقد
تحيينَ كلَّ دقيقةٍ رَدحا

ظلَّت متونُ الحزنِ مُبهَمةً
عن فهمِنا لا تقبلُ الشرحا

جدِّيَّةُ الموتِ الأليفِ وإن
وُحِشَت بِنا سنعيشُها مِزحا

(روضة الحارثي) من نافذة ألفية



لا أخفي عليكم،يوم تصفحت المجموعة الشعرية المعنونة بـ(روضة الحارثي) وقعت أمام مفصل زمني مشطور،يتذبذب بين الرجوع إلى الوراء لحقب زمنية،تبدأ تحديدًا من الأربعينات،مرورا بالستينات،وتنتهي بالتسعينات،وهي والفترة التي عاش فيها الشاعر منذ ميلاده وحتى الموت،وبين المضي إلى الأمام الفترة التي نحيا فيها الآن،والتي هي تحديدا حقبة الألفيات الجديدة،الأمر الذي جعلني أقف أمام موازنة نقدية فكرية وفنية وتاريخية،بين زمنين زمن الكتابة،وزمن القراءة من خلال القضايا التي تتناولها مجموعة روضة الحارثي،والطرق التي تمظهرت بها في النصوص قيد المجموعة.

أميرة شايف

وقد يقف بنا الأمر على التكوينات البنائية، والتشكيلات التي تكون منها النص،حيث صدرت نصوص المجموعة في مجملها عن قصيدة التفعيلة،التي اعتمدت نغما موسيقيا تكرر ليحدث وقعه الغنائي في النص،ويخاطب من خلاله المتلقي .

ولعل القضايا التي تصدر عنها نصوص المجموعة مثلت جملة من المشاكل والهموم،التي عانى منها سكان الحقبة الزمنية الأولوهي الحقبة التي كانت الأمة فيها مجتمعة،وخصمها واحد على مختلف مشاربها السياسية،ونقدها الموجه إلى جملة القضايا والمشكلات المتشاركة فيها .

غير أنا وقفنا على أسلوب الحكاية فوجدناه ثريا، متمكنا ومتفردا في الانحدار بالنص إلى مكامن التجديد،والتشويق انطلاقا من سرد الشاعر للعديد من الأحداث في قالب شعري،وهذا ما يمكن أن نطلق عليه السردية الشعرية،أو السردية الموزونة،أو فلنقل الشعر المسرود.

مسميات أخرى يمكن أن نطلقها على هذا الأسلوب، من ذلك سرد التفعيلة،أو تفعيلة السرد،ونحن في ذلك نقف على جوانب التكوين والاندماج الشكلي في حكاية التفعيلة،وما ينبني عليها من تكوينات فنية بنائية .

وعود على بدء سننطلق في قراءتنا من الانشطار الزمني،واختلاف القضية،ونوع الجمهور المتلقي بين زمن النص،فقد سار الشاعر على غرار ما سار عليه شعراء تلك الحقبة في تناولهم لقضايا الجوع والفقر والخيان،والنقد السياسي للحكام،وهي قضايا خص بها زمن العودة إلى الوراء،حيث كانت ملامحه وحدة الشعوب،وتكاتفها،وتضامنها في توجيه السهام إلى قضية الجمعي المشترك،بمعنى أن قضايا الجماعة كانت هي قضية الفرد المتوحد،هذا يعني أن الفكر والجغرافيا الزمانية والمكانية كانت متوحدة مقابل ما يعيشه الآن الناس من شتات فكري مكاني زماني؛ فاليوم الجمعي تفرق والواحد أو الفردي تغيرت قضاياه ورجعت السهام الموجهة إلى العدو،لتأخذ طريقها إلى الجمعي،أو الآخر الذي يعايشنا جغرافية الزمان والمكان،فلم نصل إلى إنجاز سوى الحرب،وفقدان الوطن،وضياع الأجيال، يقول في نص المغدورة :

حسرة في قلوب الرعاة
وفي تغر يافا نداء يتيم
عندما تستقيم على حافة الفجر
تنثال أغنية من حلب
وتجري على نسمات الصعيد

وفي نفس النص يقول :

العروبة في قلبها طعنتين
ولكنها الأرض في رحمها غيمتين
وفي مقلتيها الهدى والندى موعدين

مريم والحسين

الحرب التي خاضها الإنسان في زمن الشاعر كانت ضد عدو حقيقي،واليوم نخوض حروبا،ولا عدو فيها سوى بعضنا،لقد تمزقنا بقوة،وتغيرنا فبدلا من أن يكون لنا عدو واحد؛ جعلنا من أنفسنا أعداء لبعضنا،وفي انتقال إلى حقل البناء،أو حقل النص المكتوب؛ نجد نصوص المجموعة البالغة 31 نص قد انصهرت في بناء عروضي موسيقي من نصوص التفعيلة لم تخل موسيقاه من نغم الحداثة وإيقاعاته المتوالية،فحين يقول :

على رأسكم ينعق البنتجون
ينام ويصحو سعارا ينوق
يشق مضاجعكم والبيوت
ينوق بأشباحه فتخور الملوك

نلاحظ انسياب النص في نغمة فعولن الإيقاعية من المتقارب،الأمر الذي شكل تعالقا سمعيا بين موسيقى النص،وبين أذن المتلقي على اختلاف توجهه الفن،وفي انتقال إلى العنوان الثالث وهو آفاق،و معالم الحكاية نطرح الانموذج التالي :

قمت هذا اليوم طفرانا
فأزمعت الخروج
لم أجد ما أرتدي للمهزلة
درت حول المشجب الدامي
تقززت من المعلاق سفهني
وألقى بصقة من قيحه في الوجه
لم أزعل،تجاهلت البصاق .
رحت صوب الغرفة الثكلى
لكي أختار ثوبا يرتديني
كان في أعطافها ثوب الضحايا
هاجعا كالفجر،حارت غرفة الحزن
سألت الثوب ضاقت
فارتديت اليوم ثوب البهذلة
لونه أزرق كالحبر
وفي جنبيه جيب الهرجلة
وصعدت الجلجلة
مثقلا أحمل إبليس على ظهري
كطفل يعلن البسمة للناس
ويخفي الزنقلة
قرص الأنثى فطاشت فتنة
ترفل بالإغراء،زاغت سلعة
يلهث كل الناس خلف السلعة الجذلى
سكارى حولها باعوا العذارى
بفتات من ورق
وأنا أعدو كأشباح النزق
أحمل الشيطان فرحانا وأسقيه الألق
وبزوغ يرتديني وبزوغ
فأياد الحرث والنسل وولى لعنة عبر البريد
وبلا وعي رمى بي ذمة للمقصلة
ارتديت اليوم ثوب البهذلة
بعت سيارة عمرو لعمر
وأخذت النقد دولارا مزيف
وتعاطيت مع التجار قاتا وخمور
وبصدر السوق أحرقت البخور
قمت بالتجار كافر
بت كالفجار خاسر
من يحرر هامتي من لعنة اليوم
وثوب البهذلة ..؟
يا عيون القتلة
حرروني من دعاوي السفلة
ودعوني وعبيد الله أحفاد التراب
أتركوني راية للبسملة
فأنا الأزرق عبدالله حب التائبين
وأنا الطالع من وادي الحنان
أطلب العدل
وأمحو الظلم أفني القتلة
اتركوني يا عبيد البنجلة

وهو مثال حي،ومتكرر في الديوان على استثمار الشاعر لفنيات السرد في بناء هيكل شعري قائم بذاته الشعرية مندمج بعناصر الحكاية،فابتداء من عتبة العنوان " ثوب البهذلة " يتلمس القاريء ملامح دينامية السرد المتحركة،والمتنامية في سرد الحدث الحكائي في بنية تفعيلية تصويرية وموسيقية تبنى على تتابع أفعال الحكي،والوصف والحوار وبناء العلاقات القائمة على التعليل،والتبرير،والسخرية،والسرد هنا يبدأ بتوالي مجموعة من الأحداث المتحركة التي انضوى فيها الحدث،والزمن في بنائها الحكائي،إنه الحدث الذي يبدأ،ويستمر،وينتظر النهاية بعد مروره بخط من التوتر الحدثي،تستمر الأحداث في التوالي لتضع القاريء أمام مشهد درامي فني يلعب الشاعر فيه دور البطولة،من خلال إدارة الأفعال الكلامية ضمن سرد تشويقي يكشف عن الوضع،والمشكلات المعقدة التي انتهت بالشاعر إلى اتخاذ القرار الأخير بالتمرد والثورة.

وبطرحنا هذا الانموذج أمام حيرة السؤال؛ فهل نحن أمام نص شعري؟ أم نحن أمام تداخل فني بين جنسين مختلفين من أجناس الأدب وفنونه؟

وأيا كانت الاتجاهات النقدية المتبنية لإجاباتها المتنوعة،فبرأينا نحن أنا لا نقف أمام تداخل جنسي،وإنما نقع على استثمار إبداعي لتقنيات الكتابة المتداخلة بين الأجناس،فهي مغازلة فنية من جنس التفعيلة لأدوات الكتابة،أو الجنس السردي فنقف بذلك على نص هجين يتطلب بناؤه التمكن من أدوات الجنسين معا،ليتمكن من أسر ذائقة المتلقي والارتقاء بها في مستويات البناء والجمال المختلفة،وإن القضايا التي تطرقنا إليها في " روضة الحارثي"،وكشفت عن تمكن ملحوظ للنص على اعتبار أن النص فيها هو من يمثل الشاعر .

جَفاف



زياد القحم_ اليمن

وكنتُ أشربُ من عيني المُجَفَّفَةِ
دهراً وأضحكُ من عيني التي بَكتِ
وكنتُ آكلُ من حلمي ويأكلني
قلبي على فكرةٍ في السيلِ مهملةِ
وكان يحضرني همي العتيدُ ولا
يغيبُ إلا إذا جاءتْ متيمتي

* * *

أقولُ: يا أنت بي همٌّ وهمهمةٌ
تقولُ: بي انت يا همي وهمهمتي
أقول: شكراً لوعدً باللقاءِ.. أنا ال
ممتنُ للهمسةِ الأدنى إلى شفتي
تقول: وعدي تعالى إذ وثقت به
لولاك لم ينتبه وعدي إلى ثقةِ
نقولُ. .. تخذلنا الألفاظُ في وطنٍ
عليه ثرنا وثارت غربةُ اللغةِ
وبات منا شعور الحب في فرحٍ
إذ صار يدرك معنى هذه السمةِ

* * *

كنا من الأزل المفقود أغنية
كنتُ الموسيقى وكانت لحنَ أغنيتي
وكان يعزفنا ناي الفراق معا
ونحن في فرقة كبرى ومشكلةِ
والآن جَمَّعنا الإيقاعُ. . عَلَّمنا
أن المُجَرحَ موعودٌ بعافيةِ

* * *

لأنها ابتسمت للمستحيل أتى
يسعى حثيثا إلى نصي ومقدرتي
أرى الطحينَ ولم أبصر محاولةً
عند الرحى. . أو أجد صوتاً لجعجعةِ
أحبها مثل ما لا كان .. مثل رضا
روحي بما فَعَلَتْ فيها وفَعَّلَتِ

عبد الفتاح الأسودي

الشاعر المفتون بجمال الوطن
قراءة في ثلاث قصائد

(الحلقة الأولى)



قراءة / مروان المخلافي M773683702@gmail.com



توطئة :

كثيرون هم الشعراء الذين سكنتهم أوجاع أوطانهم ، واستوطنت شعرهم كثير من الإشارات والملامح التي يصوبون بها نحو الواقع المرير الذي تعيشه مجتمعاتهم وأوطانهم ،ثورة على دروب التخلف التي تعيشها ، حتى أصبح هذا الصنف من الشعراء مع الأيام لا يستطيعون الفكاك من سلطة التعريج على مكامن الخلل في نهضة مجتمعاتهم ، وإنه لشيء جميل أن يحز في أنفس الشعراء الواقع المرير التي ضرب بأطنابه عميقا في حياة شعوبهم كنوع من الدعوة إلى نبذ ثقافة اللامسئولية التي قد تعيشها مثل هذه الشعوب التي أودى بها تشربها لمثل هذه الثقافة التي هي وراء كل تخلف

وصنف آخر من هؤلاء الشعراء من آثر التغزل بجمال وطنه بعيدا عما قد يعكر صفو هذا الجمال الخالص ، وهو أسلوب يعد مندحة لحامله عندما يطوع اللغة في خدمة الجمال وأي جمال ، إنه جمال الطبيعة والمكان التي انبثق جماله من جمال هذه الطبيعة ، وشاعرنا الذي نحن بصدد الحديث عنه هو أحد هؤلاء الشعراء الأفذاذ الذين استطاعوا بما حباهم الله من كلمة شاعرة وميزهم بحس مرهف أن يرسموا مثا هذا الجمال من خلال الكلمات ، فقدموا لنا جمال المكان في لوحات زاهية ليس هناك أروع منها نظرا لأنها تستفز القارئ.

إبحار وتجديف

والشاعر عبد الفتاح الأسودي هو شاعر يمني معاصر و في نفس الوقت هو شاعر يستحق منا أن نضفي عليه صفة المفتون بجمال الوطن ، والمسكون قلبه وعقله وفكره ووجدانه بروائع السعيدة ، نظرا للهامش الكبير الذي أفرده لقصائده التي تغنى من خلالها بالجمال الكامن في ربوع اليمن .وهو شاعر أيضا من توفيقه الشعري أن نظمه لبعض القصائد من روعتها وقوة بيانها ورصانتها وجدت من يشدو بها ،فغنتها الألسن ،وشدت بها الحناجر ، وهفت إليها الأنفس، فأيقظت القلوب بالجمال، وأشعلت الأرواح بحب الوطن، وغدت أغان للوطن الغالي وأبناءه الكرام

وفي شعره سيدرك القارئ كم أن الشاعر قد حاول جاهدا بكل ما أوتي من قوة اللغة ، وفصاحة البيان المعتمد على التركيب المحكم للألفاظ ، وحسن الصياغة للكلمات ، والانتقاء الموفق للمفردات أن يقدم للمتذوق شكلا جميلا من أشكال القصيد الذي يسعى فيما يسعى إليه إلى إبراز الوجه المشرق والمتوهج لجماليات المكان ، وروائعه الزاهية،

ونحاول في هذا السياق وعبر ثلاث حلقات أن نستكنه مدافن الروح عند هذا الشاعر ، في محاولة منا لقراءة الاسلوب والمنهج الذي استطاع الشاعر أن يصل من خلاله للمتلقي سواء كان عبر السهول الممتنعة التي جعلها الشاعر أرضا يسير عليها من أراد فهم شعره نخبويا كان أو عاديا .

تأملات وجدانية لحالة من الشعور

سنقف في هذه الحلقات الثلاث مع ثلاث من قصائده التي سيدرك القارئ من خلالها عبر بسطنا لها كم أن الشاعر صاحب بصمة استطاع أن يتميز بها عن غيره من الشعراء .

في قصيدته مَعْزوفة الزمان التي نتناولها أولا يجدر بنا أن نقول أن الشاعر ذكي في البدايات وهو ما نسميه أدبيا بحسن المطلع التي يبذل فيها الشاعر - تماما كما هو الحال عند شعرنا الأسودي - كثيرا من الجهد الأدبي للإمساك بتلابيب القارئ حتى يقوده بلا زمام نحو قصيدته

أَهْواكِ يا مَعْزوفةَ الزَّمانِ
يا سُوْرَةُ الإيمانِ والأمانِ
يا ترجماناً باذخَ المعانِي
للكَون يُهدي روْعةَ اليمانِي
مجرَّةُ الأمْجادِ والأمَاجدْ
وكوْكَبُ الإبداعِ والفَرَائدْ
إيْمانُها للمُؤمنِين رافدْ
على مدى التأريخ والشَّواهِدْ

نلاحظ أن الشاعر قد بدأ قصيدته بالإفصاح عن محب استعار لاسمه " يا مَعْزوفةَ الزَّمانِ، سُوْرَةُ الإيمان والأمانِ، ترجماناً باذخَ المعانِي " دون أن تخلو بدايتها من أسلوب النداء الذي استخدم له حرف "الياء " في أسلوب لا يخلو من التحبب الجميل الذي يريد منه الشاعر توصيل ما يريد توصيله من خلال حرارة الشعور التي نجدها في ثنايا شعره فكرة وتجربة وأسلوباً كما سيتبين لنا في بقية أبيات هذه القصيدة التي يعرج فيها على ذكر محبوبه وما يهواه ولكن بطريقة يميل بها للإفصاح أكثر من البدايات عن هذا المحبوب فيقول في المقطعين اللاحقين لهذه البداية

يا موْطناً من أطيَبِ الطِّيُوْبِ
منْ أعَذبِ المُهْجاتِ والقلوبِ
كَمْ حُزْتَ في الإكْرام من نَصيبِ
عند النَّبيِّ المُصْطفى الحَبيبِ
يا مَوْطناً أنقى مِنَ النقاءِ
يَهْنيكَ ما في الشَّعبِ من صَفاءِ
فلْتحْتَفلْ بالنُّوْر والبَّهاءِ
مادمتَ نبْضَ الأرْض والسَّماءِ

تكنيك أدائي بروائع لغوية

ومجمل هذه المفردات التي استطاع الشاعر أن يتلاعب بها بطريقة رائعة جعلت منها مداميك لبناء جميل يتبدى للقاريء من خلال ما يتذوقه من هذا التلاعب ، الأمر الذي يتأكد لنا بأن الشاعر الأسودي شاعر يحمل فكراً أدبيا راجحا قد مكن للصياغة الشعرية الأصيلة في نفسه، من أجل ذلك وجدنا شعره نقي العبارة، جميل الصورة، فصيح الأسلوب، عذب البيان، قوي النسج ينبض بحرارة الجمال وأصالة الطرح ،أمور مجتمعة جعلت منه سهل ممتنع ، ناهيك عن العاطفة الصادقة التي يمتاز بها شعره ، فحرارة الشعور نجدها في ثنايا شعره طافحة ومفعمة بشكل كبير ، لما يمتاز به من تعبير عن مكونات الجمال المكاني وخباياه من خلال ذلك الاستعراض الرائع لما يتمتع به المكان ودعوته إلى عودة الروح المحلقة في الجنبات والزوايا والعتبات التي تمثل وجه المكان ،

فالشاعر عموماً يتخذ لنفسه طريقةً في الكتابة هي حصيلةُ ثقافته و فكره و معتقداته و ذائقته الجمالية، تأخذ شكلَها تبعاً لما يملكه من مخزون أدبي

إن مثل هذه الحقائق دامغة في شاعرنا تقوي واقعيتها لدى الشاعر بقية مقاطع

القصيدة التي اخترناها بعناية لما تمثله من اسلوب رائع في إبراز الجمال بأروع صورة وابهى حلة فيقول وقد أفصح عن مكنون حبه وأفصح أيضا عن ماهية محبوبه

*أرقى الأغانِي في الهَوى بلادي
يُرْوى بها وجْدانُ كُلِّ صَادِ
لما تَزَلْ فيَّاضَة الفؤادِ
مَبْذولة للحُبِّ والودادِ
فيها مَلاذٌ للَّذي تمَنَّى
رَيْحانَةٌ يحْيا بها ويفنَى
في ثغْرها الدَّفاق ما تَسنّى
من حكْمَةٍ، منها العُقولُ تَغنى
آفاقها بالمَكْرُماتِ تحْفُلْ
والرّوحُ فيها بالبَياض تَرفُلْ
في كلِ يومٍ تَزْدَهِي وتجْمُلْ
والعزَّةُ الشَّماءُ ليْس تأفُلْ

بناءآت منتظمة تدفق الشعور

أقف عند هذه الثلاثة المقاطع لأسأل هل يتسنى لشاعر ان يؤدي اليك عبارة منظومة تحمل كل اسباب التأثير التي نجدها في هذه الثلاثة المقاطع ؟ كلا. ومع هذا فمعناها الذي تحمله معنى عادي. ولكن اسباب الفتنة التي ابدعها هذا الشاعر تأبى أن تخضع لأي شرود عن المعنى الحقيقي والأصلي لما يريده الشاعر حتى دون أن نتناول هذه المقاطع بالتوضيح لأن شاعرنا كما اسلفنا سهل ممتنع ، يطالع شعره فيلتذ له ويتذوقه من كان نخبويا أو عاديا ، وبحيث إذا أردنا ان ننقل البيت عبر إبراز جمالياته . فإننا لاننقل الى الناس الا معنى عاديا عرفه الادباء قبل المتنبي وابتذلوه وشبعوا منه. وحينئذ فنحن لم نبرز خصائص هذا الشاعر ولم ننصف عبقريته ولم نقدم الى الناس شعره الممتاز، بل قدمنا فكرة من أفكارنا ورأيا من آرائنا ، لتبق القصيدة من وضوحها كأنها الشمس في ضحاها أو القمر إذا تلاها ، فلا أعتقد أن ذلك يصلح مع هكذا قصيدة رائعة .

ثم يمضي الشاعر بكل سهل ويسر وبلا تكلف أو تنطع يقرر بعض الحقائق

برَبِّنا مَحْرُوْسَةٌ بلادي
من القُلوب السُودِ والأعادي
وجْدَانُها للطَّيبيْن حَادي
نحوَ العُلا والمَجْدِ والرَّشادِ

ليعرج بعد ذلك

منْ هاهُنا شَمْسُ الحياةِ هَلَّتْ
بَلْ هاهُنا غاياتُها تَجَلَّتْ
ما منْ نُفُوسٍ عزَّها استَقلتْ
إلا دَنتْ مِنْ رُوْحنَا، وصَلَّت
منْ هاهُنا أطلَّتِ البشارَةْ
بل هاهنا الإنسانُ والحَضَارةْ
ما منْ بلادي أورثتْ نَضَارَةْ
إلا بها منْ اليمن أمارةْ

في الأبيات السابقة يتضح لنا أيضا أن انشداد العواطف والأحاسيس النابعة من الداخل أساسية في تأثيث أي نص لأنها تمنحه بعدا جماليا أكثر وبصمة واضحة من وجدان كاتبه. فيؤثر الشعور الإنساني الصادق في المتلقي وتؤثر عليه لتمنح النص نجاحا كبيرا. وهاذين المقطعين من النص مشبعان بالرقة مما يمنح القارئ مساحة كبيرة من الترقب لما سيأتي بعده من أحداثا ليمنحاه تفاعلا كبيرا يجعله يحلق مع ذات الكاتب الشاعرة .

عروج يعانق المتلقي بأداءآت المتعة النشوة

ويزيد تحليق القارئ مع الشاعر كثيرا في هذه الابيات

موْطنِي، معزُوفةُ البُنِّ الرَّخيمةْ
بصمةُ الإبداع في صَنْعَا القديْمةْ
مَوْطنِي، منْظوْمَةُ الحُبِّ الحَمِيمةْ
ليْس تحْوي غيْرَ أذوَاق سَليْمةْ
في شبَام الرَّوح مرْآتي الأصيْلةْ
تقرأ الآتيْ بأنفاس طويْلةْ
كلُّ نبْضٍ في زواياها الجَليْلةْ
يقتَدي عيْنيَّ آزال الجمِيْلة
هاهُنا رُوْحُ السَّماءِ
مهْرَجَانٌ منْ ثناءِ
يحْتَفِي بالأبْريَاءِ

أول ما ينتبه إليه القارئ فيما سبق أن عبدالفتاح الاسودي قد تخلى عن القالب التقليدي و أن الصياغة اعتمدت بالأساس على الاحساس لجعل الفكرة شعرية بأسلوبها و ابداعها . فكان نمطا جديدا متجاوزا لكل الأطر التي تعودناها ،و احساسنا به هو الذي خلق هذه اللذة والقشعريرة الجميلة ، و أنت تمارس عليه فعل القراءة ، والمقطعين التاليين يدلانا على هذه الحقيقة فيقول فيهما

مَوْطني ميْقاتُ أشجانيْ الحَيارَى
شُرْفةٌ في الغيْم تَسْتَجْلي الصحارى
مَوْطنِي منْ وجْههِ المجْدُ استَنارا
يُذهلُ الشَّمْسَ ارْتفاعاً واقتِدارا
أنْتَ يا مَنْ بالهوى قلبي يُظلِّهْ
كلُّ يوْمٍ، أنت عُمْرٌ، أستهلَّهْ
ليْسَ وجْدانيْ، ولا قلبيْ يمَلَّهْ
كيفَ لا أروْى وأنْتَ الحُبُّ كُلَّهْ؟

أما إذا وصلنا إلى ختام القصيدة فإن الوضع يختلف ، لأن الشاعر يحاول وقد بدأ قصيدته بمطلع حسن ، ومر من بين ثناياها مرورا اتسم بالسلامة فإنه يحاول قدر المستطاع ان يختمها بختام رائع يتناغم مع المطلع والثنايا

فيختم بقوله وقد وفق لذلك

موْطنِي ذاتي وظلي
منتَهى هَجْسِي وشغْلِي
فيه ما يُعنِي ويُعْلِي

إن من الروائع التي يتميز بها الشاعر الاسودي أنه ثابت في بناء قصيدته التي لا يحب كسر إيقاعها بملمح لفظي أو معنوي قناعة منه على ما يبدو أن القارئ يشعر معه بتغير اتجاه النص كليا ، حتى لا يستشف القارئ من خلجات الشاعر بأنه يقر بمرارة الحقيقة ويعلن الهزيمة من خلال ما يمكن أن يعكر ذائقة القارئ الذي ما زال يستطرد في تمتعه.

ولد الهدى



علي الحسامي_ اليمن

ماذا وماذا أيها الشعراءُ
"ولد الهدى فالكائنات ضياءُ"
آنست حرف الشعر يذكر أحمدا
فانتابني عند المساء بكاءُ

يا مهجتي الجذلاء ماذا قد جرى؟

هذا لعمري نوره الوضاءُ
سطر فديتك يا علي قصائدا
لكأنها للسائرين ذكاءُ
ها قد رجعت الآن كلي لوعة
أزف السباق وحان بعد لقاءُ
مالي وما للدمع يجري أنهرا
ماللمشاعر كلها خرساءُ
قم يا يراع إلى محمد ناجه
فعلى المشارف. مكة الفيحاءُ
: من هاهنا طل البشير وهاهنا

سقط القناع وأشرقت صحراءُ

غنت لمقدمه الحياة وعانقت
بطحاءَ مكة يا سماء سماءُ
هاك القريض يسح ماء كوثرا
فكأنه عند السجال حداءُ
والروح تشتاق البشير وصحبه
يوم السقيفة والقلوب هواءُ

وهجٌ على خد النجوم وفرحةٌ في ذكره تترنم السراءُ

ماذا أصاب القوم بعدك سيدي؟
سالت بعيدك يا حبيب دماءُ
: كم بدلوا النهج الرشيد وخالفوا
سنن النبي كأنهم أعداءُ
لهفي على أتباع طه كم طغوا
وتذمروا وتقهقروا وأساؤوا
طالت ليالي الظالمين فهل ترى
ستسود بعدُ الشرعة السمحاءُ؟
في كل شبرٍ من بلادك غصةٌ
يا سيدي أجسادنا أشلاءُ
أبكي وأبكي غير أني واثقٌ
أن الليالي ما لهن بقاءُ

: وغدا سيبزغ في الدياجي أحمدٌ
وغدا سيسطع في النفوس حراءُ
وغداً سيعلو وجه شرعك باسما
لا ظلم لا ظلماء لا استقواءُ

يا سيدي إني أحن مجددا
لسناك حيث تجمع الفرقاء

أوسٌ وخزرج... كل قلبٍ عامرٌ
بالحب لا كرهٌ ولا شحناءُ
وانداح نور النور يملأ يثربا
عم الجزيرة من قباء سناءُ
أنت الذي وهب الحياة حياتها
أنت الذي في كفك الجوزاءُ
أنت الذي وقف الزمان لأجله
وتسابقت في وصفه الشعراءُ
والروح والملأ. الملائك خشعٌ
وعلى البسيطة في النبي رجاءُ
وتضوع العطر الشذي بمكةٍ
في ليلةٍ معراجها إسراءُ

ناديت فاحتشد الرجال وكلهم
يتسابقون فنعم ذاك نداءُ
لم يبق للكفر الزنيم وأهله
لما أتيت العالمين بقاءُ

(ذهلت عروش الظالمين فزلزلت
وعلت على تيجانهم أصداءُ)

لا وقت للصلف اللئيم فأحمدٌ
عدلٌ يشع وشرعةٌ غراءُ
: قل للضلال تخطفتك يد الردى
قل للظلام لقد أتاك ضياءُ
قل للجزيرة إن نورا ثاقبا
يهمي فتبسم إثره الصحراءُ
قل للوجود هنا تبسم ضاحكا
ثغرُ الحياةِ
على الشفاه ثناءُ
واليوم ماذا ؟ آه من يومٍ أتى
والعرب تملأ ساحهم غوغاءُ
تركوك نهجا واستناخوا فرقةً
فتكالب اللقطاء والرخصاءُ

ما بال عينيك



أديب بادي _ اليمن

ما بالُ عينيكَ تهمي أدمُعاً ودمَا
أهاجكَ البُعدُ أم لَم تستطع ندما!
أم هل تذكرتَ مَن بانوا ومَن رحلوا
أم بين جنبيكَ جرحٌ بعدُ ما التأما
إني أعيذكَ من حزنٍ ومن ألمٍ
لا تستطيع بهِ أن تدفع التّهما
يا أيُّها النائحُ الباكي وفي فمهِ
بوحٌ يُهدهدُ ما أبدى وما كتما
أيُّ الفريقينِ أمسى فيكَ ذو أسفٍ
مَن أورثَ العُدمَ أم مَن أورثَ العدمَا!!
مَن أيقظَ الحُزنَ مَن أنكى الجراحَ ومَن
صبَّ المراراتِ في عينيكَ والألما!
لا الأرض أرضكَ هذي مُذ نُفيتَ بها
ولا السماءَ التي كانت سماكَ سمَا
ولا البلاد التي كانت هُنا بقيت
مُذ صِرتَ فيها غريباً تنفُثُ الحِمما
وشـوقُ قـلـبـكَ مـا لاقـى أعِـنَّـتـهُ
ولا الوعودَ ولا الحلمَ الذي ارتسما
ياذا الذي إن بكى شبَّ الأسى بدمي
هلّا أجبتَ لماذا الدمعُ مِنكَ همى!
هلّا أجبتَ ولو همساً على مضضٍ
ماذا جرى فيكَ كي تشكو الحنينَ ظما!
طرقتَ بابَ الدُجى الموصودَ تسألهُ
ما للمسراتِ لم تنبس إليكَ فمَا !
فغُدتَ تحملُ في كفيكَ مَا منحت
لكَ السراباتُ والحُزنَ الذي اضطرما

وما أجادت لكَ الأحزانُ مِن وجعِ
ومِن همومٍ تُذيبُ الطِرسَ والقلما

والسائرون على دربِ الحياةِ لهم
في سيرهم ما يهدُّ الرأسَ والقدمَا
والقابعون مع أحزانِهم قعودا
وبالغوا بالأسى حتى استحال عمى
لا مَـن تـناءى لقى آمالَ غُربتهِ
ولا الذي في شباكِ الأمنياتِ رمى
ولا الذي راح يطوي السيرَ في عجلٍ
ولا الذي باتَ يشكو الهمَّ والسقما
يا مَن تمدُ يدَ الشكوى وتبسطُها
لن تهزمَ الهمَّ حتى تشحذَ الهِممَا
ولن تذوقَ أماناً دون تضحيةٍ
ما دامَ في الغابِ ذئبٌ يأكلُ الغنما

تعبتَ مِن سفرِ الدُنيا وغربتِها
ومِن جموحِكَ والسيرِ الذي احتدما
ومِن شقاكَ ومِن طولِ الرحيلِ ومِن
هذي الليالي اللواتي أطبقت ظُلما
يابنَ الملوكِ ومَن كانوا هنا قمماً
أقيالُكَ اليوم ما عادوا همُ الحُكما
لا تلزمِ الصمتَ خذلاناً لمن سألوا
والحقُ أولُ ما أوصى بهِ القُدما
حاشاكَ بالصمتِ أن ترضى بمن ظلموا
أو أن أراكَ شقياً تعبد الصنَما

عزف في محراب الملل



عمار احمد الضبياني - اليمن

يبدو .. كَمَن لم يجد في حبِّهِ أمَلَه
وما استفاقَ لكي ينسى الذي خَذَلَه
ألقى بخيبتِهِ عرضاً كسابِقها
وراحَ يعزفُ في محرابِهِ مللَه
يلمُّ إحساسَهُ من كلِّ جارحَةٍ
حرفاً.. ويرضعُ من أوجاعِهِ جُمَلَه
يبدو الزمانُ عجوزاً في ملامِحِه
وروحُهُ طفلةً بالحبّ مُشتعلَة
كأنَّ أحلامَهُ "السمراءَ" إذ نضجت
تمنَّعَ الحظُّ واستعصى المُنى حِيلَه
في حيرةٍ .. وحيارى فيهِ أسئلتي
وحائرٌ فيهِ .. مثلي كلّ مَن سَألَه
الليلُ يشربُ من فنجانِهِ أرقـاً
ويستعيرُ الضُحى من وجدِهِ حُللَه
بهِ من الشوقِ ما لا وصلَ يُطفِئهُ
بِهِ من الصبرِ ما أبقاهُ واحتملَه
قلبٌ يُصافِحُ وجهَ الأرضِ يملؤها
حباً .. ويزرعُ في أنحائِها قُبلَه
يرى المساكينَ في إحساسِهِ وطناً
ويعصرون على أوجاعهم مُقلَه
هو الرجولةُ فانظر .. رغمَ فاقتِهِ
يا من أضاعَ على سطحِ "الأنا" رجُلَه
قالت له _ ذاتَ لحنٍ _ بنتُ خافِقِهِ :
إن السنينَ دروبٌ عنك مُرتحلَة
مهما علوتَ وطارت فيكَ أجنحةٌ
كل النهاياتِ بعدَ البدءِ مُحتملَة
قالوا جننتَ بهذا الحبِّ .. قلتُ لهم
هل يعرفُ الحبَّ إلا قلبُ من عقلَه ؟!
فكم عقلتُ الهوى حتى جننتُ به
وكم جننتُ به .. كي أهتدي سُبُلَه
مغفلٌ من تراخى عن مَحبتِهِ
أو فارقَ الحبَّ بعد الجرحِ واعتزلَه
أما ترى .. أنني قد متُّ من زمنٍ
وأن روحي بهذا الموتِ مُحتفلَة ؟!؟
من يعرفِ الحبَّ يرضَ أن يموتَ بهِ
على الفضيلةِ .. لا يخشى الفتى أجَلَه
ومن أتاها بحسٍّ ناقصٍ فلهُ
تأتِي المتاعبُ عند النقصِ مُكتملَة
نعيشُ بالحبِّ لا بالحقدِ يا بلداً
كل المذاهبِ من عينيكِ مُكتحلَة
وكلها تدَّعي في الحبِّ فلسفةً
من أجلِ عينيكِ .. حامي كرمِنا أكلَه
ما أقبحَ الأرضَ إذ يعلو مناكبَها
حقدٌ تقمصَ معنى الخيرِ واعتقلَه
نحيا على الحبِّ ما دامَ الفؤادُ له
بيني وبينكِ من عمرِ الزمانِ صِلَة
نحيا... إلى أن تبلغَ الأرواحُ غايتَها
ويرتوي القلبُ إحساساً بمن شغلَه
قالت لهُ دمعةٌ في عينِ طفلتِهِ :
كل المعاقينَ في إحساسِهم...قَتَلَة

مدونة التيه

بدرية محمد _ اليمن

السماء ترتدي سترتها
الرمادية
ومطر الذكريات ينهمر
على سقف قلبي الإسمنتي
يحدث ثقبا في اللاشعور
ثمة شتات يدور في مخيلتي
بلا خجل

وثمة بعض رسائله
المصابة بالفصام

للصمت جناحان من بكاء
والليل أعمى كئيب..
يداي مكبلتان
وأنا حافية الأحلام

لا بلاد لي
لا أغنيات
جائعة أقتات من ذاكرتي
الممتلئة بك
فمن يعطب خلايا الانتظار
ويغلق عينَيّ الممتلئتين
بالتوق إليك ؟



شاعر و مدينة

جازان الوردة البيضاء

خالد البار _ السعودية



جُنّ الجنونُ بمهجتي وفؤادي — فاراه يغفو ساعة وينادي!
يهذي يناديكِ الحبيبة آملاً — أفتنصتين لصوت ذاكَ الحادي؟
صوتُ يؤرقه البعاد صبابةً — ويذوب من شوقٍ ومن تسهادِ
صوتٌ يغنيكِ الجمال لأنه — أنتِ الجمال وأنتِ نفَحُ الكادي
يا نسمة الإصباح يا ورداً شذا — يا زهرةً قد عطرتْ ميلادي
يا أنتِ يا عذب الكلام وحلوه — يا غنوةً هي عذبة الإنشادِ
غنيتها غنى الهوى طربا بها — والبحر ناغم لحنها والوادي
والطير غرّد شاديا كلماتها — والصخر باح بسرها للشادي

هي زهرة بيضاء تشذي عطرها — عبقا يطير به الأثير الصادي
في كل أرجائي وداخل مهجتي — عبقٌ يعطر بالهوى أبعادي
ويحركُ الشوقَ الدفينَ بداخلتي — همسُ الورودِ فتنتشي أعيادي
محبوبتي همس النسيم بلوعةٍ — هي نشوةُ المشتاقِ للميعاد
هي أحرفي شعري وكل خواطري — أمسي وأحلامي رؤى أمجادي
هي حاضري آفاق وجداني أنا — نجوايَ ترتيل الهوى أوْرَادي
هي شمعتي الولهى شجون صبابتي — نورٌ مضيءٌ في دروب جوادي
إشراقةٌ للفجر تجتاح المدى — إطلالةٌ للبدر في اِسهتتادِي
فهي الرؤى وهي السماحةُ والندى — حبٌ يحلّقُ في سماءِ بلادي
لوْلاكِ يا جازانُ ما غنى الهوى — قلبي ولا أضنى الاهيام فؤادي

أماه



محمد مطيع - اليمن

"1"
يا أمُّ : تنتحبُ الحروفُ بداخلي كالطفلِ
حينَ يكونُ مفتقداً أباه
ومراكبُ الأحزانُ تسكنني
وتبحرُ في شراييني
هي مثقلاتٌ بالهمومِ الحالكات
وبها قليلٌ من حطامِ الأمنيات
وما تناثرَ من نهار !!
والافقُ باكٍ هالهُ فقدَ النجوم
وأنا غريبُ الدار
والبحرُ أجهله ويجهلني ولا أدري مداهُ ومنتهاه
"2"
أمااه
كالسندبادِ أنا
عثرتْ به أقدامُ مركبهِ وخانتهُ خطاه
"3"
أمااه
الخوفُ والجوعُ والفقرُ والموت ،
أشباحٌ تصاحبُ رحلتي..
والليل من حولي تحاصرني مدائنهُ
تطوقني يداه..!!
"4"
وعلى ضفافِ الساحل الممتدِ حولَ القلبِ
تجلسُ زهرة..
فرشتْ ظفائرَها الجميلة للصلاة
أخذتْ تناديني وترقبُ من بعيد
هل من جديد ؟!!
بحّتْ حناجرها
وينكسرُ السؤال ؟!
ترى هل يعود ؟!
ولا مجيب سوى الصدى
أوما تبقى من مشاتل بسمةْ زُرِعتْ
على أحلى شفاه
"6"
أمااه يا أصلَ السماحةِ والرسالةِ والشهامةِ
والكرامةِ والوفاءْ
أماه يانبعَ الهدايةِ والسعادةِ والسكينةِ
والفضيلةِ والعطاءْ
هزي إليَّ بجذعِ عفوك واطعميني
من ثمارِ العرشِ أعناباً وزيتوناً ورماناً ونخلا ..
وامنحيني من حسابك في بنوكِ الله شيئاً من
عطائِك
البسيني حلةً خضراءَ تروي من ضيائك
فلقد رأيتُكِ تبعثينَ إليه روحاً من دعائِك .
أماه طوبى لك ، ولكل من عرفوا الحياة
طوبى لكِ ولكلِّ أمٍّ في الوجود
ولكل من رفعوا الأكفَّ إلى السماء
فانهالتْ الدعواتُ تحرسُهم بها عينُ الإله

قَافِيَةُ الغِيَابِ



منير الجرفي _اليمن

جَاءَتْ
تَسَاءَلُ عنْ شَبَابِي
فأَرَاعَها هَوْلُ الجَوَابِ

ابنُ الثَّلاثينَ الَّذي
ذاقَ السِّنِينَ كَمَا السَّرَابِ

كُلُّ القَوَافِلِ عَاوَدَتْ
إلَّا الَّتي كَانَتْ
رِكَابِيْ

وَبِضَاعَتِي المُزْجَاةُ
حُلْمٌ
ثُمَّ بَعْضٌ
مِنْ كِتَابِيْ

الأُمْنِياتُ تَرَمَّلَتْ
وَأَتَتْ تَدُوْرُ عَلَىْ رِغَابَيْ

جَاءَتْ بِثَوْبِ صَلَاتِهَا
وَأَنَا بِلَا عِطْرٍ
ثِيَابِيْ

صِنْوَانِ
نَقْتَرِفُ الخَطِيْئَةَ
حِيْنَ تَجْنَحُ نَحْوَ بَابِيْ

المَدُّ رِيْحُ غِوَايَةٍ
والجَزْرُ بَعْضٌ
مُن صَوَابِيْ

وَخَرِيْفُها ظَمَأُ السَّحَابِ
فَمَنْ يَحِنُّ عَلى يَبَابِيْ؟!

جَاءَتْ لِتَسْرِقَ غَيْمَتِيْ
وتَبُثَّ فِي البَيْدَاءِ
مَا بِيْ

مِنْ أَيْنَ
يَا وَجَعَ القَصِيْدَةِ
أَبْتَدِيْ سِرَّ انْتِحَابِيْ؟

إِفْطَارِيَ الحِرْمَانُ
والحُزْنُ المُعَتَّقُ
مِنْ شَرَابِيْ

والدَّمْعُ لا يُطْفِي
لَظَى الصَّحْرَا
وَلَا عَطَشَ الهِضَابِ

اللَّيلُ يَا قَمَرَ الشَّتَاءِ
رَأَى تَهَاوِيلَ انْقِلابِيْ

خَدَعَتْ فُؤَادِي الأُمْنِياتُ
بَأنَّنِي عَذْبُ التَّصَابِيْ

وَتُرَاوِدُ الأمَلَ المُسَجَّى
تَحْتَ خَافِيَةِ الضَّبَابِ

وَتقُولُ أَنّي المَوْرِدُ الأصْفَى
مِن (العَسَلِ الوُصَابِي)

وَنَجِيْعَ يَنْبُوعِي
أَلَذُّ مِن المُدَامَةِ و الرُّضَابِ

وَبِأَنَّ لَحْنِي
خَالِدُ النَّغَمَاتِ
مِنْ صَوْتِ الرَّبَابِ

وَبِأَنَّ غُصْنِي الغَضَّ
لَنْ يُثْنَى
ولَنْ يَفْنَى شَبَابِيْ

صَدَّقْتُها...
فيَمُرُّ نِصْفُ العُمْرِ
سَهْواً فِي الذَّهَابِ

والسَّهْمُ إِذْ بَلَغَ المَدَى
يَرْتَدُّ مَجْبُورَ الإيابِ

وَبَقِيَّةُ الأَيَّامِ
تَمْضِي لَمْحَةً
نَحْوَ التُّرَابِ

وَهُنَا فِرَاقُ الأُمْنِياتِ...
عُبُوْرُ قَافِيَةِ الغِيابِ

وَطَنِي...
بَقِينَا وَحْدَنَا
مَا بَيْنَ شَكٍّ وارْتِيَابِ

مَوْتٌ تَنَفَّسَ فِي الرَّمَادِ
أَثَارَ عَاصِفَةَ الخَرَابِ

وَ أَطَلَّ بالرِّيْحِ العَقِيْمِ
عَلَى النَّدَى
مِن كُلِّ نَابِ

يَا أَيُّهَا المَوْتُ الرَّهِيْبُ
هُنَا تَبَارِيْحُ العَذَابِ

إِنْ كُنْتَ أَرْحَمَ مَنْ يزُوْرُ
فَمَوْطِنِيْ فَصْلُ الخِطَابِ

أَرْوَاحُنَا بَلَغَتْ قِطَافاً
فَاجْنِها وَبِلَا حِسَابِ

كَمْ كُنْتُ أَمْنَعُهَا الجَوَابَ
وَمَا تَكُفُّ عَن العِتَابِ

حَتَّى تَمَلَّكَتِ الهَوَى رَيْبَاً
وَأَضْنَاهَا طِلَابِي

قَرَأَتْ عَلَيْهِ سَلَامَهَا
وَعَلَيَّ فَاتِحَةَ الكِتَابِ


فلسطين قضية تجمعنا